المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

المجلد الرابع والعشرون - العدد الثاني - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - جمهورية العراق

عدد خاص

عن العلامة محمد بهجة الاثري

المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة
رئيس التحرير المؤسس : الراحل عبد الحميد العلوجي

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - جمهورية العراق

رئيس التحرير : الدكتور نجمان ياسين

المجلد الرابع والعشرون - العدد الثاني - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

● سكرتير التحرير : صادق هامل ديكان

هذا العدد الخاص ... هذا التوجه الخاص ...

ابتداءً لابد من الاقرار بان فكرة إصدار هذا العدد ، تعود الى الاستاذ عبد الغني عبد الغفور الذي وجه في حزيران ١٩٩٦ وكان وزيراً للثقافة والاعلام آنذاك ، بضرورة ان تصدر مجلة (المورد) عدداً خاصاً بالذكرى الاولى لرحيل العلامة الراحل محمد بهجة الاثري ، بحيث يتوفر على دراسات تفصح وتعبر وتؤرخ لدوره في الادب واللغة والتحقيق واهتماماته الفكرية والتاريخية الاخرى ، وقد شكلت لجنة خاصة من السادة :

١ـ طراد الكبيسي	٢ـ د . حسام الالوسي
٣ـ د . احمد مطلوب	٤ـ د . عناد غزوان
٥ـ د . فاضل السامرائي	٦ـ السيد سالم الالوسي
٧ـ السيد عبد الجبار البصري	٨ـ السيد صادق هامل (مقرراً)

وقد شرعت اللجنة بعملها الدؤوب لانجاز العدد أعلاه ، حيث عقدت عدة اجتماعات . اثمرت بعد تخطيط وتدقيق هذا العدد الذي ارتأت ان يكون منسجماً ولائقاً بمكانة العالم الجليل الاستاذ الاثري . بحيث يتابع منجزاته الثرية المميزة . ويؤرخ له رجل علم وتربية . وهكذا كان الامر ، فقد أسهم باحثون ونقاد وكتاب سيرة وطلبة للاثري ، ومحبون له ، في الكتابة لاخراج هذا العدد الرصين . أن الامانة تقتضي أن نسجل للاساتذة في اللجنة الخاصة ، الشكر العميق على جهودهم الكبيرة التي اثمرت نتاجاً دقيقاً ، ووضعت بين أيدينا هذا العدد الذي يسعى ليعبر عن بعض الوفاء للعلامة الراحل الاثري . وما من شك ان الاثري الذي كان عنقوداً عظيماً من عناقيد شجرة الحكمة والمعرفة العربية وكان نموذجاً للمفكر الموسوعي الذي يذكرنا بأسلافه العظام . يستحق الكثير ليأخذ حقه ، أو بعض حقه على وجه الدقة ، فقد كان مربياً جليلاً وأستاذاً عليماً ومعلماً للاجيال .. نذر عمره لخدمة اللغة العربية وآدابها . وكرس جهوده للفكر وتاريخ الامة مقيماً الوشائج المتينة بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها . وكان صادقاً صدوقاً . عفاً عفيفاً ، متواضعاً ، تواضع العلماء الحقيقيين المؤثرين الذين أسهموا في بناء الذاكرة والعقل وأرخوا للروح في تجلياتها الكبرى ... رحم الله العلامة الاثري وأسكنه فسيح جنانه ... وإذا كنا نعتز بهذا العدد وبعطاء الاساتذة الذين أنجزوه ، فلنا ان نقول هنا بان مجلة (المورد) تستعد لاصدار اعداد وملفات خاصة نسعى لان تكون جديدة وذات تأسيس ثقافي بليغ ، ويسعدنا هنا أن نعلن للباحثين والمعنيين عبر هذه الكلمة ، ان محاور هذه الاعداد الخاصة ستكون وفق ما يلي :

- العمارة العربية الاسلامية .
- الفكر الاقتصادي العربي الاسلامي .
- فئات المجتمع العربي الاسلامي .
- معارك عربية حاسمة في تاريخ الامة .

ويسعدنا أن نوجه الدعوة للمفكرين والباحثين والمؤرخين للكتابة إلينا اغناءاً لهذه المحاور وإسهاماً منهم في إثراء المعرفة في مجال التراث الذي ما يزال في الكثير من أراضيه البكر ، ينتظر الحراثة وبذر البذور الخاصة . والله الموفق .

الدكتور : نجمان ياسين
رئيس التحرير

سيرة العلامة الأثري بقلمه(*)

انا انسان كبقية الاناسي من البشر، غير انني اشعر بان انسانيتي هذه لاتكمل ولن تكمل إلا باشياء كثيرة من الدرس والبحث والعمل والانتاج والتفاعل مع الحياة وطلب الخير للناس، ثم لنفسي ... اقدم الناس على نفسي، لان همومهم هي ماتهمني، اما امر نفسي فهذا امر هين، وكل ماأريد لها، هو تمهيد لمن احب ان اوصله الى غيري من الخير والمنافع في هذه الحياة ... فالانسان خيال عابر في هذه الحياة، فمن وفق وهدي الصراط المستقيم(الصراط الذي يقود الى الحق والخير) فقد فاز بجنات النعيم، انا كغيري انسان، ولكنني لااشعر بان انسانيتي هذه تكمل، ولن يكون لها شان مالم ارفدها بجميع روافد المعرفة والعلم، بقدر ماأستطيع، وبقدر ماينفسح لي من الوقت ومن القدرة والطاقة ... والتحدث عن النفس شيء صعب، صعب جداً، لانه قد يشعر احياناً، ان المتحدث انما يكاد يتصف بكلامه بشيء من الانانية، ومن التفاخر والتظاهر وهذا اكره ماأكرهه من امور الحياة، الاناني انسان يعمل لنفسه ولايريد الخير لغيره كالطائفي الذي ينحاز الى جماعة ضيقة بعينها، ويحاول ان يسوق اليها وحدها الخير، فيتعصب لها بالحق والباطل، ويحاول جهد طاقته ان يحرم البقية من هذا الخير، فيهدم نفسه ويهدم كيان المجتمع، هذا هو تفكيري الذي اهتديت اليه في سن مبكرة، ومازالت الايام تزيدني ايماناً بصحة هذه النظرة.

وكل مافي الامر، انني وفقت منذ الصبا، وبفضل من توجيه والدي، فقد كان حريصاً اشد الحرص على ان اكون شيئاً ما في المجتمع، فحرص على تعليمي اي علم كان، اي نوع كان، ولذلك تراني قد سلكت مسالك متعددة في صباي، في الدراسة والمعرفة، وقد كان لاضطراب الزمن يومئذ اثر فعال في تنوع دراستي وثقافتي وهي اكتملت هنا وهناك، ثم لم تكتمل لي الا بعد دخولي في سن المراهقة خطوة اكثر نحو الناحية العربية الاسلامية التي تقوم عليها بنية مجتمعنا ... من هنا استقرت دراستي على شيء معين، وهو هذه الدراسة العربية الاسلامية، وانصبت اول ماانصبت على اللغة العربية وعلومها وآدابها، وهي فروع كثيرة، لانها هي، المكون الاول للثقافة، واللغة هي الوعاء الذي يحمل الفكر والعقيدة ويحمل الفلسفة والسياسة، والمدرسةالتي انتميت اليها (العربية الاسلامية) كانت تشعر شعوراً عميقاً بمدى هذا التفاعل، بين هذه اللغة وجميع شؤون الحياة، كان هذا شيئاً خطيراً في نفسي، فانصببت انصباباً عجيباً فكنت اقضي من اليوم مالايقل عن اربع عشرة ساعة في الدرس، حتى كاد بصري يذهب من شدة اتصالي بالكتب والتعمق فيها، من هنا كانت النقلة الثانية الى دراسة العلوم الاسلامية.

انا مازلت في البداية .. وكنت كلما توغلت في الدرس، اخرج بنتيجة، هي ضرورة التعمق والتوسع والاستقصاء في جوانب المعرفة ماستطعت الى ذلك سبيلاً، وكلما تقدم بي العمر في هذه الدراسة الطويلة، وكثرت دراساتي، اشعر انني امام بحر لجي بعيد الافاق، ليس له حدود، وانني مازلت في الساحل ... انا طالب علم، وطالب العلم نهم لايشبع!

(*) وهذه السيرة وجوانب اخرى من حياته موثقة بقلم الباحث حميد المطبعي.

الاسم والنسب :

هو محمد بهجة الاثري ، بن محمود ، بن الحاج عبدالقادر ، بن الحاج احمد ، بن محمد(نعتته وثيقة النسب المتوارثة في الاسرة بانه من اعيان ديار بكر) ، هاجر جد الاسرة الاعلى الى العراق ، على اثر خصومة مع والي ديار بكر ، وحطّ رحله في مدينة أربل(اربيل الحالية) فاشتهر بنسبته اليها ، وضاقت هذه المدينة الصغيرة عن مطامحه ، فرحل الى بغداد ، واستقر في الرُصافة قريباً من الجسر ، والمدرسة المستنصرية الشهيرة ، وسراي الولاية ، وبنى لنفسه مركزاًتجارياً(خاناً) واسعاً من ثلاثين غرفة ومخزناً ، وأثّل على جانبيه عقاراً وثلاثة مساكن ، وتسلسل المسلك التجاري في اعقابه ، وبمترجمنا انتقلت الحال من التجارة الى العلم والأدب ، وانتحل لقب « الاثري » نسبة الى اثر الرسول عليه الصلاة والسلام وسنته ، منذ أول نشاته العلمية ، اشارة الى عزوفه عن الانتساب الى المدن او العشائر ، والى تعلقه بالاسلام الصحيح ونبيه العظيم . أما والدته (زينب بنت محمد امين) رحمها الله فهي تركية الاب من مدينة كركوك وتركمانية الام من مدينة « آلتون كوبري » « جسر الذهب » ، على نهر الزاب ، ولاسرتها علائق مصاهرة باكثر من اسرة بغدادية ، والغالب على رجالها الوظائف الادارية في الدولة . وكان اهل والدتها من حاشية السلطان مراد الرابع ، وقد أسكنهم على الزاب في (آلتون كوبري) وفي مدينة كركوك .

الولادة والنشاة :

ولد ببغداد في الثلث الثالث من ايلول ١٩٠٢م ، وكان بكرُ ابويه ، ونُشيء على التعلم والتقوى ، ودُرب على التجارة والفروسية . وبدأ تعلّم القراءة والكتابة طفلاً في كُتّابين في حي الأسرة قريبين من دورهم ، احدهما معلمة سيّدة ، وعليهما اول ماتعلم القراءة ، وفي الكُتاب الثاني أتمّ قراءة القرآن الكريم تلقيناً وتجويداً في السنة السادسة من عمره ، وجوّد الخط ، وتعلم مبادىء الدين ومبادىء الحساب ، وانتقل الى المدارس النظامية وعَين له والده معلماً خاصاً يعلمه اللغة الفرنسية وبعد اجتيازه الدراسة الابتدائية انتمى الى (الرشدية العسكرية) فلم تَقوَ بنيته على قسوة التدريب العسكري ، فمرض منه . فلما ابرأه الله امضى دور النقاهة مداوماً في محكمة الاستئناف يتدرب على الإنشاء التركي . ثم يمم وجهه شطر(المدرسة السلطانية) فلبث فيها الى احتلال الانكليز بغداد في آذار ١٩١٧م ، وكان قبل هذه السنة قد فُجع بفقد والدته ولم تتجاوز الثلاثين . وقد كان التعليم في هذه المدارس باللغة التركية ، وكان له من والدته نصيب من تفوقه بها على اقرانه في المدرسة ، وكان يعلّم الى جانبها الفارسية والفرنسية . ولما عطلت هذه المدارس بالاحتلال الانكليزي ، لم يبق امامه غير (الاليانس) وهي مدرسة خاصة بالطائفة العبرية وهي تُعنى بتعليم العبرية والفرنسية والانكليزية والرياضيات والعلوم التجارية والاقتصادية . وقد تفتحت في الاحتلال الانكليزي لقبول عدد قليل من أبناء الأسر البغدادية الاسلامية ، فكان واحداً من سبعة عشر طالباً مسلماً اتاحت لهم الدخول والتعلم فيها ، ولكنه ماكاد ينجز السنة الاولى حتى تركها الى غير رجعة ، وكان ذلك على اثر صدام بين الطلاب المسلمين والطلاب اليهود ، سببه اعتداء معلم يهودي على احد الطلاب المسلمين .. واخذ يتعلم اللغة الانكليزية على معلم خاص . وتبين لوالده ضعفه بالعربية ، فعزّ ذلك عليه . فوجهه الى التخصص في العربية وعلومها وآدابها وعلوم الشريعة الاسلامية ، ومن يومه ذاك فتح الله تعالى عليه ، وحصلت له السعادة في الحياة ، تفتح عقله على آفاق رحبة من العلم ، وعلى لغة عذبة حلوة ذات جرس موسيقي ، فأحبها وتوغل فيها درساً وتفهماً في استغراق لاشعوري اذا جاز لتعبير . وتمت سعادته بإدراكه بقية صالحة من الأعلام اتيحت له مثاقفتهم والاخذ عنهم ، وفي طليعة الذين غزرت حظوظه من توجيههم والإفادة منهم ، (الالوسيان) الجليلان : العلامة الفقيه الشاعر اللغوي علي علاءالدين بن نعمان خيرالدين بن ابي الثناء محمود شهاب الدين المتوفى سنة ١٣٤٠هـ والعلامة المؤلف المحقق الشهير الإمام محمود شكري بن عبدالله بهاء الدين بن ابي الثناء محمود شهاب الدين المتوفى في رابع شوال ١٣٤٢هـ/٨آيار ١٩٢٤م ويطول سرد ماقرأه من العلوم على هذين الشيخين ومأثاراه في نفسه من حب العرب والعربية والإسلام الصحيح ، ويمته الى مقاومة البدع والخرافات التي تسللت الى عقول المسلمين ، فحرفت اشياء من عقائدهم وافعالهم وعباداتهم . وفي اوائل اتصاله بالاول بدأ بقرض الشعر ، ثم في إبان قراءته على الثاني نزع نزوعاً شديداً الى التاليف والبحث والتحقيق ، ومضى يكتب الفصول الادبية والنقود اللغوية في الصحف والمجلات ، وساجَل في سنة١٩٢٣م (جميل صدقي الزهاوي) وبعض اصحابه في معركة حامية في صحيفتي العراق والعاصمة ، نضرَ فيها امير الشعراء (احمد شوقي) وبلغ ما كتبه في ذلك سبعة وعشرين مقالاً ، كما اشتبك مع الشاعر(معروف الرصافي) في بعض القضايا الاجتماعية على صدور الصحف اليومية وتولى رئاسة تحرير مجلة« البدائع » الاسبوعية وجعلها ميدان جهاده الاجتماعي ، وطفق يبحث عن مخلفات السلف في الادب واللغة والتاريخ ، وحقق وشرح طائفة من الكتب نشرتها مطابع بغداد والقاهرة . وألف بُعيدَ وفاة استاذه الاكبر محمود شكري الالوسي اول كتبه : « اعلام العراق » وطبعه والده في المطبعة السلفية بالقاهرة في سنة ١٣٤٤هـ ، وقد تلقى العلماء الكبار في الأقطار العربية ببالغ الدهشة والإعجاب ، واوسعوه تقريظاً .

حياته العلمية :

دَرَّس العربية والأدب في ثانوية التفيض الاهلية سنة واحدة (١٩٢٤ ، ١٩٢٥) ندبته وزارة المعارف على اثرها للتدريس في (الثانوية المركزية) المدرسة الثانوية المركزية الوحيدة في بغداد . فعَلَّم فيها العربية وتاريخ الادب العربي وعِلم الاخلاق عشرة اعوام .

وفي ربيع السنة الـ ١٩٣٦م أوفده رئيس الوزراء الزعيم ياسين باشا الهاشمي الى مصر لدرس اوضاع الأوقاف وتعرّف نظم الأزهر ومعاهده وعقد الصلات مع مشيخته وكانت رئاستها الى الشيخ الاكبر محمد مصطفى المراغي ، فاضطلع بالمهمة ، ولقي من رؤساء الاوقاف ومشيخة الأزهر وعمداء معهده وشيوخه ترحيباً حاراً وتقديراً بالغين ، وزار في اثناء الشهر الذي قضاه في القاهرة ، طنطا والإسكندرية ، للوقوف على نظم التعليم في معهدي الأزهر فيهما ، وشارك في الوقت نفسه بقرار من رئيس الوزراء وفد (الطلاب المراقبين) و(وفد النواب) الذين اوفدهم لتوثيق الروابط بمصر ، خطيباً وشاعراً منشداً في حفلات الترحيب ، ومحاوراً في الصحف في شؤون السياسة العربية وأجمل خلاصة اختياره وافكاره الإصلاحية في تقرير واسع رفعه الى رئيس الوزراء فما لبث ان عهد اليه مديرية اوقاف منطقة بغداد في تموز ١٩٣٦م ليقوم بتنفيذ الاصلاح الذي رسمه للأوقاف ولكلية الإمام ابي حنيفة النعمان بن ثابت لكنه ماكاد يمضي في التنفيذ حتى طلع انقلاب عسكري بالوزارة الهاشمية في ٢٩تشرين الأول ١٩٣٦م فلبث الى صيف ١٩٣٧م يدير الأعمال على النحو التقليدي ، ويرم من جملة الوضع السياسي ، وفُجِع بثاني ولديه(مُخلد) ولم يكمل عاماً فسافر الى دمشق ومصايفها ليستجم من العناء والحزن ، وحدث وهو في دمشق انقلاب عسكري مضاد ، فعاد الى بغداد وطلب من رئيس الوزراء اليه الاشراف المباشر على الاوقاف ان يعيده الى خدمة العلم فعهد اليه كرسي المفتش الأختصاصي بديوان وزارة المعارف ولما قامت ثورة الجيش والشعب على الانكليز والحكم الملكي في آيار ١٩٤١م شارك فيها بشعره حتى إذا اخفقت وتغلب الإنكليز ، كان الثوار هدفاً للمطاردة والتنكيل إلا ان السيد جميل المدفعي رئيس الوزراء لزم جانب التسامح مع الادباء والشعراء ورفض التنكيل بهم فاسقطوا وزارته وجاؤوا بنوري سعيد الى دست الرئاسة فبادر من أول يومه بالبطش بالاحرار وفصله من الوظيفة مدة خمس سنوات ونفاه في الرعيل الاول وكانوا اربعين ثائراً ، في منتصف ليلة ٣٠ تشرين الاول ١٩٤١م الى معتقل الفاو في اقصى الجنوب سجيناً بين السباخ والمستنقعات وكاد يهلك من رداءة الجو فنقل الى معتقل سامراء ثم الى معتقل العمارة وكانت جملة ايامه في هذه المعتقلات ثلاث سنين محرومات ، خرج بعدها في ٢٧ ايلول ١٩٤٤ مريضاً على انه أفاد من الشر خيراً كثيراً .. افاد معرفة الطبائع وسلوك طبقات الناس المختلفة .

وعكف يتدارس الفارسية والانكليزية والالمانية ، على قدر الاستطاعة ، واقرأ بعض المثقفين من المعتقلين النحو والمنطق ، واستغرق في الصلاة وقراءة القرآن الكريم . ولما أُطلق من معتقله مضى اصلب عزماً وجهاداً في اعماله الادبية والاجتماعية ، والكتابة في الصحف والمجلات والخطب في الاحتفالات الدينية ، وخص فلسطين بقسط كبير من الخطب والقصائد بعيداً عن الوظائف سبع سنوات لم يحن فيها لاحد . ثم فرضت الظروف السياسية تغيير بعض الحال ، فعُين عضواً في (لجنة التاليف والترجمة والنشر) ١٨ /٢ /١٩٤٧م ، ثم صدرت(ارادة ملكية) على غير علم منه بإعادته الى وظيفته السابقة في ديوان وزارة المعارف ترفيعاً درجتين « رقم الارادة ٢٣٩ ، وتاريخها٥ / ٤ /١٩٤٨م » وحولت لجنة التاليف والترجمة والنشر في سنة ١٩٤٧م الى مجمع علمي فانتخب من جملة الاعضاء العاملين ، وعددهم عشرة ، وفي سنة ١٩٤٩م انتخبه الزملاء نائباً لرئيسه ثم نائباً اول له في ١٩٥٥م واشرف على تحرير مجلته سبع سنوات وشارك في وضع جميع المصطلحات العلمية والفنية والحضارية التي انصرف المجمع الى الاشتغال بها الى سنة ١٩٦٣م . وعند انشاء(المجمع الموحد) في نيسان١٩٧٩م صدر مرسوم جمهوري كُرم بتعيينه عضواً عاملًا فيه وعُين مقرراً للجنة اللغة العربية وعضواً في عدة لجان وطفق ينشر البحوث النقدية في مجلته ، وندب في ١٩٥٠م لتدريس الادب وفلسفة الاخلاق في كلية الشرطة الى جانب اعماله في وزارة المعارف والمجمع . ومُنح درجة الاستاذية بإرادة ملكية الرقم ٧٤٠ التاريخ ١٨ /١ / ١٩٥٠م وانتخب في ١٩٥٣م عضواً في مجلس شورى الاوقاف ، وجُدد انتخابه في ١٩٥٥م فلما قامت الجمهورية في ١٤ تموز ١٩٥٨م اصدر مجلس السيادة مرسوماً بتعيينه(مديراً عاماً للاوقاف)مرتبطاً برئيس الوزراء وبقي في هذا المنصب الى اوائل ١٩٦٣م ، وقد واتاه الحظ السعيد ان ينفذ ويحقق ماكان أعده من خطط إصلاح الاوقاف في سنة ١٩٣٦م . فاقام العمارات وانشأ المدارس وعمر المساجد وزاد ميزانية الأوقاف حتى جاوزت الضعف ، ونقل لاول مرة في التاريخ الريازة المغربية الاندلسية الاصل الى مشرق الوطن العربي في جامعين ببغداد : جامع الامام ابي حنيفة وجامع ١٤ رمضان . وكان تخلصه من قيود الوظائف نهائياً مصدر خير وبركة له اتاح له الانصراف التام الى البحث والتاليف والتحقيق وقرض الشعر وإن لم تكن اعماله التفتيشية والادارية من قبل صارفة إياه عن شيء من ذلك [1]

(١) وعُين عضواً في لجنة (من اين لك هذا) لمحاسبة رجال العهد الملكي من رؤساء الوزارات والوزراء ، ورؤساء مجلسي الاعيان والنواب ، والاعيان والنواب وكبار الموظفين

حياته الاجتماعية والعلمية :

حفلت حياته الاجتماعية والعلمية بكثير من التوفيق والخير، فضلاً عليه من الله جاءه على قدر وسدد خطاه وفاقاً لنياته الخالصة .

في الجانب الاجتماعي يُذكر له انه اسس في آخر سنة١٩٢٨م(جمعية الشبان المسلمين) ، وقد اقتبس نظامها من نظام جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة التي زارها في صيف ١٩٢٨م وراقه نشاطها وتوجيهاتها الاخلاقية وقد امتد نشاط هذه الجمعية فاسست فرعاً في البصرة ، وآخر في الموصل ، وثالثاً في خانقين ، ولكن هذا لم يتم قيامه إذ فرق الانكليز اعضاءه ، وكانوا من الموظفين في الدولة او في شركة النفط ، وقد فصلوا بعضهم من وظائفهم ، وكانَ وقع ذلك شديداً عليه ، واصدر للجمعية مجلة علمية باسم (مجلة العالم الاسلامي) دامت سنتين ، واصدر فرع الموصل مجلة خاصة ، كذلك فعل فرع البصرة . وانشأ مع بعض الوطنيين (جمعية المنسوجات الوطنية) في سنة ١٩٣٠م وانشد في حفل افتتاحها قصيدة رائية ، وهي مثبتة في ديوان « ملاحم وازهار » . وانتخب عضواً في (جمعية الطيران العراقية) ، وعضواً مؤسساً لمشروع الفلس الذي رأسه وزير الداخلية السيد ناجي شوكة ، وعضواً في(الجمعية الخيرية الاسلامية) لرعاية الأيتام وتعليمهم الصناعات ، وعضواً في(جمعية الدفاع عن فلسطين) ...

الجانب العلمي :

شارك مشاركة جادة في الكتابة الادبية والاجتماعية ، ولم يُخْلِ كتاباته من مقالات سياسية غير قليلة ، وساند بالكتابة في الصحف الجمعيات التي لم يتسع وقته للعمل فيها ، وكتب الفصول الطوال في الادب واللغة والاجتماع والسير وألّف ، وحقق كثيراً من الكتب وسيأتي ذكرها في موضعها ، ومنذ ١٩٧٠م وهو يلي جامعة بغداد فيما تسترئيه فيه وترغب اليه في قراءته من الأطروحات الادبية واللغوية التاريخية التي يقدمها طلاب شهادة « الماجستير » وشهادة « الدكتوراه » ودعته الى المجالس التي تعقدها لمناقشة هؤلاء ومنحهم الشهادة التي يستحقونها ، كما تطلب اليه كذلك تقويم الدراسات الادبية واللغوية والتاريخية التي يقدمها حملة شهادة « الدكتوراه » للتعضيد .

والى جانب هذه الاعمال تذكر اعماله في (المجامع اللغوية) في العراق وخارجه . وقد جاءه التقدير الاول من المجمع العلمي العربي بدمشق بانتخابه بالاجماع « عضواً مراسلا » في ١٩٣١م خلفاً لاستاذه محمود شكري الالوسي ، وهو دون الثلاثين من عمره ، ولم يبلغ السن القانونية المشروطة للعضوية ، تقديراً منه لمواهبه وعلمه وادبه . وقد نشر في مجلته من قبل يومه ذاك ويمده بحوثاً غير قليلة في النقد اللغوي والادب ورسائل علمية واشعاراً ونوادر للاولين . وفي ١٩٤٨م ضمه « مجمع اللغة العربية » بالقاهرة اليه« عضواً مراسلاً » ثم صدر في ١٩٦١م مرسوم جمهوري بتعيينه« عضواً عاملاً » وقد حضر مؤتمراته السنوية الا القليل منها لظروف قاهرة وشارك الرأي في بحوثه ومصطلحاته في مختلف العلوم والفنون وقدم اليه بحوثاً مبتكرة غير قليلة ، كان اولها في اول مؤتمر حضره في ١٩٦٢م بحث« الالة والأداة في ضوء عبقرية العربية ومطالب التمدن الحديث » ، نقد فيه بحث اسماء الآلة في كتب النحو ودعاالى اضافة اوزان قياسية جديدة الى الأوزان الثلاثة المعروفة في كتب النحو ، منذ وضع النحو العربي الى اليوم ، فكان محور أخذٍ وردٍ طويلين انتهيا الى اتخاذ المجمع قراراً بما دعا اليه ، واوصل اوزان الالة الى سبعة .

وفي اوائل ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م انتخبه مجمع اللغة العربية في الاردن ، المؤسس حديثاً (عضواً مؤازراً) كما انتخبته في الوقت نفسه (اكاديمية المملكة المغربية) (عضواً مشاركاً) للكرسي الفرد الذي خصصته للعراق ، وتلقى من الملك الحسن الثاني ظهيره الملكي بتاييده هذا الانتخاب وإبرامه له ، واختاره الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود في ١٣٨١هـ ، ١٩٦١م عضواً في(المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة الاسلامية) الذي اسسها في المدينة المنورة وكان رئيسه الفخري وظل على ذلك الى ان بدل نظام الجامعة في ١٣٩٥هـ ، ١٩٧٥م .

وفي الجامعات خارج العراق ، دعته الجامعة الامريكية ببيروت في ١٩٥١م لمؤتمر الدراسات العربية ، خصصت له يوماً من ايامه الاربعة لإلقاء موضوعه الذي رغبت اليه في كتابته ، وهو(الاتجاهات الحديثة في الاسلام) وكان من شهودها الكاتب المصري انور الجندي ، فكتب بعد حين في صحيفة(الدعوة) السعودية (ع١٧١س١٩٦٨م) يصف صراحته قائلاً :« وهو الرجل الشجاع الذي دعته الجامعة الامريكية في بيروت للكلام ، فقال لهم كل شيء دون تهيب او مجاملة ، وتركهم فاغري الافواه » ودعته هذه الجامعة ثانية لإلقاء محاضرة علمية في مؤتمر آخر فلم يتسن له السفر .

وكلفه(معهد الدراسات العربية العالية) بالقاهرة التابع لـ(جامعة الدول العربية) إلقاء ثماني محاضرات في« محمود شكري الالوسي : سيرته وآراؤه اللغوية » فلبى دعوته في ١٩٥٨م ثم عاد فكلفه إلقاء ثماني محاضرات في « عبد المحسن الكاظمي : سيرته وشعره ، فلبى ايضاً دعوته في ١٩٦٦م .

المؤتمرات :

ودُعي الى مؤتمرات عربية سياسية ، واخرى ادبية وعلمية ولغوية او أوفد اليها - غير ماتقدم ذكر بعضها ، فشهد منها ماساعفت الاحوال على حضورها ، واعتذر من التخلف عما لم يكتب له حضوره ، وذلك من ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م الى اليوم فاما المؤتمرات التي شهدها ، وشارك في اعمالها : مشاركات فعالة بارزة الحضور في مختلف الشؤون ، فهي :

١ - (المؤتمر الاسلامي العام) في القدس الشريف ، دعاه اليه مؤسسه السيد محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر وافتتح في المسجد الاقصى ليلة ٢٧ من شهر رجب ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م ، انشد في حفل أفتتاحه قصيدة حماسية نشرتها صحف فلسطين وهي مثبتة في ديوان ملاحم وازهار وشارك في اهم اعمال المؤتمر ولجانه ومنها(لجنة الجامعة الاسلامية) واعضاؤها زعماء العلم والفكر والسياسة محمد رشيد رضا ، محمد اقبال وعبدالعزيز الثعالبي التونسي والوزير محمد علي باشا علوبة المصري .

٢ - المؤتمر العربي : انعقد في « القدس » خلال ايام المؤتمر الاسلامي العام في دار السيد عوني عبدالهادي المشهور في عالم المحاماة والسياسة ، وقد وقع فيه على ميثاق سياسي يفرض مواصلة الجهاد في سبيل تحقيق الوحدة العربية ، ومقاومة الاستعمار والصهيونية ودعوات التجزئات الاقليمية .

٣ - مؤتمر بلودان : عقد في صيف ١٩٣٧م في بلودان من ضواحي دمشق لمعالجة القضية العربية الكبرى قضية فلسطين ورأسه ناجي باشا السويدي من رؤساء الوزراء العراقيين ، وشهده جمٌ غفير من ساسة العرب وافذاذهم ، كان في طليعتهم الامير شكيب ارسلان وقد مثل فيه(جمعية الشبان المسلمين) .

٤ - المؤتمر الثقافي العربي الأول : عقدته جامعة الدول العربية في ايلول ١٩٤٧م في (بيت مري /لبنان) وافتتحه رئيس الجمهورية اللبنانية ، وقد اختارته وزارة المعارف العراقية رئيساً للوفد العراقي اليه ، وقد خطب في حفلتي افتتاحه واختتامه ، ورأس لجنة اللغة العربية فيه .

٥ - مؤتمر الدراسات العربية في الجامعة الامريكية (١٩٥١م) .

٦ - مؤتمر الادباء العرب الثالث في بلودان في خريف ١٩٥٦م دعته الجمهورية العربية السورية اليه ممثلاً للعراق ، وقد افتتحه الرئيس شكري القوتلي .

٧ - مؤتمر المجامع اللغوية العربية : عقدته جامعة الدول العربية في خريف ١٩٥٦م ايضاً بدمشق ، مثل فيه المجمع العلمي العراقي وانتخب احد نواب رئيسه وعضواً في عدة لجان انبثقت عنه ، افتتحه رئيس الجمهورية العربية السورية السيد شكري القُوتلي ، وخطب المترجم له في حفلي افتتاحه واختتامه ، ودُعي في اثناء ذلك لتأبين فقيد العربية والاصلاح الاسلامي الشيخ عبدالقادر المغربي نائب رئيس المجمع العلمي العربي ، لما كان بينهما من اواصر الصداقة ، فصدع بالامر ، وفاءً للمودة وإكباراً للعلم والإصلاح .

٨ - الاحتفال بذكرى مرور احد عشر قرناً على تاسيس جامع القرويين في فاس ، دعته اليه الحكومة المغربية في خريف ١٩٦٠م ممثلاً للعراق ، وخطب فيه وقد افتتحه الملك(محمد الخامس) رحمه الله وتشرف بمقابلته مع الوفود في حفل التكريم الذي اقامه في القصر .

٩ - مؤتمر الادباء العرب الرابع والبحتري : عقدته الجمهورية العربية السورية في دمشق ، في صيف ١٩٦١م اوفده مجلس الوزراء العراقي لتمثيل العراق فيه ، وخطب في حفل افتتاحه في الجامعة السورية .

١٠ - الاحتفال بمرور ألف عام على تاسيس جامع البوني وتجديده في مدينة (عنّابة) . دعته اليه حكومة الجمهورية الجزائرية في خريف ١٩٦٨م وحاضر في قاعة البلدية بعنابة في موضوع(القيم الاسلامية العليا والاسلام في مواجهة التيارات والتحديات المعاصرة) ونقلت الاذاعة المحاضرة على الهواء مباشرةً ، ثم في قاعة ابن خلدون في الجزائر العاصمة في موضوع(عبقرية الادب العربي والقوانين النفسية التي تعمل فيه) .

١١ - اسبوع العلم وذكرى مرور مئة عام على ميلاد الاستاذ الرئيس محمد كرد علي ، مؤسس المجمع العلمي العربي بدمشق . دعته اليه الجمهورية العربية السورية في خريف ١٩٧٦م وقد شارك بقصيدة مئوية همزية انشدها في حفل الافتتاح ، واستعادها منه الجمهور في اليوم التالي .

١٢ - المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة ، دعته الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة لحضوره في شتاء ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م . وقد افاده هذا المؤتمر اطلاعاً واسعاً على احوال المسلمين في اقطار اوربا وآسيا وافريقيا مما سمعه وقرأه من الدراسات التي قدمتها الوفود الاسلامية من مختلف البلاد والاجناس .

١٣ - لجنة وضع مشروع اسس تحقيق التراث العربي ومناهجه ، عقدها معهد المخطوطات العربي التابع لجامعة الدول العربية ببغداد في مايس آيار ١٩٨٠م ونيطت به رئاستها ، هذا ، عدا المؤتمرات السنوية التي يعقدها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وقد حضر معظمها من سنة ١٩٦٢م ، وقلما تخلف عن واحد منها إلا اضطراراً ، وقد قدم الى هذه

المؤتمرات بحوثاً في اللغة والادب غير نزرة ، وشارك في جميع اعمالها ، وفي وضع المصطلحات العلمية والفنية ومناقشتها على ماتشهد به محاضرها المنشورة .

اما المؤتمرات التي لم تسعفه الاحوال على حضورها ، فلا تقل عن هذه المؤتمرات عدداً إن لم تكن اكثر منها .. اذكر منها : ١ - مؤتمر المستشرقين في اسلامبول « استنبول » في صيف ١٩٥١م ، وقد رفض حضوره لدعوة اليهود الصهاينة اليه ، ونشرت الصحف المحلية خبر رفضه واحتجاجه ، ٢ ، ٣ - دعوتين الى طاشقند إبان رئاسته للأوقاف ، ٤ - إحياء ذكرى الشاعر ابي فراس الحمداني ، في مدينة حلب ندبته الحكومة العراقية لتمثيلها فيه ، وتلقى قبيل سفره بسويعات برقية مستعجلة بإلغائه لاضطرابات حدثت في حلب ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ اربع دعوات كريمات من لدن حكومة المغرب . اثنتان منها للمشاركة في مجالس الدروس الرمضانية الحسنية في القصر الملكي ، والثالثة لتكريم الشاعر الاندلسي الوزير ابن زيدون ، والرابعة لحضور الدورة الأولى لاكاديمية المملكة المغربية ، في ربيع ١٤٩٩ ، ١٩٨٠م ، وثلاث دعوات من الجزائر بعد الدعوة الأولى دعوتان لحضور الملتقى الإسلامي ودعوة من الوزير الابراهيمي .

أسفــــاره :

نشأ على حب الاسفار والضرب في الآفاق لتعرف احوال الامم والاستمتاع برؤية البلدان . وبدأ اول اسفاره في ١٣٣٨هـ في سن اليفوعة فأمّ البصرة قبة الاسلام .. ذهاباً في النهر وإياباً في البر بالقطار . ثم تم له بعدُ في ايام قيامه بالتفتيش الاختصاصي أن ذرع العراق كله ، مدنه ، وسهوله ، وجباله ، وانهاره . وكانت أولى رحلاته خارج العراق في صيف ١٩٢٥م فأمّ سورية ولبنان مصطافاً ومستشفياً وأتيح له لقاء امير الشعراء (احمد شوقي) بدمشق والتعرف الى رئيس المجمع العلمي العربي واعضاءه العاملين وكثيرين غيرهم في دمشق وبيروت ، وحدث وهو في دمشق نشوب الثورة فيها على الفرنسيين فانقطعت الطرق ، وعادت به السلطات تحت حماية السلاح الى العراق من طريق تدمر . وتوالت رحلاته الى دمشق ولبنان وفلسطين ، وقد زار حلب وعدداً من مدن سوريا التاريخية ومنها : بُصْرى ، وزار القدس الشريف مرتين ، ودخل نابلس وطبرية وعكا وحيفا وبيت لحم والناصرة والخليل واريحا ويافا وغيرها ، ودخل مع بعض الوفود في ١٣٥٠هـ تل ابيب » خلسةً ، وزار مصر نحواً من سبع عشرة زيارة ، ودخل منها مدن الوجه البحري والفيوم والسويس وبور سعيد وبور فؤاد والاسكندرية وهذه كثر دخوله اليها . واصطاف في اسلامبول في ١٩٢٨م وزار من مدن تركيا أذنة واطنة وازمير ويالوه ومرسين، واستمتع طويلاً بمشاهد البسفور خاصة . وزار من اوروبا : اثينا وروما والفاتيكان ومدريد والاسكوريال وطاف في انحاء من الفردوس المفقود ، وراعته آثار العرب والاسلام في قرطبة واشبيلية وغرناطة ولم يشف غليله برؤية بقية بلاد ذلك الفردوس وحضارته الباقية ، ودخل باريس مروراً في طريقه الى المغرب في ١٩٦٠م وفاس في المغرب وهو الفردوس الثاني المعمور نعم بمشاهدة الدار البيضاء والرباط وسلا واصيلة « ازيلة » وطنجة ومكناسة وفاس وزرهون وليلي وايفران وشفشاون وتطوان . ودخل الجزائر العاصمة والبليدة الاندلسية الاهل ، وعنابة « بونة » وزار من جزر البحر المتوسط جزيرة رودس وجزيرة قبرص ، ومن الوطن العربي الجنوبي الكويت مرتين والرياض ثلاث مرات ومدن الحجاز ، مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة مراراً والطائف مرة واحدة .. وقد افاد من هذهِ الاسفار والرحلات ، الى جانب المتعة الروحية علماً لايحصل من الكتب ، وتجارب وبصراً بالحياة ، واكتسب صداقات الجم الغفير من اعيان اعلام العلماء والادباء والساسة والاعيان .

مــــؤلفـــاته

اسلفت انه تفتح على البحث والتأليف والكتابة والتحقيق والنشر منذ بداية اقباله على الدراسات العربية والاسلامية في سن اليفوعة إذ هو طالب مبتدىء . وقلما قرأ علماً ولم يؤلف فيه ، وقد كان دأبه ان درس وراجع امهات الكتب في كل موضوع قبل شروعه في تلقيه عن الأساتذة ، فأبتعثه ذلك الى التحقيق والتأليف ...

واذكر مايحضرني من اسماء المؤلفات والبحوث الجديدة :

١ - اعلام العراق (٢٤٦ صفحة) وهو اول كتاب ألفه في ميعة شبابه ١٣٤٤هـ ، وقد اسلفت خبره وماكان من اعجاب العلماء والنقاد به وبمؤلفاته .

٢ - المجمل في تاريخ الادب العربي طبع الجزء الأول منه ببغداد في ١٩٢٧م

٣ - المدخل في تاريخ الادب العربي الفه في ١٩٣١م تلبيةً لطلب وزارة المعارف وطبع ببغداد سبع طبعات ثم ألغى الإنكليز تدرسه حين عادوا وسيطروا على مرافق الدولة بعد ثورة ١٩٤١م .

٤ - مهذب تايخ مساجد بغداد وآثارها طبع ببغداد سنة ١٩٢٧م بنفقة السيد محمد امين باش اعيان البصري وزير الاوقاف . وقد ضمنه مطالب إصلاحية آثارت عليه بعض الناس ، واقاموا دعوى عليه في محكمة الجزاء فبريء .

٥ - ماساة الشاعر وضاح اليمن طبع ببغداد ١٩٣٥م وهو مساجلات جرت بينه وبين الأستاذ احمد حسن الزيات الاديب العربي المصري المشهور في ١٩٣٠م رَدَّ بها ما ردَّده الزيات من

القصة المفتراة على زوج الخليفة الوليد بن عبدالملك .
٦ - الاتجاهات الحديثة في الاسلام ، طبعت ببيروت في كتاب العرب والحضارة ١٩٥١م ص٨٥ -١٣٢ واعادت المطبعة السلفية بالقاهرة طبعها مستقلة مع مقدمة تقديرية كتبها الكاتب الاسلامي الشهير محب الدين الخطيب ، ثم نشرتها مجلة آفاق الاسلام التي صدرت حديثاً في الاردن .
٧ - محمود شكري الالوسي : سيرته وآراؤه اللغوية ، طبعه معهد الدراسات العربية بالقاهرةالتابع لـ(جامعة الدول العربية) سنة١٩٥٨م
٨ - عبدالمحسن الكاظمي : سيرته وشعره « مخطوط »
٩ - شيخ الاسلام احمد عارف حكمة الله وخزانته في المدينة المنورة نشر في مجلة الزهراء بالقاهرة في ١٣٤٤هـ
١٠ - عناية الملوك المسلمين ببناء المساجد في العراق نشر في مجلة منبر الاثر من اصدارات مديرية الدعاية بوزارة الداخلية العراقية .
١١ - معجم الالات والادوات « مخطوط »
١٢ - شرح مقامات يحيى بن سعيد البصري معاصر الحريري وبلديه « مخطوط »
١٣ - عماد الدين الاصبهاني الكاتب نشر اكثره في مقدمة كتاب خريدة القصر قسم شعراء العراق
١٤ - الخطاط البغدادي : ابن البواب ترجمة من التركية بالاشتراك كتب عليه تعليقات اضافية مستقلة طبعه المجمع العلمي العراقي .
١٥ - ملاحم .. وازهار: ديوان في نحو ٤٠٠ صفحة نشره المجلس الاعلى لرعاية العلوم والفنون والاداب بالقاهرة في سنة١٣٩٤هـ ، ١٩٧٤م وكتب الشاعر الكبير عزيز اباظة مقدمة ضافية له
١٦ - ديوان الاثري الجزء الاول نشره المجمع العلمي العراقي ١٩٩٠م وجزؤه الثاني قيد الطبع
١٧ - رباعيات فارسية لشاعر الافغان خليل الله خليلي(ترجمة شعرية)
١٨ - كتاب المحاضرات « مخطوط »
١٩ - كتاب المقالات« مخطوط »
٢٠ - كتاب النقود والردود« مخطوط »
٢١ - ديوان المراسلات« مخطوط»
٢٢ - الرد على الشعوبية ، او نقض كتاب المثالب لابن الكلبي في المسودة ولم يكمل .
٢٣ - معجم الاقاليم : معجم جغرافي تاريخي خص به اعلام خارطة الشريف الإدريسي وزاد عليه مالم يذكر فيها من البلدان . بضع مجلدات مخطوطة
٢٤ - معجم جغرافيا الإدريسي وهو مختصر من معجم

(في فندق هلتون بالقاهرة سنة١٩٦٨ .. في لقاء الاثري مع الوزير ثروة عكاشة ، وقد وقف الدكتور ابراهيم مدكور أمين مجمع اللغة العربية العام الى اليسار ، وعبدالخالق حسونه امين الجامعة العربية الى اليمين) .

الاقاليم يبلغ نحو الف صفحة بناه على خارطة الادريسي التي نشرها « ملر » بالحروف اللاتينية واصلح اغلاطه وهي تخرج عن نطاق الإحصاء .

ومن بحوثه المهمة التي لها حكم الرسائل :
٢٥ - الجغرافيا عند المسلمين والشريف الإدريسي نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٥١م
٢٦ - رأي في اصلاح قواعد رسم الكتابة العربية : بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ثم في مجلة المجمع العلمي العراقي ٤ /١٩٥٦م
٢٧ - الالفاظ الحضارية ودلالتها التاريخية وامثلة منها بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ١٩٦٩م .
٢٨ - تحرير المشتقات من مزاعم الشذوذ ، نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومجلة مجمع اللغة العربية(المجمع العلمي العربي بدمشق) سنة١٩٧٤م
٢٩ - مزاعم بناء اللغة العربية على التوهم : بحث نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومجمع اللغة العربية بدمشق سنة١٩٧٦م
٣٠ - كيف تستدرك الفصاح في المعاجم الحديثة نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة
٣١ - الى خط سير جديد في كتابة تاريخ الادب العربي ، نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة
٣٢ - الظواهر الكونية في القرآن ، بحث نشر في مجلة العالم

الاسلامي ببغداد ١٩٣٨م

٣٣ – الشاعر ابو طاهر محمد بن حيدر البغدادي وكتاب قانون البلاغة المنسوب اليه نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

٣٤ – الشاعر ابو اسحاق الغَزّي والتخليط بين شعره وشعر الاموي نشر في مجلة الزهراء بالقاهرة ١٣٤٥هـ.

٣٥ – الرجز وابو النجم العجلي وارجوزته اللامية الكبرى نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق

٣٦ – كتاب اشهر مشاهير العراق في العلم والادب والفن والسياسة في ق١٢ و١٤هـ، نشر بعض فصوله في مجلة المعرض ومجلة لغة العرب ومجلة العالم الاسلامي ومجلة المعلم الجديد لوزارة المعارف وألف لوزارة المعارف بالمشاركة :

٣٧ – سلسلة القراءة العربية للمدارس الابتدائية ٤اجزاء طبعت اكثر من عشر طبعات

٣٨ – المطالعة العربية ٣اجزاء طبعت مراراً

٣٩ – ديوان الادب ٦اجزاء طبعت مراراً

٤٠ – الأساس في تاريخ الأدب العربي بالمشاركة : جزآن كبيران نشرتهما وزارة المعارف غفلين من اسماء مؤلفيهما طبعا مراراً ثم افسدا بالتلخيص والتصرف

وحقق وشرح الكتب التالية :

٤١ – المختصر من مناقب بغداد لابن الجوزي طبع ببغداد ١٣٤٢هـ

٤٢ – ادب الكتاب للوزير ابي بكر الصولي طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة ثم اعاد بعض تجار الكتب طبعه في بيروت

٤٣ – بلوغ الأرب في احوال العرب للالوسي ٣ اجزاء كبيرة طبع بالقاهرة مراراً

٤٤ – الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للالوسي طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة

٤٥ – تاريخ نجد ، للالوسي طبع بالمطبعة السلفية مرتين

٤٦ – رسالة المسواك ، للالوسي نشر في مجلة الحرية ببغداد

٤٧ – كتاب العقوبات عند بعض العرب في الجاهلية للالوسي نشر في جريدة مجلة المجمع العلمي العراقي

٤٨ – شرح لوح الحفظ في حساب عقد الاصابع لعبدالقادر بن علي بن شعبان نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق(م٥)

٤٩ – كتاب النغم لابن المنجم نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي ومستقلاً

٥٠ – مقدمة نزهة الأرواح لشمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري نشر بالقاهرة في كتاب نصوص فلسفية ص١٢٧ – ١٧٠.

٥١ – تفسير ارجوزة ابي نواس في تقريظ الوزير العباسي الفضل بن الربيع لأبي الفتح بن جني ، نشره مجمع اللغة العربية بدمشق في ١٩٦٦م ثم جُدد تحقيقه ونشره المجمع المذكور في ١٩٨٠م .

٥٢ – خريدة القصر وجريدة العصر /قسم شعراء العراق : للعماد الكاتب القُرشي الاصفهاني ٦اجزاء كبار وتكملتها نشر المجمع العلمي العراقي منها الجزء الاول والجزء الثاني والتكملة ونشرت وزارة الثقافة والاعلام العراقية الأجزاء الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة .

٥٣ – نزهة المشتاق في اختراق الافاق للشريف الادريسي « مخطوط مُعد للنشر »

٥٤ – صورة الأرض ، او خارطة الادريسي جمع المستشرق الالماني ملر اجزاءها من نزهة المشتاق ووحّدها وكتب اسماء المدن والجبال والبحار والانهار بالحروف اللاتينية فنقلها المترجم له بالاشتراك الى اللغة العربية وحققها وكتبها بقلمه ، ونشرها المجمع العلمي العراقي ثم نقابة المهندسين العراقية وحققها مجدداً مستقلاً في كتابيه معجم الاقاليم ومختصره(مرآة الاقاليم)

٥٥ – ذرائع العصبيات المتصرية في إثارة الحروب ورواية شاهد عيان تاليف وتحقيق نشره المجمع العلمي العراقي في مجلته ومستقلاً .

٥٦ – كتاب النحت في اللغة للالوسي تحقيق وتعليقات نشره المجمع العلمي العراقي .

٥٧ – اصالة المعجمية العربية : نشره المجمع العلمي العراقي

٥٨ – الالوان في الفصحى والدراسات العلمية واللغوية : نشره المجمع العلمي العراقي

٥٩ – ديوان الاثري الجزء الاول نشره المجمع العلمي العر[illegible]ي ١٩٩٠ وجزؤه الثاني عشر والثالث عشر « البغداديين » للالوسي (تحقيق مُعد للنشر)

٦٠ – كتاب المسك الاذخر في علماء القرن الثاني عشر والثالث عشر (البغداديين) نشر قطعة منه ثم ظفر به كاملاً وحققه (مُعد للنشر) .

٦١ – كتاب النفط لابن جماعة تلميذ ابن خلدون (تحقيق مُعد للنشر)

٦٢ – كتاب شرح ارجوزة الالوان للالوسي تحقيق مُعد للنشر .

٦٣ – العقد الثمين في مباحث التضمين للالوسي(تحقيق مُعد للنشر) .

٦٤ – نظرات فاحصة في قواعد رسم الكتابة وبعض ضوابط اللغة العربية وطريقة تدوين تاريخ الادب العربي طبعته وزارة الثقافة والاعلام في ١٤١١هـ ١٩٩١م

(في قصر القبة بالقاهرة ، اوائل سنة ١٩٦٨ المرحوم محمد بهجة الاثري والمرحوم محمد حسن الزيات ـ)

بهذه السيرة الحافلة ، المتعددة الجوانب : علماً وادباً ، نثراً وشعراً ، نقداً وتاريخاً ، فقهاً وسلوكاً وجهاداً متصلاً ودعوات هداية وصلاح واصلاح لتجديد شباب العروبة والعربية والحضارة العربية الاسلامي الانسانية . اصاب ، كما قال احد مؤرخي جانب من سيرته « فلاحاً تجلى في عرفان اهل الفضل بجهوده ، وتقديرهم لجملة اعماله فيما سلك بها من المسالك المختلفة ، ولاسيما فيما رسخ له من مكانة بين اعلام عصره من : ملوك ورؤساء وعلماء وفي (اوساط المجامع العلمية واللغوية) ، وفيما ظهر له من قدرات في محاورة بعض الاعلام المشاهير ، وهو في العشرينات من عمره ، وهم اكبر منه بعشرات السنين ... لايقل عنهم بياناً ويفوتهم عارضةً ومنهجاً ومنطقاً وحججاً وبراهين ، وعلى الرغم مما بلغ في ريعان شبابه من (النبُوغ) بمعنييه : الانبثاق والظهور بعد خفاء ، والسمو والعلو والنماء ـ لم يخلد الى الراحة ولم يستسلم لآفات الزهو والغرور ، بل جرى على العكس ومضى كما كان في شبابه طُلَعة : بجهد في طلب المعرفة ينشدها في مظانها المختلفة بإصرار واستمرار مستعيناً بالله وبقوله سبحانه وتعالى « وقُلْ : ربي زدني علماً » . واعماله الادبية والعلمية ومشاركاته المجمعية شواهد مواصلة التربية الذاتية . وللتاريخ وتوثيقه ، نذكر ما اشار اليه هذا المقال من حظوظ التقدير والتكريم لجملة سيرته وعلمه وفكره واعماله المنوعة :

الاوسمة والجوائز

١ ـ وسام الرافدين : من العراق

٢ ـ وسام المعارف : من الحكومة اللبنانية

٣ ـ وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى : قلده إياه سفير الجمهورية السورية ببغداد ، في حفلة فخمة

٤ ـ وسام العرش : من ملك المغرب محمد الخامس : قلده اياه سفير المملكة المغربية ببغداد في حفلة فخمة

٥ ـ وسام اكاديمية المملكة المغربية قلده إياه الملك الحسن الثاني في قصره بالرباط في حفل مشترك لجملة اعضاء الاكاديمية

٦ ـ جائزة الملك فيصل بن الملك عبدالعزيز العالمية للأدب العربي مع وسام رفيع ، قلدهما اياه ولي عهد الملك في حفلة رسمية فخمة في الرياض .

٧ ـ جائزة الرئيس صدام حسين مع وسام رفيع للانتاج الموسوعي ، استحدثت له تخصيصاً وقلدهما إياه السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في احتفال المربد ببغداد ١٩٨٩م

٨ ـ جائزة الكوفة للخط الكوفي من وزارة الثقافة والاعلام العراقية

٩ ـ وسام المؤرخ العربي (مرتين) من اتحاد المؤرخين العرب

١٠ ـ تكريم من رئاسة نقابة المعلمين العراقية

تقاريظ الملوك ورؤساء المجامع العلمية واللغوية

تقتصر على بعض منها :

١ ـ تقريظ الملك الحسن الثاني : جاء في الكتاب المفصل الذي وجهه اليه عند انتخابه عضواً مشاركاً في « اكاديمية المملكة المغربية » قوله : « سيادة الاستاذ محمد بهجة الاثري المحترم ..

« .. فقد احدثنا (اكاديمية) للمملكة المغربية ووضعناها تحت

رعايتنا السامية وذلك بموجب ظهير شريف بمثابة قانون صادر بتاريخ ٢٤ شوال ١٣٩٧هـ (٨ أكتوبر سنة ١٩٧٧م) يحدد اهداف الاكاديمية ويؤطر هيكلها واجهزتها ونظام العضوية فيها .

وبما ان الفصل الرابع من الظهير المشار اليه يقرر ان الاكاديمية تتألف من ستين عضواً نصفهم من مواطني المملكة ويحملون صفة اعضاء مقيمين ، والنصف الاخر من الشخصيات المنتمية لجنسيات اجنبية ويحملون صفة اعضاء مشاركين .

ونظراً لمكانتكم الرفيعة ومزاياكم الانسانية والمهنية العالية ولما تتمتعون به داخل بلادكم وخارجها من : كفاية وصيت ذائع ، ولاسيما خدماتكم المشكورة التي تُسدُونها في مجال العلوم الفقهية واللغوية وتآليفكم وتحقيقاتكم السديدة في الأدب والتاريخ الى جانب ماتكنّونه لبلادنا من مشاعر المحبة والصداقة .

فقد اقترحت علينا (اللجنة التاسيسة) التي عيناها بمقتضى الفصل الثاني والاربعين من الظهير الملمح اليه ترشيحكم لعضوية الاكاديمية المغربية بصفة (عضو مشارك) .

وتقديراً منا لشخصكم ، وللأعمال الجليلة التي ماانفكتم تبذلونها ، في مجال تخصصكم ، لامتكم ، وللانسانية جمعاء ، فقد وافقنا مبتهجين على تعيينكم عضواً مشاركاً في اكاديمية المملكة المغربية .

ولنا كامل اليقين وبالغ الثقة في ان إسهامكم القيم في نشاط هذه المؤسسة العليا وجهودها ، سيكون له الاثر الحميد في تحقيق الأهداف التي توخيناها من تأسيسها كما ستكون مشاركتكم حافزاً قوياً لتوطيد اواصر الاخاء والتعاون بين بلدكم والمملكة المغربية وتقبلوا اصدق عبارات تقديرنا ...

صدر بالقصر الملكي بالرباط ، في يوم السبت ٢٦ جمادى الاولى عام ١٤٠٠ الموافق ١٢ ابريل ١٩٨٠

الحسن الثاني

ملك المغرب

٢ – ومن قبل هذا التقدير له من ملك المغرب الحسن الثاني اشعره العلامة محمد كرد علي في ٥ آذار ١٩٣١م بقرار المجمع العلمي العربي بدمشق بانتخابه بالاجماع (عضواً مؤازراً) فيه .

« حضرة الأستاذ الفاضل السيد محمد بهجة الاثري المحترم /بغداد

قرر (المجمع العلمي العربي بدمشق) في جلسته الاخيرة ، بإجماع الآراء انتخابكم (عضواً مؤازراً) فيه ، بالنظر لما يعلمه عنكم من غزارة الفضل وسعة الإطلاع ، ولعنايتكم في خدمة اللغة العربية وآدابها »

٣ – كتب الأستاذ الدكتور ابراهيم مدكور : رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة في كتابه (مع الخالدين) قوله فيه :

« في عام ١٩٦١م حظي مجمع اللغة العربية بشيخ من كبار شيوخ (العراق) ، وهو الزميل الكريم الاستاذ (محمد بهجة الاثري) الشاعر والناثر ، الكاتب والخطيب ، اللغوي والاديب ، المؤرخ والفقيه ، فأمده بفيض من دقيق علمه وعميق بحثه ، ولايزال يمدنا بكرم وسخاء ، نستشيره فيشير ونسأله فيجيب ، ونكتب اليه فيرد بعد درس وإحاطة ، واشهد انه يعاوننا دون انقطاع ، في المؤتمر وقبله وبعده . يؤمن بان رسالة المجمع رسالته ورسالة كل عربي يعتز بعروبته »

٤ – كتب العلامة الشيخ عبد القادر المغربي ، احد اركان النهضة العلمية والادبية في (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق) مقرظاً لباكورة مؤلفاته (اعلام العراق) مبهوراً به وبمؤلفه الذي هو في عهد الطلب في ميعة شبابه (١٩٢٥) :

« وكنّا في اثناء تصفحنا الكتاب نعجب لذكاء مؤلفه ، وحسن تصرفه في الثناء على استاذه ، وكنا نرى علم استاذه ، واخلاقه وطريقته في الإصلاح ، وشدة وطأته على الجامدين : كل ذلك متجسماً فيه ، وضارباً قبابه عليه . فما اشبههما بـ (الشيخ ابن تيمية) وتلميذه (ابن قيم الجوزية) ! فكما كان (الالوسي) وتلميذه (الاثري) في هذه العصور المتأخرة وإن كان الدهر فجعنا بـ (الاستاذ الشيخ) فندعو الله ان يمتع المسلمين زمناً طويلاً بـ (التلميذ) الذي مازال في ميعة الشباب وغضاضة الإهاب . وهو مع كونه لم يزل إبن لَبُون قد شأى المقرمين ، واستطاع ان يَبُذَ المُصاولين »

الدرجات العلمية

١ – منحته وزارة المعارف في ١٩٥٦م درجة استاذ واستصدرت بها إرادة ملكية ، تقديراً لعلمه وادبه .

٢ – منحته جامعة بغداد في ١٩٩٢م دكتوراه فخرية في اللغة العربية .

الحفلات التكريمية

١ – حفلة العلامة محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق في ١٩٣٧م

٢ – حفلة السفارة العربية السورية ببغداد في ١٩٥٧م قلّد فيها وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى الذي كرمه به رئيس الجمهورية العربية السورية (السيد شكري القوّتلي) .

٣ – حفلة سفارة المملكة المغربية ببغداد : قلّد فيها وسام العرش من لدن الملك محمد الخامس .

٤ – حفلة الملك الحسن الثاني في قصره بـ (الرباط) قلده بنفسه في جملة اعضاء الاكاديمية وسام الاكاديمية وولي العهد

وساماً رفيعاً مع جائزة الملك فيصل العالمية للادب العربي .
٥ - حفلة جامعة بغداد في١٩٩٢م عُقِدت في امسية رمضانية فخمة شهدها الجم الغفير من الاساتذة والادباء ورجال الصحافة ، قدم اليه فيها وزير التعليم العالي والبحث العلمي شهادة(الدكتوراه الفخرية)في الادب العربي مع الكسوة الجامعية .

٦ - حفلة المجمع العلمي العراقي في٢٢/١/ب/١٩٩٣ شاركه فيها رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية ، ووزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، ورئيس جامعة بغداد ورئاسة نقابة الصحافيين ، وفريق من اساتذة الجامعتين جامعة بغداد ، والجامعة المستنصرية ، واولتها وزارة الثقافة والاعلام اهتماماً بالغاً فاذاعت وسائلها الإعلامية كافة المسموعة ، والمرئية ، والمقروءة ، مُجرياتها ، تنويهاً بالمحتفى به .

مــدائــح الشعـــراء

(أ) - أ . محمد احمد الغمراوي« مطارحة » القاهرة ، أ . محمد عبدالغني حسن « مطارحة » القاهرة ، أ . عمر بهاء الدين الاميري ، حلب ، أ . محمد البزم ، دمشق أ . سليم الزركلي « مطارحة » ، دمشق أ . محمد بن عباس القباج ، الرباط أ . عبدالله بن ادريس ، الرياض أ . احمد مظهر العظمة ، دمشق أ . امين ظاهر خيرالله الشويري ، لبنان أ . زكي قنصل« مطارحة » ، بوينس آيريس /البرازيل ، أ . احمد مظهر العظمة ، دمشق .

(ب)أ . طه الراوي« مطارحة » د . عاتكة وهبي الخزرجي ٣قصائد أ . حافظ جميل ، أ . خالد الشواف ، أ . عبدالهادي الغواص ، أ . عبدالخالق فريد ، د .نوري حمودي القيسي« قصيدتان » أ . راضي مهدي السعيد ، أ . عبدالغني الخضري ، أ . عبدالهادي الفكيكي ، أ . سلمان هادي آل طعمة ، أ . نعمان ماهر الكنعاني« قصيدتان » د . مصطفى نعمان البدري ، أ . إسماعيل القاضي ، أ . زهير احمد القيسي ، احمد الحاج حسين الجابري ، أ . عبدالستار درويش

التنويهات والاوصاف في ثنايا المؤلفات والمجلات

(أ)- أ . محمد رشيد رضا(مجلة المنار في نعيه العلامة الالوسي ١٣٤٢هـ، ١٩٢٤) ، ى . الشيخ عبدالقادر المغربي مجلة المجمع العلمي العربي وقد اسلفنا تقريظه أ . البرت حوراني(لم يحضرني اسم كتابه) أ . علي الطنطاوي /بغداد ، مشاهدات وذكريات ، د . ابراهيم مدكور(كتاب مع الخالدين) أ . ابراهيم مصطفى(كتاب المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية / دمشق ١٩٥٦ أ . مُحِب الدين الخطيب(تصديره كتاب الاتجاهات الحديثة في الاسلام) د . مصطفى سويف(كتاب الاسس النفسية للأبداع الفني) ، أ . عمر المدني(مجلة آفاق الإسلام /الاردن /السنة ٢ ، د . عبدالله بن عبدالمحسن التركي(تصديره كتاب داعية التوحيد والتجديد)د . منير العجلاني(تصديره في المجلة العربية بجدة الطبعة الثانية بهذا الكتاب . أ . عبدالمنعم

(الدكتور حسين محفوظ والمربي المرحوم جمال الالوسي وكاتب الاستال المرحوم العميد عبدالرحمن التكريتي والمرحوم العلامة الاثري .. في مكتب الباحث حميد المطبعي ..)

(المرحوم الاثري في شبابه مع الكاتب المصري مصطفى صادق الرافعي)

خفاجي(مجلة الثقافة المصرية).
(ب)-أ. جمال الدين الآلوسي(كتاب الجزائر بلد المليون ونصف المليون شهيد)، أ. محمود المعروف(مجلة السهول)، كاظم محمد حسين (مجلة الاديب /بيروت /سبتمبر واكتوبر ١٩٧٩ /ص٥٥)- يونس البحري(مجلة الميثاق) -في سلسلة مقالات الاستاذ حميد المطبعي في مجلة ألف باء سنة ١٩٨٢(اقوال الاساتذة د. بشار عواد معروف - د. محمد شريف - ى. مسعود محمد - أ. عبدالرزاق الحسني - أ. حميد سعيد -أ. عبدالجبار العمر - زاهر الاثري - يسار الاثري)د. صالح الشماع(مقالة لتزدهر الحضارة، صحيفة القادسية ١٢ /١٢/ ١٩٩٣)، رشيد نعمان (كتاب قضية فلسطين في الشعر العراقي الحديث)- أ. رؤوف الواعظ (كتاب الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث) - د. احمد مطلوب(كتاب النقد الادبي الحديث في العراق).

المقالات والابحاث المفردة

(أ) - أ. عزيز اباظة(تصديرة ديوان ملاحم .. وازهار، وديوان الاثري : الجزء الاول) - د. عدنان الخطيب(مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، وديوان الاثري الجزء الاول) - أ. انور الجندي(صحيفة الدعوة /مدينة الرياض) - د. عبدالهادي التازي(صحيفة الاستقلال /الرباط) - د. تقي الدين الهلالي(مجلة جمعية الشبان المسلمين /البصرة) - د. بشر كمال : رئيس تحكيم جائزة صدام (في تقديمه عند منحه جائزة صدام للإنتاج الادبي الموسوعي التي استحدثت له في قانون الجوائز والاوسمة، في المربد العاشر ١٩٨٩).
(ب) - د. صالح احمد العلي(تقديمه الحفلة التكريمية التي اقامها المجمع العلمي العراقي له في ٢٢ /١١ /١٩٩٣م) اعضاء المجمع العاملون(كلمتهم في الحفلة المذكورة) - د. نوري حمودي القيسي(بطولات جيشنا في اناشيد الشعراء /صحيفة العراق٥ /١ /١٩٩١م) - د. مصطفى نعمان البدري(أ)مع الاثري /صحيفة الجمهورية /الملحق الادبي ٢٤ /العدد ٨٠٠ / التاريخ ١٧ /٢ /١٩٩١ د. صفاء خلوصي /لندن ٣٠ /٣ /١٩٩٢م - أ. مهدي شاكر العبيدي(من الاثري الى ابن البواب /صحيفة الرافدين ٣ /٥ /١٩٩٢م) أ. غازي عبدالحميد الكُنين(صحيفة القادسية /العدد٣٢٤٧ / ١١شوال ١٤١٠هـ، ٦/٩/١٩٨٠م).

التراجم التي ذكرته

١ - لُبّ الالباب /محمد صالح السهروردي
٢ - اعلام الادب والفن /ادهم الجندي
٣ - المجمعيون في ثلاثين عاماً /د. محمد مهدي علام
٤ - شعراء العراق المعاصرون / غازي عبدالحميد الكُنين

لماذا سمي بالاثري ..؟

... عندما فتح الشاب محمد بهجة الاثري كتاباً في الفقه قرأ :(انك إذا عجنت عجيناً بماء ثم ظهر لك انه نجس ، فلك ان تطرح هذا العجين الى الكلب او تبيعه الى ....) وقد وقع الشاب محمد بهجة في دهش غريب ، وقال لاستاذه علي علاء الدين الالوسي : استاذي : ماهذا القول ، ثم دهش مرة اخرى عندما قال له استاذه :ماذا تريد ؟ فاجابه : اريد دين رسول الله ، فقال له استاذه :(انت اثري إذن)فسأله محمد بهجة : ماالاثري ؟ فقال له استاذه :« هو الذي يتبع آثار رسول الله » وانتحل هذا اللقب ، وصار جزءاً من هويته وكنيته ..!

من كتاب حميد المطبعي
(موسوعة المفكرين والادباء العراقيين)١٩٨٨

(.. قبل وفاته بايام ، وكان المطبعي يتفقده بين يوم وآخر ..)

٥ - معجم المؤلفين العراقيين / كوركيس عواد

الكتـــــــاب المفـــــردة

١ - محمد بهجة الاثري حياته وشعره / رسالة« ماجستير » من جامعة القاهرة للباحث محمود جواد المشهداني (مخطوطة) .

٢ - العلامة محمد بهجةالاثري /لحميد المطبعي /ط . وزارة الثقافة والاعلام العراقية سنة ١٩٨٨ .

٣ - محمد بهجة الاثري : كتاب المجمع العلمي العراقي في تكريمه /كتابه :

١ - د . عبدالعزيز ابراهيم البسام : الاثري المتربي والمربي /٢٣ - ١١٥

٢ - د . احمد مطلوب : الاثري .. الانسان والشاعر /١١٦ - ١٥٢

٣ - د . حسام سعيد النعيمي : الاثري .. والبحث اللغوي /١٥٣ - ١٨٧

٤ - د . صالح احمد العلي : الاستاذ الاثري والتاريخ /١٨٨ - ١٩٨

٥ - د . محمود عبدالله الجادر : الوحدة الروحية في شعر الاثري /٢٤١ - ١٧٢

٧ - د . عدنان عبد الرحمن الدوري : الاثري : ملامح من سيرته ومشاركاته في المجامع والجامعات العربية /٣٢٠ - ٤٢٥

٩ - ثبت مؤلفات الاثري : عبدالزهراء هامل غياض(٤٢٦ -)

قصيدة بخط الأثري

كان خط الشيخ الاثري ، طيب الله ثراه ، يُضرب به المثل في جودته وجماله ، ورغبت مجلة المورد القرّاء أن يقف القرّاء عليه ، فانتقيت هذه القصيدة بخطه ، وتقع في ثمانية وثلاثين بيتاً ، يصف فيها الشعر ، فهو عنده تعبير عمّا يكنه وجدان الشاعر من تعاطف مع هذا الفن العريق ، والسمو به الى حيث يضعه في أرفع مكانة ...

ولم يكن الاثري يستنكر التجديد في الشعر ، ولكنه يريده جديداً متصل الاسباب بما سبق به الشعراء المبرزون من الاقدمين . (مقدمة الشاعر عزيز أباظة لديوان الاثري الموسوم بـ : ملاحم .. وأزهار ص ٩ ـ ١٠)

وقد جاءت هذه القصيدة في أول ديوانه السالف الذكر ، طبعة القاهرة ١٩٧٤ .

رحم الله تعالى أبا زاهر ، وأسكنه فسيح جناته ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

د . حاتم صالح الضامن
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

الشعرُ

الشعرُ .. ما روّى النفوسَ مَعينُهُ
وجرت برقراق الشعور عيونُهُ
وصفت كلألاء الضياء حروفُهُ
وزهت بوضّاء البيان متونُهُ
متألق الصفحات ، فتّان الرؤى
تزهو بما الفصحى الطرير رصينُهُ
صِرفُ المذاهب .. لا يشوب أصولَه
كدرٌ ، ولا واهي اللغات يشينُهُ
إنّ الصنعة ، والصنيعة نحوُه ،
والصدقُ في أدب الحياة خدينُهُ

العبقريةُ نبعُهُ ، والبابليّـ..
ـنُ دَنُّهُ ، وهوى المحبةِ دِينُهُ

يجري على سَنَنِ الجلال خيالُهُ
ويرود أوضاعَ الجمال يقينُهُ

وتُريغ أسبابَ الحياة شمائلُهُ
وتروح صافيةً لَعُوبٌ يمينُهُ

غَرِدٌ .. كصدّاح الكنار ، مُساوِقٌ
نغمَ الطبيعة ، راقصٌ موزونُهُ

وكما تشفّ عن السَّراب كؤوسُهُ
لمعاً ، تشفّ عن الضمير لحونُهُ

دَلُّ الحسانِ الغانياتِ فنونُهُ
وغرورُ صوتِ الناعماتِ فتونُهُ

يفتنّ طَلْقَ الروح في مضمارِه
ويروح تلعب بالعقول فتونُهُ

مزمارُ أوطارٍ ، وحادي أمّةٍ
يحدو على شرف الحياة مُجونُهُ

إنه راقص الآمالَ أنعش بائساً
وارتاح مكروبُ الفؤادِ حزينُهُ

أو أنّ مكتئباً تبرّح شجوُهُ
أورى الهوى في ساعديه أنينُهُ

أو هزّه مشتاقاً إلى أوطاره
بعث المراحَ إلى النفوس حنينُهُ

أو رنّه بالشّدوات من تشبيبه
أذكى أُوارَ العاشقين رنينُهُ

أو صاح غضبانَ الحفيظة ثائراً
بعث الجبانَ إلى الوغى تلحينُهُ

هتفَ الكُماةِ .. إذا كوى متغطرساً
ألوى وأطلع طرفَهُ وجبينُهُ

يمضي .. وفي التاريخ باقٍ وَشْمُهُ
ويظلّ وهو طريحُهُ ولعينُهُ

يذكو ويخلد مع شَرِيّ صروفه
مأمونُهُ في صدقه وأمينُهُ

ويموت مخنوقَ الصدى من فوره
مكذوبُهُ ، ودعيُّهُ ، وأفينُهُ

•

راودتُ أحلامَ الشباب .. فلم أجد
كالشعر ، تدنيها إليّ فنونُهُ

يرفّ على ثغر الثقاف ، ويبتسم
كيد "المسيح" رؤومُهُ وحنونُهُ

أنثر الصبوات بين رياضه
وظلالُهُ ميّادةٌ وغصونُهُ

تَنَدّى .. فَيُذكي بردُهَا حرارتي

ويُهيجُ بي شوقُ الهوى وجنونُهُ

ويعود بي سحرُ الخيال إلى الصِّبا

ويطير بي من فتنةٍ مجنونُهُ

أنا، والصِّبا، والشعرُ .. حُلمُ عالمٍ

مرحت بأصداءِ الفنونِ فنونُهُ

طيفٌ .. أطافَ من الشبابِ طلاوةً،

لو دامَ لي ذاكَ الشبابُ وحينُهُ

زمنٌ تبدّد، والشبابُ وراءه

جارٍ، وآفاتُ المشيبِ تخونُهُ

وَلّى كما خفقَ السرابُ، فعادَ من

أوهامِه مخدوعُهُ ومغبونُهُ

وصحوتُ أستبقي القريضَ لواهنٍ

في جانبي .. يحلو له، ويُعينُهُ

أين الجديدُ البِكرُ .. ليس بطالعٍ

منّا، وليس بناصلٍ تلوينُهُ

الواثبُ المرِحُ، الأصيلُ شعورُهُ

وخيالُهُ، وشعورُهُ، ويقينُهُ

متصنّعٌ من نسجِ البيانِ حروفُهُ،

ويُجِدُّ إيقاعُهُ، وتزيينُهُ

زاهٍ بأبكارِ التخيّلِ ثوبُهُ،

لا تحورهُ تشابُهٌ، أو عونُهُ

يشتفُّ سحرُ الحسنِ في أعطافِهِ،

ويحيدُهُ رقيقُهُ ومتينُهُ

وكأنّما سُقِيَ الرحيقَ معتّقاً

فترنّحت وجناتُهُ وعيونُهُ

محمد بهجة الأثري

بغداد ٦/١٣٩١هـ
٧/١٩٧١م

شخصية محمد بهجة الاثري من شعره

د . حسام محي الدين الالوسي

كلية الاداب - جامعة بغداد

كان العلامة محمد بهجة الاثري صديقاً للعائلة الالوسية ، وابناً باراً بها ولها ، وأمر صلته بها معروف ، الى ان توفاه الاجل . تعرفت عليه وانا شاب ، طالب في كلية الاداب من خلال زيارته لصديق عمره الخال المرحوم جمال الدين الالوسي ، حيث توطدت بينهما الصداقة قبل ٢ مايس ١٩٤١ ، وبعدها . وفي سنة ١٩٦٧ ظهر كتابي « حوار بين الفلاسفة والمتكلمين » وهو اول مؤلفاتي المطبوعة بعد أطروحتي ، واهديت نسخة منه الى المرحوم الاثري فكتب اليّ رسالة بخط يده الجميل الاخاذ كلاماً كان له اكبر الاثر في ثقتي بنفسي واستمرار البحث جاء فيها : شعدتُ بهديتك النفيسة وطرفتك الثمينة كتابك « مشكلة الوجود بين الفلاسفة والمتكلمين » فاشكرك اعمق الشكر واحمد أريحيتك ، وارجو لك أجزل حظوظ الخير والتوفيق . وأحبُّ - الى ذلك - وقد قرأتُ الكتاب بأناة أن أفضي اليك باعجاب باكورة ثمارك الشهية هذه التي تبشر بالإيتاء الغزير والخير الكثير في مؤتنف أيامك المديدة ان شاء الله . وتشهد بانك في بداية شوطك قد بلغت نهاية غيرك .... »[1] والرسالة طويلة كلها من هذا النوع من التثمين العالي والواعي وفي حينها نشرت جريدة « البلد » نصّ الرسالة مع صورة بالزنكوغراف لعنوان كتابي وتحت عنوان « بين الاثري والالوسي » . واستمرت لقاءاتي به في بيت الخال او عند زيارتنا له في بيته في المناسبات والاعياد . وقبل سنتين او ثلاث قال بالتلفون : أريدك ان تترك كل ارتباطاتك يوم السبت لكي تحضر لجنة التاريخ والحضارة في المجمع العلمي ، اذ لا يمكن ان تكون خارج نشاطات المجمع ، وهكذا فعلت ، واستمريت احضر اجتماعاتها وكانت اللجنة تضم صفوة من رجال الفكر والعلم والمجمع (انذاك) الدكتور صالح احمد العلي رئيس المجمع والدكتور احمد مطلوب ، والدكتور علي المياح ، والمرحوم خالد العسلي ولم يكن عضواً في المجمع ، انما انا وهو ، اعضاء في اللجنة فقط ، كخبراء خارجين ، فلما استجدّت لجنة الفلسفة ، صرت عضواً فيها ، وكان المرحوم قد انقطع عن حضور المجمع اخيراً لما ألم به من المرض .

وفي عام ١٩٦٨ ، وكنتُ معاراً الى جامعة بنغازي ، نزل هو والخال جمال الالوسي ضيوفاً عندنا انا والدكتور هاشم صالح ، وكنا نسكن مشتركاً في شقة تطل على البحر في بنغازي ، وكانا قد عادا من مؤتمر في الجزائر بمناسبة مرور ألف عام على جامع البوني وتجديده في مدينة عنابة بالجزائر .

الذكريات كثيرة ، انما اكتفي بهذه المقدمة التي لابد منها ، حيث ربما استفهم مستفهم عن مشاركاتي سواء في اربعينية ، او في هذا العدد الممتاز التذكاري في مجلة المورد عنه ، لما بيننا من فورات عديدة ، بعضها السن / والتخصص وربما موارد الفكر ونزعات العقل . لكن يبقى ما يجمعنا اكثر مما يفرقنا ، حب العلم ، والخُلق الحميد ، ومحبة الانسان للانسان ، وحب الخير والاعانة عليه ، والجدّ في دروب الحياة ، والصفاء في السرّ والعلن ثم هذا الانتماء الى العائلة الالوسية ، انا كواحد من ابنائها في المنبت والنسب ، وهو كواحد من ابنائها في الترني على قيمها والوفاء بلا حدود لها .

إن ما سافعله في هذا البحث يقع في قسمين :

القسم الاول : تقديم عدة مفارقات تستحق الوقوف عندها ، استخرجتها من سجل حياته العلمية والمجمعية والاجتماعية وسواها مما سجله بيده ، ووضعه الصديق والطلعة اللامع حميد المطبعي تحت تصرفي . وهي مفارقات تلقي الضوء على شعره ، كما ان شعره يلقي الضوء عليها . وكلاهما لا مناص منه لتحديد سمات شخصيته وهي عنوان هذه الدراسة المتواضعة حقاً .

القسم الثاني : الاستعانة بشعره لتحديد سمات شخصيته البارزة ، والتي يمكن ان يفصح عنها الحرف ، ولم اقل سمات شخصيته فقط ، حيث يبقى الانسان الفرد غير مكتشف من الدارسين ، مهما حاولوا سبر اغواره ، ومهما اعانهم شعره او مذكراته او ما شئت .

القسم الاول : مفارقات في منحنى حياة الاثري :

لاحظت وانا اتعمق وامعان شريط حياته باحداثها الجزئية ، والتي كتبها بنفسه[2] ، ولا يمكن تفصيلها هنا ، أقول لاحظت جملة مفارقات او قل إنتقالات في مسيرته من الضدّ الى الضدّ ، وطبعاً نحو الاكمل والازهى .

واول هذه المفارقات : إنتقاله من صبي بل وشاب ناشيء في جو اللغة التركية والمدارس التركية ، الى مدافع عن العروبة واللغة العربية ، بل وأحد أكابر اعلام لغة الضاد والدفاع عنها وعن العروبة .

وثاني المفارقات : أنه أريد له في اول حياته ان يسلك العسكرية ، لكن مصادفة سعيدة إنتقلت به الى ان يكون رجلاً مدنياً ، مهنته وأهدافه العلم وصنعة الانسان في رحاب المحبة والسلم .

وثالث المفارقات : إنتقاله من « أثري » يقف عند حدود « أثر » الرسول في الحديث والسنة ، وهذا أصل تسميته بالاثري ، الى مجدّد في الشريعة ، وناع على التقليد .

ورابع المفارقات : ركونه ، بعد ان أتخذ طريق الصراع والكفاح والمجابهة ديدناً له في الشطر الاكبر من عمره المديد ، الى حياة الهدوء والابتعاد عن الصراعات في أواخر حياته .

وقد ساعدته في هذه الانتقالات جملة صدف سعيدة وسمها ما شئت ، وأهمها تتلمذه على الالوسيين ، ومرضه عندما دخل الحربية ، والشغب في مدرسة الاليانس اليهودية ، ثم سجنه بعد فشل ثورة مايس ١٩٤١ ، ثم اضطراره الى شؤونه الخاصة والى التاليف والشعر بعد عام ١٩٦٣ الى ١٩٧٨ ، وربما كانت اهم صدفه السعيدة أنه الاثري خلقة وتكويناً ومؤهلات .

وكل هذا او ذاك يحتاج الى تسليط بعض النور للتوضيح لهذه المفارقات من جهة ، وللاستعانة به لفهم شعره ، ودلالات شعره على شخصيته .

هو من بيت من بيوتات التجارة وتملك العقار ، أصل العائلة من ديار بن بكر بن وائل واستقرت في قلعة اربيل واليها نسبت ثم أمّت بغداد قرب المستنصرية ولها املاك هناك ، وامتدت تجارتها بالخيل الى الهند . ولد محمد وكان هذا أسمه عام ١٩٠٢م / ١٣٢٠هـ ، وسمته امه بهجة ، فجمع الاسمين ، واحب له والده حلية العلم لا التجارة ، واضطرب انتماؤه الدراسي بعد مرحلة الكتّاب والمدرسة الابتدائية بين مسلكين : مسلك عسكري ، وأخر مدني ، فبعد الابتدائية انتمى الى الرشدية العسكرية ، فمرض لشدة التدريب فتركها مداوماً في محكمة الاستئناف يتدرب على الانشاء التركي ، ثم دخل المدرسة السلطانية ، ولبث بها الى الاحتلال البريطاني لبغداد في ١١ آذار ١٩١٧ ، وكانت هذه المدارس باللغة التركية وتعلّم الى جانبها الفارسية والفرنسية ، ولما عطلها الانجليز دخل الاليانس الخاصة باليهود ، وتقبل عدداً من المسلمين ، وتعلّم في المدرسة العبرية والفرنسية والانكليزية والرياضيات ، لكنه تركها في السنة الاولى بسبب ما جرى فيها من خصومات بين الطلبة اليهود والمسلمين . ولما بدا لوالده ضعف ولده في العربية بدأ به رحلة دراسة العلوم العربية الاسلامية وهو في السنة الثامنة عشر من عمره ، حيث تهيا له اساتذة أعلام واخصهم الالوسيان علي علاء الدين المتوفي سنة ١٣٤٠هـ ومحمود شكري المتوفي سنة ١٣١٢هـ / ١٩٢٤م ، حيث الى جانب ما درس عليهما من علوم ، خصوصاً ، العلوم الاسلامية زرعا فيه حب العربية والعروبة والاسلام الصحيح ، ومقاومة البدع ، وبداية قرض الشعر ، والنزوع الى البحث والتاليف والتحقيق .

دخل في معارك ادبية على صدر الصحف مع الزهاوي ، مفضلاً عليه احمد شوقي في سبعة وعشرين مقالاً ، وكذلك مع الرصافي في قضية « الحجاب » حيث كان الرصافي يشكو حال المرأة المسلمة(١):

لمْ أرَ في الاقوام مظلومةً أحقّ بالرحمة من مسلمة
مظلومة حتى بميراثها محجوبة حتى عن المكرمة

كما دخل في معارك سياسية في الصحف ، واهمها مع نوري السعيد وكان رئيساً للوزراء ، قال المرحوم : أسرها لي ، وأخذ ثاره بعد فشل ثورة مايس ١٩٤١ .

حياته حافلة بين التدريس في المدارس الثانوية او الخدمة في الأوقاف بعد ان أوفده سنة ١٩٣٦ ياسين الهاشمي رئيس الوزراء الى مصر لدراسة اوضاع الاوقاف والازهر ، ثم بعد انقلاب بكر صدقي سافر الى دمشق ، وعاد بعد ذهاب بكر وانقلابه مفتشاً اختصاصياً بوزارة المعارف .

وشارك بشعره ومواقفه في حركة ٢ مايس ١٩٤١ ، واعتقل لمدة ثلاث سنوات في سجون الفاو وسامراء والعمارة مع (٤٠٠) من خيرة رجال الفكر والسياسة والمجتمع وعلماء الدين والشيوخ الوطنين ، وخرج من السجن في ٢٧ ايلول ١٩٤٤ ، وفي اعتقاله وشهادته هو قرأ الكثير من العلوم وتدارس الفارسية والانجليزية والالمانية ، وأقرأ بعض المثقفين في المعتقل النحو والمنطق ، وبعد اطلاق سراحه ، واصل الكتابة في الصحف شعراً ومقالات وخصّ فلسطين جهداً كثيراً . وعين في ١٨ / ٢ / ١٩٤٧ عضواً في لجنة التاليف والنشر ، وعضواً في اول مجمع علمي بعد ان تحولت هذه اللجنة الى هذا الاسم سنة ١٩٤٧ فنائباً للرئيس سنة ١٩٤٩ ، وسنة ١٩٥٥ ، وأشرف على تحرير مجلة المجمع سبع سنوات ، ومشاركاً في جهود المجمع ، والمصطلحات العلمية والفقهية والحضارية الى سنة ١٩٦٣ ، حيث صرف من المجمع ، ثم اعيد اليه في نيسان ١٩٧٩ . ولما قامت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عينه مجلس السيادة مديراً عاماً للاوقاف الى سنة ١٩٦٣ . فاستطاع ان ينجز ما كتبه في تقريره سنة ١٩٣٦ ، فاقام العمارات وأنشا المدارس وعمر المساجد ... الخ ما هو مسجل بيده ، واستغل فترة صرفه عن الوظائف السابقة بعد ١٩٦٣ للتاليف والتحقيق وقرض الشعر ، وحتى بعد عودته الى المجمع سنة ١٩٧٩ ، في الجانب الاجتماعي ، وهذه مفارقة اخرى ، كان اجتماعياً او مجتمعياً ، على عكس ما حصل في أواخر عمره ، فقد كان مبادراً لخدمة المجتمع ، والطبقات المسحوقة ، وقضايا الامة فأسس سنة ١٩٢٨

جمعية الشباب المسلمين ، واصدرت الجمعية مجلة العالم الاسلامي ، وبعد سنتين فرق الانجليز أعضاءها بعد نشاط هائل ، واسس جمعية المنسوجات الوطنية سنة ١٩٣٠ ، وانتخب عضواً في جمعية الدفاع عن فلسطين . في أواخر حياته ، ومن خلال كتابة حميد المطبعي كتاباً عنه ضمن موسوعة المفكرين والادباء قال له حميد المطبعي : ينبغي ان تخوض معارك تجدد فيها شبابك الثقافي .

فاجابه الاثري : أي المعارك ومع من ؟ أجابه حميد : معارك في تصحيح بعض المعادلات الثقافية في الوطن العربي ، فاجابه الاثري ! أنا حملي ثقيل ، اولاً حمل الصحة المتداعية ، ثانياً : واجب الاسرة والحفدة ، وثالثاً : لي أرتباطات بخمسة مجامع علمية ولغوية ، كل منها يجب ان اواصله بقدر المستطاع ، وان أسافر وأحاضر وأناقش . وان أدرس ما يقدم الي من دراسات اللجان ، كل هذا كفاح [٥] وجهاد .

اما انا فاقول : ان الاثري للاسباب اعلاه ، ولامور اخرى تتعلق بمصير الامال قربية ووطنية وحال الوطن والامة وحال الكرة الارضية ، آثر خدمة تنتج شيئاً ملموساً وفي سواها يكون كحاطب ليل ، او كمن ينثر في بحر ، او يخط في رمل .

القسم الثاني : سمات شخصية الاثري من خلال شعره :

شعر الاثري كثير ، وقد طبع الجزء الاول منه باسم « ملاحم وازهار » مع مقدمة جيدة كتبها الاستاذ الشاعر عزيز أباظه ، ثم طبع شعره المجمع العلمي العراقي في جزئين ، الثاني ، صغير جداً ، والاول يقع في (٥٤٥) صفحة مع المقدمات [٦]

وكما اشار بحق الدكتور احمد مطلوب في بحثه « الاثري الانسان[٧] والشاعر » فان ترتيب قصائد الديوان لم ترتب زمنياً ، لصعوبة ذلك ، لان بعضها غير مؤرخ ، وهذا لا يساعد الدارس لشعره على اعطاء صورة واضحة عن تطور شاعريته ، علماً بان موضوعاتها قد تحدد الزمن الذي قيلت فيه ، وهو امر لا نحب ان نقوم به في دراستنا هذه ، ذلك لان تطور شاعريته ليس هو المقصود من هذا البحث . وطالما ان وضع قصائده الحالي يكفي للاستنتاجات المطلوبة حول شخصيته وحول المفارقات السابقة وامكان ملاحظتها[٨] بوضوح .

وأحب ان انبه ان هذه الدراسة ليست منصبة لدراسة شعره دراسة شاملة ، ولا لخصائص هذا الشعر الفنية ، بل هي تهدف الى الاستدلال بشعره على شخصه وفكره ومعتقده ، وهويته القومية والاسلامية والانسانية ، كانسان فوق العصبيات والمشاحنات المذهبية وكانسان غني للانسان .

ويقتضي المقام مع ذلك وربما الانصاف الا نترك الامر سائباً . بالنسبة لخصائص شعره الفنية ، بقدر ما يقتضي المقام ، والتسجيل الصادق الذي هو وثيقة ستمضي عبر السنين والى ما شاءالله . لكننا لا نحتاج الى ذكاء كبير ، وتذوق فني كبير ، ودربة عميقة للقول بان اية نظرة الى قصائد الاثري ، توصل الانسان الى انه امام شعر يمتلك اعلى المواصفات الفنية للشعر العمودي الرائع ، لغة ، وسبكاً وتوصيلاً ، واداء ، ومن كل وجه . ويكفي هنا ان استشهد ببعض الاقوال الموجزة في تقويم عدد من الدارسين المؤهلين في هذا الاتجاه .

فهذا عزيز أباظة مقدم ديوانه وهو شاعر معروف متمكن يقول ان تمكن الاثري من اللغة واطلاعه على الشعر منذ الشعر الجاهلي الى اليوم مكنه من ابراز مواهبه بشكل يدعو الى الاعجاب « فجاء شعره قوياً محكماً ، متين الاسباب ، يجمع بين قوة التعبير ، ودقة التصوير ، ومتابعة ما جد على فنون الشعر من تطوير ، مع المحافظة على اصول هذا الفن العريقة ، والامساك باوتار الشعر في ازهى عصوره ، وأبهى مجاليه[٩] » . ويقول ان شعره يمتاز بجزالة اللفظ ، وقوة الصياغة ، وبراعة التعبير ، وابداع النسج ، واحكام القوافي ، وطرافة المعاني ، مع توفر الغنائية وانسجام القصيد بيتاً بعد بيت ..[١٠] ويشخص الدكتور عدنان الخطيب تحت عنوان « الشاعر وديوانه » اهم خاصية لشعر الاثري وهي « الغنائية » مع جمال الصور ، وبراعة[١١] انتقاء الالفاظ ويضيف الدكتور عبد العزيز البسام في بحثه الكتاب المعنون الاثري المتربي والمربي : ان شعر الاثري يتميز بالتعبير عن الشعور الصادق « فيه إخلاص العاطفة المتوهجة وثباتها وطلاوة الديباجة ومتانتها ، وغنى المعاني وعمق دلالتها ، ووفرة الصور وحسن أخيلتها ...»[١٢] ويؤكد جواب الاثري على استخبار اجراه معه الدكتور مصطفى يوسف عن حقيقة الشعر وامور اخرى عن الشعر .

وفترة الحضانة والاعداد للقصيدة ام لا ، هذه السمة لشعر الاثري هي الصدق في المشاعر فهو لا يقول الشعر الا اذا جاش في صدره وتوافرت حوافزه ودواعيه من غير تصنع ، وان للشعر الحق في عرفه هو الذي يكون عن شعور صادق وفيض [١٣] الطبع .

ويوجز باحث آخر سمات شعر الاثري الفنية ، بعاطفة وشعور ، ولغة رصينة ، وعبارة متينة ، وصور قوية ومؤثرة ، وإيقاع يهز النفوس ويحرك [١٤] الضمائر .

والآن نمضي في طريقنا الطويل ، ولكن غير المتعب في تحديد شخصية الاثري من خلال شعره ، وهذا يثير سؤالاً منهجياً ، هل ضرورة يكون شعر الانسان دليلاً على شخصيته ؟ وبدون تحول في مواقف المدارس الادبية النقدية المعروفة ، اقول ، وبدون كثرة كلام ، نعم ، حينما يكون الشعر صادقاً ، ولكن ما مقياس صدق الشعر ؟ هنا لابد من العودة الى سلوك المدروس ومعرفة دراسة بجزئيات حياته ومواقفه ، فإذا تطابق السلوك للمدروس مع ما في شعره من قيم ودعاوى واتجاهات كان ذلك دليلاً كافياً . وهنا نقع في دور ، فنحن نريد ان نعرف شخصية المدروس من شعره ،

فاذا بنا نعود الى المدروس لنقيم دلالات شعره ، ومدى صدقها ، وانا لا ارى في ذلك ضيراً طالما المهم هو الوصول الى معرفة حقيقية واضحة لشخصية المدروس ، وهو هنا الاثري .

نقطة اخرى ينبغي ايضاحها وهي ان احد معالم شخصية الانسان هي افكاره واتجاهاته وعقيدته . فاذا تطابق مضمون الشعر مع المعروف من تلك الشخصية في سلوكها الواضح الجلي المتواتر والمشهود به من كثيرين ، كان ذلك دليلاً على صدق الشعر من جهة ، ووحدة الشاعر وشعره ، وهذا امر لا اجده مثيراً لاية ازدواجية مع الاثري ، فهو لا يقول ما لا يعتقد ، ولا يفعل ما لا يقله ، مع ملاحظة ان ذلك لا يشترط فيه المطابقة مائة بالمائة ، ذلك انه مهما كان الانسان صادقاً وشجاعاً ، واميناً ، يترك في الاغلب شيئاً لا يريد ان يقوله الا لنفسه ، كما يبقى فعله وعمله اقل من صورة الطموح التي يراها ، لاسباب عديدة ، وليس واحداً منها ، مع الاثري داخلاً في ميدان الخوف ، او الطمع ، او التزلف ، وانما هي اسباب تتصل بالذوق والكياسة ومستوى المخاطب ، وغير ذلك من دواعي الحكمة والتبصر .

والان وقد قدمت هذه الملاحظات والاحترازات اقول : حاولت ان اجمع ما يعطيه شعر الاثري مما يجلي حدود شخصيته فوجدته يتركز في ستة اقطاب او مراكز وهي على التوالي ، وربما من حيث الاهمية والاثر على مجمل شخصيته ، ولنبدأ باولها :

١) الاثري المؤمن : يظهر شعر الاثري الذي بين ايدينا ، الاثري مؤمناً بالله ، كمسلم ، يجد الله ظاهراً في الطبيعة ، كما في أنفسنا ، وكل شيء في الكون مظهر له . ويشعر الاثري بهذا شعوراً قوياً يكاد يدنيه من حدود التوحيد بين الله والاشياء دون وحدة وجود ، كما نعرفها عند اصحابها من صوفية وفلاسفة ، وهو يشعر بحب للذات الالهية ، تصرفه عن سواها الا من خلالها .

وهذا شعره شاهد على ذلك حيث يقول في قصيدة « الله .. مناجاة وتسبيح ، وهي اول قصائد الديوان :

يا رَبِّ ، فاجْذِبْ حُبّيَ الاخطارا   قلبي .. بغيرك لَمْ يرِنْ شغافُهُ
وعَبدْتُ وجهَكَ وَحْده مختارا   عن كُلِّ وَجهٍ قد صرفتُ عبادتي
لاراكَ ثُمّ مع الخفاء جهارا   لا أتسلي فيما خلقتَ تأملاً
وبصيرةً تجلو سناكَ بدارا   أعطيتني بصراً يشاهدُ روعةً
دُ نهايةً ، وبكَ استقرّ قرارا   منكَ الوجود بدايةً ، واليكَ يعـ

وتستمر القصيدة ، ليفصح في نهايتها انه لا يكابد شكاً ، بل هوى :

أمري ، وفيمَ أشيبُ الاشعارا   يا رَبِّ .. انتَ بما أكابدُ من هوى
وتفكري في كُنه سـرّكَ دارا   نظري باوضاح الصباحة عالقٌ
ويمـا أغني في هواه هزارا   وهوى ضميري أنتَ فيا أخِلْتي
شوقاً ، وتسبيحاً له ، وسرارا   فَتنِتُ بانوار الجلال سريرتي
والارض ما يبدو وما يتوارى[١٥]   لله سُبحُ في السموات العُلى

وفي قصيدة بعنوان « أنوار وتجليات » يقول في نفس المعنى مؤكداً على ان العقل والحس المباشر بتجلي الله في الاشياء يقودان الى الله .

كُلّما فكّرتُ غَرِاها إنبهارْ   ربُّ .. حارتْ في كُنهكَ الافكارْ
هنَّ عن فهمِ خلقهنَّ قصارْ   كيف تسمو الى إكتناهِكَ خَلْقٌ
نُ وهذي الابياتُ والاتسرارْ   بهرتها هذي الطبيعةُ والحُسـ
ـنُ استفاض الإبداعُ والإبتكارْ   كيف فاضتْ ، وكيف دارتْ ، ومن أيـ
وهُداهُ تَدبُّرُ واعتبارْ   وقفَ العقلُ دونها بهداهُ
عنكَ جهراً ، كما يشفُ النهارْ   إن تكُنْ لا ترى ، فانكَ شفّتْ
نِ ، ويُضحي في قلبه الاسفارْ   ذو الحِجا يشهدُ التجليَ في الكو
فوقَ ما أفصحت به الاسفارْ[١٦]   قد تنورتُ من جلالكَ ربي

ويقول في قصيدة تجليات الجلال والجمال ::

وتمثّلُ الجمالَ محضِ وحسّا   طُفْ بهذا « الوجود » لحظاً وفكراً
ما لعينٍ تَسْري إليهنَّ مرسى   صورُ الحُسنِ فيه لا تتناهى
يتجلى فيها جلالاً وقُدسا[١٧]   صاغها البارىءُ المُعجِزُ آيـاً

ونكتفي بهذه الابيات منها ، ومثل ذلك في قصيدته « سبحات واشراق » بقوله :

بالحُبِ ، أن يفني من الإحراق   يا ربِّ ! أنرتَ خافقي ، وقد التظى
عن نور ذاتكَ شعَّ في الآفاق[١٨]   اذ نبتُ في نورِ الجمالِ ، فانه

والاثري مؤمن ، مسلم ، وليس مؤمناً دون انتماء لدين محمد ، على نمط ما نجد عند مذاهب التاليه الفلسفية المعروفة باسم Theism . فهو مسلم ، وجد هاديه وقائده في دروب الحياة في دين محمد (ص) وشخصيته واخلاقه . وهذه الدعوة خالدة ، ودين الاسلام هو دين البشرية منذ كانت . وسنكتفي بمقتبسات قليلة :

يقول في قصيدة مولد النور عام ١٩٣٥ ومطلعها :

فتنتشي الجَنانُ اليَّ هيبة سيدِ   هو الحُبُّ ، يغريني بمدح « محمدٍ »
واني بما قد سَنَّ للناسِ مُقتدٍ[١٩]   يُشـرفني أني أقولُ مديحَهُ

وهي طويلة جداً ، يقول :

لَعَلي الى السرِّ الحقيقي اهتدي   تَلمّسُ أبغي السِّرَّ في كبريائه
وايقنتُ أنَّ الخلقَ في دين « أحمدٍ »   فادركتُ أنَّ السر بالخُلقِ قائمٌ

وفي ختامها يقول :

إذا عتاد همس القوافي الحق شاعرٌ فاني غيرَ الجهـرِ لم أتعود
بحد سبر أنيَ في اعتقادي مُسلمٌ وأني بخير الخلقِ في الخُلْقِ مهتدِ
وما ضرني إن فاتني هَذْيُ مذهبٍ إذا كانَ هدي بالنبي « محمد »[٢٠]

ويعلن في قصيدة « الرسول الاعظم » ١٣٥٩ هـ ان دين البشرية واحد هو الاسلام وانهم أمة واحدة ومطلع القصيدة :

خلتَ العصورُ ، وأنت أنتَ الاوحدُ ذكرى مُقدسةٌ ومجدٌ سَرمدُ

الى ان يقول :

ما الناس لولا البغي إلا أمةٌ والدينُ لولا الجهلُ إلّا واحدُ
ما أحسنَ التوحيدُ يجمعُ شملَهُمْ فيعودُ وهو مُنظمٌ ومُوحَّدُ

ويقول :

بُمداً لمفتونين لم يُمرِقْ لهُمْ رأيٌ يُخلُّ ولا مقالٌ يُحمدُ
نفوا الرسالةَ وارتآوها دعـوةً زمنيةً ، أفلَتْ وليس لها غدُ
خُصَّتْ بجيلٍ قد مضى ، وبحقبةٍ طُويتْ . وشأن رثٍّ لا يتأبدُ

فيرد عليهم :

البعثةُ الكبرى حياةٌ للورى أبدَ الزمانِ ، ونعمةٌ تتجددُ
عَمَّتْ ولكن قد خُصِصت بفضلها يـا أخـراً هـو أولُ متفـردُ
إنَّ الأُلى زعموكَ سيدَ قومه كَذَبوا ، فـإنكَ للبرية سيدُ
شمسٌ وهل تختصُّ ناحيةٌ بها وشعاعُها في كلِّ أفقٍ عسجدُ[٢١]

وسوف نرى ان ايمانه بالاسلام هو ايمان بالعروبة أيضاً ، وهذه هي المحجات الثلاث ، الله والاسلام[٢٢] والعروبة . وسنفصل المحجة الثالثة بعد قليل في بند خاص . لكن ما ينبغي الإشارة اليه هو ان هذا الايمان بالله وبالرسالة المحمدية بشكل وحدة روحية ، هي مفتاح شعر الاثري كما أوضح الجادر . يقول الجادر : في ختام بحثه القيم « الوحدة الروحية في شعر الاثري » : لنا بعد هذا كله ان نقرر ان الاتجاه الروحي يبقى قائماً مشتركاً بين نصوص الشاعر (الاثري) ؛ بل ان القصيدة الاسلامية الغراء تبدو الرافد الثر الذي يمد جل نتاجه الشعري جذوره في تربة شاطئيه ، فيستمد من فيضه نبض الحياة والنماء والتجدد ، وبهذا الوعي نستطيع ان نقرر عمق (الوحدة الروحية) في نتاج (الاثري) الشعري ، وامتداد آثارها الى اكثر نصوصه ، سواء في مضامينها الفكرية ، او في بنيتها الداخلية ، ولغتها ، وتراكيبها ...[٢٣]

والجادر لا يقصد ان معاني شعر الاثري تستمد معينها في افكارها الكبرى من العقيدة ، مثل ان العقيدة فيها توحيد الامة العربية ، وتوحيد العراق عرباً واكراداً ، وفكرة الحب الالهي ، وعروبة الاسلام ، بل هي يقصد ان البناء الداخلي لقصائده وعناوين قصائده ، والفاظها مستمد من القرآن ، ومن شخوص الانبياء والقصص القرآني . وهذا لا مجال لا بضاحه هنا[٢٤] .

وكما قلت سابقاً ، يوجد تطابق بين حياة الاثري وشعره ، ولذلك اجد من اللازم ان اضيف الى قول الجّادر ان هذا الاتجاه الروحي ليس هو القائم المشترك بين نصوص الشاعر ورافد نتاجه الشعري الخ ، فقط ؛ بل هو مفتاح شخصيته كلها ، فكل حياة الاثري منذ شبابه الى ان توفاه الله تعبر عن سلوك ومواقف وافكار رجل مؤمن بالله ، مسلم العقيدة ، إسلامي القيم والرؤيا ، وستجد انه في بقية سجاياه وخصاله الشخصية لا يتصادم ، بل يتلاءم ، ويستمد معنيه من هذا الاتجاه الروحي ، سواء في موقفه من اللغة العربية ، او رؤياه للانسانية او دفاعه عن الحرية ، او مواقفه السياسية من قضايا الامة او النظر الى تراثنا والى الحضارة الغربية ، وحتى في رؤياه للجمال ، البشري والكوني .

٢ ـ الاثري المتغني بالعروبة واللغة العربية .

ليس أدل على هذا من انك بمجرد ان تذكر اسم محمد بهجة الاثري يتبادر الى ذهنك وسمعك الأثري اللغوي ، الاثري العالم بالعربية وفقه اللغة ، وربما كان هذا الحب للعربية والتمكن فيها هو السر وراء اختيار خمسة مجامع علمية عربية كبرى له عضواً عاملاً ، ويغلب على نفسي ان هذا الاختيار له ليس سببه انه عالم دين وحسب ذلك انه في امور الاجتهاد الفقهي والمتعلق بالمعاملات الحياتية ليس له هذا البروز والتميّز الذي له في امور اللغة العربية وفقها واسرارها كحجة لا يبارى .

والاثري عالم اللغة الواله في حبها لا يبخل علينا بما يصدق حكمنا :

أسمعه وهو يحيي « لغة القرآن » اللغة العربية سنة ١٩٦٥ في قصيدة « الفصحى سيدة اللغات » .

سلامٌ ومَنْ حَيَّيتُ أيُ رؤومِ عليَّ لها في الحمد دَيْنُ غريمِ
سلامٌ على أم اللغات ، على المدى سلامُ أخيذٍ بـالجمال هيومِ

الى ان يقول :

ألم لغـاتُ العالمين بـلاغـةً وطيبَ مذاقٍ واختلافَ طُعومِ
بيانَكِ ؟ أم نبعٌ من الخلد كوثرٌ ترقرقَ عذباً ؟ ام رحيقُ كرومِ
تجاوزَ أعناق الدهور ، وحسنُه يزيدُ على الايام حسنَ رُسومِ
سقى كلَّ لماح البيان زُلالهُ مُصفىً ، وروّى طبعَ كلِّ حكيمِ

ثم يقول :

وقد وسعت ديناً ، ودُنيا ودولةً وراءَ حـدودِ للفـلا وتُخُـومِ
وصاغت كعرق التبر أسنى حضارةٍ تحلَّتْ بـآداب سَمتْ وعلـومِ

ويختم :

فِدىً لكِ ، يا رُوحَ الجمالِ ورمزَه لُغاتُ الورى مِن حادثٍ وقديمِ
حَبَيتُكِ حُباً ، يعلمِ اللهُ أنَّهُ أعزُّ من ابني صونُه وحميمي
ولو سامني دهـري بحبيك ، لافتديتُ هواكِ حياتي جسبةً ونعيمي[29]

وهناك عدة قصائد رائعة ، ويحار الباحث المتذوق ماذا يختار ، فهذه قصيدته « الفصحى رباط الوحدة الكبرى » ١٩٨٨ ، فيها لمسة ذاتية وعبارة حد الوله للغة العربية بداية مطلعها :

أُحبيتُها حُبَّ نفسي ، والهوى غَرِدٌ وحُبُّها الروحُ والريحانُ والرَّغَدُ

وهي هبطت وحياً :

شريعةً . وكفاهـا أنها هبطت وحياً ، لهُ تخشع الارواح والجُمُدُ
عريقة المولد الميمون ، اولها مع « الخليقة » و« الارض » لها الابد

ويستمر الثناء عليها ، ليفصح بعد ذلك عن مشاعره الذاتية الحميمة :

يا بينَ قلبي منها ! والهوى قَدَرٌ وخافقي ببهاء الحُسنِ مُتَّجِدُ
لجَّ الهوى بفؤادي لا هدوء له يا بَرْدَهُ ، وهو يشويني ويفتئدُ
إني خشعتُ لصوت الله ، ثُمَّ لها ومنه كوثَرُها واللطفُ والغيدُ
هام الفؤادُ بها حُباً ، ولا عجبٌ هي الحياةُ اولى من وصلها صَفَدُ
مِنْ نزها لي إرواءٌ إذا ظمئتْ روحي ، ومن نُزْها المنثورِ لي مَدَدُ
ليلايَ . عُمري وعيشي في صبابتها وسحْرُها هو في قلبي الذي أجِدُ
نعيمتي ، والهوى ما بيننا رَحِمٌ نَسائمُ الروحِ من أنفاسها رَشَدُ
وسرُّنا هـو سرُّ الله . ألفنا على الحُنو ، نُناغيه فنسرتكدُ
أظلُّ عُمري موصُولاً . بمهجتها ولن أفارقها او يهلكَ الجسدُ[26]

وفي قصيدته « لغة القرآن » ١٩٨٤ م نجده يتغنى بوصفها ومآثرها ، ويرد على الطاعنين لها ، او المستهينين بها ، ونجد في القصيدة علاقته الحميمة بها وهو مرادنا من القصيدة كلها :

ونعيمي في حُبِّ (ليلايَ) أسمى مـا تُنيلُ العـلاقةُ العصماءُ
طـربٌ دائمٌ ، ووصـلٌ مقيمٌ والتذاذات خافق ، وارتـواءُ
ولـ(ليلى) عهدٌ مع العمر باقٍ والغـواني عهـودُهُنَّ هـواءُ
لا يلُمني اللُّوامُ إنْ جهلوني كلُّ نفسٍ لها هـوى وصَباءُ
إصطفاني لها الذي نوّع الخلـ ـق وأعلى من شاني الاصطفاءُ
قد تعلقتُ مُذ صباي بـ(ليلا ي) وصبغ الهوى ، ودام الولاءُ
كلُّ شيءٍ سلوتُ ، إلّا هواها وهـواها لي فـؤادي وِقاءُ[27]
الثمانون .. قد أراها استقام الـ ـحمُ فيها من وصلها ، والصفاءُ

وفي قصيدة « اللغة المهندسة المنغمة » يقول :

عشقناها وعشنا في هواها نشاوى ، لا نَلَذُّ سوى طِلاها

ثم يقول :

تعالى اللهُ ! أنشاهـا فسوّى وأعطاها الضَّلاعة واصطفاها
اقلتَ بـهـا لعليها مـا أقلتْ . (كلام الله) ، فاستعلى عُلاها

الى ان يقول :

هي (الفصحى) . لنا فَرْضٌ ، وحقٌّ علينـا برُّها وجَنى رضاهـا
نُعظّمهـا ، وقد كـرُمت علينا كما ظَلْنا بها عِظماً وجاها
رباط (الوحدةِ الكبرى) ومَبْدى مطامحها الرِّغابِ ، ومرتقاها[28]

فهنا احب الاثري اللغة العربية من خلال الاسلام ، الدين الذي نزل بالعربية ، لكن تعمقه فيها واطلاعه على اسرارها جعله أسير سحرها مخلصاً لها معظم جهده . وليس ها هنا تناقض بين قولنا ان اتجاهه الروحي هو مفتاح شعره وشخصيته وبين حكمنا الاخير ، ذلك انه وجد ان خير ما يمكنه ان يخدم به الاسلام ـ الى جانب سلوكه كمسلم ودفاعه عن قيم وحضارة الاسلام وقضايا الامة العربية ـ هو خدمة اللغة العربية ، خصوصاً وقد تهيأت له هذه الفرصة من خلال المجامع اللغوية العديدة التي هو عضو فيها ، بما لم يتهيأ لاحد سواه ، وهي الميدان الابرز لخدمة اللغة العربية .

وهنا نأتي الى قضية « العروبة » ، عنده ، فهو يرى ان الاسلام عربي وعالمي في آن واحد عربي من حيث ان الذي جاء به وهو الرسول (ص) عربي ، والذين حملوا الرسالة هم العرب ، وهو في الوقت نفسه عالمي للبشرية جمعاء ، والاثري يرى تكاملاً بين العروبة والاسلام .

وهذا شعره ناطق بذلك : فهو يقرن الدين بالعروبة دائماً ، وبالعكس .

يقول في نفس القصيدة السابقة :

هوى (العربية) في توحيد دولتها و(دولة اللغةِ الفُصحى) هي السَّنَدُ
هي الرِّباط ، و(وحيُ الله) يُوثقُها والعقلُ ، والعلمُ ، والايمان ، والرُّشدُ
لسـان ارفع (تنزيلٍ) وأكمله شادَ الحضارة ، واستوى به الخُلُدُ[29]

الى ان يقول :

يا نُعْمَ عيني كم أحيا الى أمدٍ يُريني (الوحدة الكبرى) وما تَلِدُ[30]

وفي قصيدة « الامة العربية في مواجهة العواصف » (١٣٦٨ هـ) يقول :

رُبَّ ليلٍ . بتُّ موصولَ الانينْ يتنـزى هجني مضطرمـا
باكياً مجدَ الشموسِ الافلينْ وزمـانـاً بـالمعالي مُفعمـا
أمّـةٌ .. عزّتْ بـدنيا وبدين كيف ذلّتْ واستحالت أممـا

سامها ما سام أقوام (سَبأ)
في الليالي زمنٌ ذو رِيَبِ
مِثلما تَعصِفُ ريحٌ بدبى
عَصَفَ الظُلمُ بها في الحقبِ

الى ان يقول :

يا (رسول الله) خير المرسلين — يا مُذِلّ (العُرب) غايات الفخار
قُمْ تأمّلْ حالَهم في العالمين — كيف بعد العِزّ ذلّوا في الإسار
هدموا ما شِدتَ من دنيا ودينْ — لقضى الله عليهم بـالبـوار

أركضوا الاهواء فيهم خببا
ورموا وحدَتَهم بالشُجُب
كُلُّ مَنْ تلقاهُ يدعو مذهبا
ويحهم .. لم يتركوا من مذهب[31]

ويختم قصيدة « في القيد تزأر » ١٩٣٦ م بقوله :

لمفخر العُلى ! أنْ يَبلغ (العربُ) العُلى — وهُم فِرَقٌ شتى وشملٌ مُشتّتُ
ألا ، فاسلكوها (وحدةً عربيةً) — لها من (هُدى الاسلام) روحٌ ومظهرُ[32]

ويخاطب دمشق في ذكرى جلاء فرنسة (١٩٤٧) مصوراً العروبة والاسلام كجناحين لها :

يا مُرةً .. لم تَلِنْ يوماً لآسرها — ويــا لقناة الطــاغيم المطاعين
إن (العروبة) و (الاسلام) .. ما فتئا — هُدنا بـوابيــك في عِزٍ وتمكين
هما جناحاك .. مُذْ (الله) ظلّهما — على البرية من دنيا ومن دين[33]

وفي قصيدة (مصر والعراق) ١٩٣١ م ، نسمع :

سموا بنا ، والسابقون الى العُلى — أحرى بأنْ يمشوا بنا أطلاقا
نحو (الهداية) من بناء (مُحمّد) — زُمراً ، على (فرقانه) تتلاقى
الهدي ، هدي (اليعربيين) الأولى — غدتِ الانام بحبِّهم أعناقا[34]

الاثري الانسان

لا تجد عند الاثري تعصباً في حبه للاسلام والعروبة بحيث ينسيه البشرية ، فتجد عنده قيماً تتسع للانسانية جمعاء . وهذا شعره ناطقٌ بذلك .

ففي قصيدة « إن أهلي كُلُّ إيثار وحب » يقول :

يا همومي ! تأخري .. ما بأهلي — من هُموم بأنْ تُدافعَ أمثل
أهلي الناس إذ يكونون سِلماً — لا يُعادون ، مثل سلمي وأعدل
إن أهلي كُلٌّ وأني بعض — أنا ثانٍ ، وعدُّ أهليَ أوّل

الى ان يقول :

قد شكرت السُحاب جاد نداه — كُلَّ أرضي ، ولم يَخُصّ ويَبخل
لا تطيبُ الحياةُ عندي ، إذ عيـ — ـشُ أناسي جدْبٌ ، وعيشي مُبقّل
أبسُطِ الافق ... لا تضيق مداه — وسع الناس ما تقيم وترحل[35]

ومع انه يتحدث احياناً باسم « الوطن » و« الاهل » لكنك تشعر انه يقصد كل الخيرين في هذه الأرض . يقول في قصيدة « الوطن »

رغدي وعزي فيه .. مارفَّتْ — أكنافُهُ ، واعتزَّ جانبُهُ
لا خصّني غيثٌ بناطفة — لم تنتظم وطني خوالبُه
وظماي .. لا يُطفأ على كبدي — إنْ جاوزت قومي سحائبُهُ[36]

ويمتد حبه للمخلوقات الاخرى ، وخصوصاً الطير ، فهي تذكره حيناً بالحرية والتحليق بلا قيود تذكره أخرى بالظلم والسجن ، حينما يرى ان بعض الناس تتلذذ بحبس الطير . اسمعه يقول :

أحْبِبْ بهذا الطير حُرّاً فارها — ملك الفضاء وجال فيه وبَوّ ما
الله أوجده يُغرّد للفضا — حُرّ الجناح ، بملكه مُتحرّما
اولاه ما أولى ، ليحيا هانئاً — حُرّ الطبيعة ، لا ليسجن مُرغما

الى ان يقول :

إنّ الذي خَلَق القلوبَ حوانياً — قد خالطَ الإشفاقُ منهنَّ النما
قسّى وغلّظ بعضها ، فاستفحلت — فيها الشرورُ تَوثّباً وتضرّما

وبعد أن يوضح ان هذه القلوب تتلذذ بسجن الطير وسماع اصداء الثكالى يقول :

لا هُمّ ! أسألك الحنانَ ، فهَبْهُ لي — أولي الضعيف تحنناً وتكرما
لتقيمَ روحي أنْ أعاون مُرهقاً — ويَنيخ قلبي أنْ أساعف مُعدما[37]

٤) خصال وخصال : شعوره بالحرية ، اباؤه ، رفضه للظلم ، وعدم الممالأة لسلطان ، غير سلطان الحق ، ورفضه للتزلف والمدح .. الخ من الصفات الانسانية العالية ، ولندعه يحدثنا يقول في قصيدة « خاتم لرسل الله » :

يا من تجلى على الدنيا سناً وشذا — ورحمةً وهُدى للعرب والعجم ،
طابت بدينك دنياي التي حسنت — وراق طبعي في رأووقه ونمي
فلا أسامر الا النبل في كلمي — ولا أراود في فعلي سوى الكرم
أجلو بنورك في فعلي وفي كلمي — ما يشتري (الحقَّ) من اظلم ومن ظُلم
كما سننت سأستن الهدى ، رغباً — في الخير ، ما عشتُ عُمري ثابت القدم[38]

ويقول في « أمة العز والعلى » :

يجزعي العز خانعون ، ذلالٌ   أسكرتهم مناصب ومراسِمْ
جانبوا الصدق وافتروا ، إنما العزُّ بفراش الإباء تنبتُ المطالمْ
ليس من أهله خنوع ذليلٌ   يتعاطى الزُلفى بزيّ المُسالم

ثم يقول :

شَهِدَ الله ـ لم أُرِدْ بقصيدي   غيرَ تنبيه غافلٍ أو نائم
أرسِلُ القولَ عن عقيدةِ حُرٍّ   يجتوي الضيْم واحتمال المغارم
ولبنـاتُ أمتي تُصبِ عيني   في كراها وصحوها حُلْمُ حالِم
ولسـاني وقفٌ عليها أبيدُ   كَبِنانِي على نيادِ المظالم[39]

ويغنّي للحرية صابراً بعد سجنه :

وطنـي ـ جِـذْرُكَ ، لا تسـلْ   بِخَتـلِ ورُشَـنِي
إن في سجنـي عنـوا   نـاً علـى الظُلـمِ المُبِيـنِ
كيـف تـعطيـك أمانيـ   ـيك مـن صفـوٍ وأمـنِ
دولـةٌ ضـاقـتْ بِغَـربِ   واتقتـهُ بِمِجَـنِّ
تُكَبِّـه الاوغـدُ ، لـوغْـ   ـدٌ مـن الـنكـبِ التّمنـي
أحـرامٌ أن يطيـحَ الـ   ـطيرُ مـن غصـنٍ لـغصـنِ
انـا للحُـريـةِ الـتـغـ   ـرَ أغنّـي ممـا أغنّـي
سـألـهـم قـد نَقّشـوا مـلـ   ـتي تـغـريـدي ولحـنـي ؟
وابتـغـوا ذُلّي وأسكـتـ   ـوني بنفيـي وبسجنـي
سـاغنـي ـ كُلّمـا يُنـد   كـأ جُـرحـي ، وأغنّـي
صـابـرٌ أو يـاتـي المـو   تُ ، ولا أقـرعُ سِنّـي
ليس بـالحُـرّ الـذي يجـ   ـزعُ ، اويبكـي لـغبـنِ[40]

وهو لا يمدح ولا يتزلف :

ألا ـ إنّ زيفَ القول كان مبغّضاً   إليّ ، وحُرّ القول كان مُحبّبا
مضى فيعداً عصرَ القصيد مُزاجِراً   على المدح مكتوباً أو الذم ، أكذبا
وصُبّتْ أهاضيبُ المخازي مُلِثّةً   على شاعر ينحو المديح تكسُّبا
يزيّنُ منه باطل الشيء مُعجَباً   وأعجبَهُ أنّ سائرَ المينَ مذهبا
تخايل ـ عُجْباً بالقوافي ونفسِه   وكان له أولى بأنْ يتحجّبا[41]

وشعور الاثري بالحرية قوي ، حتى يجعله يضيق بقيود الوظيفة :

الحمد لله ـ إذ كانت لنا قِسَمٌ   ليست بضيزى ، ولكن شابها الكَدَرُ
وإن هُمُ أحلاها وأحسنُها   حلاً ، وإن قلّت الأموالُ والبِدَرُ
مَنْ كانَ اقصى مناه المالَ يجمعُهُ   فإنّ حُرّيتي أقصى الذي أذَرُ
وظيفة أنا من أغلالها ضجِرٌ   لا كان مُرتزقي منها ، ولا اليَسَرُ
الحُرُّ فيها شبيه الطير في قفصٍ   خشّتْ قوادمُهُ واختانَهُ الخَوَرُ
أبيتُ من سجنِها في قبر مُظلمةٍ   فلا سماءٌ ولا شمسٌ ، ولا قمرُ
حُرٌ ، ولكنني عبدٌ لها أبداً   مُثرٍ ، ولكن مع الإثراء مُفتقرُ

ونحنُ ضدّان ـ ذُلٌ في طبيعتها   وعزّةُ فيّ ـ لكنْ ساقني القدَرُ[42]

وها هو يبايع الوطن ويفديه بدمه ، معبراً عن ما للوطن عليه من منّةٍ وأيادٍ :

مَنْ ذا أكونُ الدهرَ إن انا لم أصُنْ   شرفَ الجدودِ الذائدِ الأمجادِ ؟
عِزّ الفتى ان يستقلّ قبيله   ويعـزُّ مـوطنُـهُ علـى الـروّاد
لهما عليّ يدٌ ـ إذا أنكرتُها   أنكـرتُ بسمةَ طـارفي وتـلادي
يا سَرْحةَ الوطنِ المُفدّى ـ في دمي   لسك ايُّ حقّ سابغ الإسعادِ
فيـأتني الظـلَّ البـرودَ لكيّـةً   نفحـاتُ ناسِمِه الهَبوبِ الغادي
وغذوتني ، وكسوتني ، ورعيتني   كـالأمّ سـاهـرةً بليـل سُهـادِ
دَيـنٌ عـليّ أداؤه مُتحكّـمٌ   أنّي أشرّفك جاهداً بفؤادي
لنبيّك في الفزع العظيم ، وإن أمُتْ   لبساك وابعثْ رفاتي في الـوادي
وطني (بلادُ الضّادِ) حيث هفا به   نُطقٌ ، و(بغدادُ العلى) ميلادي
إنّي أوقّعُ صكّ تفديتي لها   بدمي ، وأنفُ خطّهُ بمدادِ[43]

وفي قصيدة « القارعة الصاخبة » والتي نظمها بعد ان منع الرقيب نشر قصيدته « قصة الثأر » بعد حرب ١٩٦٧ يعلو على « الرقيب » شموخاً وعزةَ نفس وافتخاراً بعروبته ووطنيته :

جار الشقيُّ فلم أعجبْ ولم ألُم   وَلتْ مَنْ وكّلوا الرُّعْبى لِمثلهمِ ،
ياليتَ شعري ! أما في الناس مؤتمنٌ   على الحفاظ ، وقاضٍ غيرُ مختصِم
سلامةُ الحُكم أنْ تُعلى سياستُهُ   فوقَ الهوى ودواعي النفس والتُهمِ .

وقد ساءهم انه يحرض على الحرب ضد الصهاينة ، واكثر من هذا ساءهم : إنه عربي مستقيم ،

وأنّي عربيّ غيرُ ذي عِوَجٍ   لي بينَ قومي مكانُ الشامخِ العلمِ
وأنني أحشدُ الافكار في كَلِمي   وأنني أبعثُ الاحرارَ من نَقمي
وأنّي أوقظُ النُوّام من وسَنٍ   كنافخِ الرّيح يُذكي خامدَ الضَرمِ

الى أن يقول :

تلكَ الرضى حين نالتني مساءتُهُ   فقد تبينتُ سِرَّ الاعتدِ القُزمِ
ويلٌ له ! هل يُريدُ العفوَ أسالُهُ   من الثقافةِ ، وأنْ ألقى يدَ السّلْمِ ،
وألزمَ الصمتَ ، والنيرانُ واريةٌ   والحربُ ناشرةٌ لحماً على وضمٍ[44]

وها هو يصف حاله وطموحه واباءه ، على متابعة الشر وشخوصه وذلك في قصيدة : بين غزل السياسة وغزل الشباب ، ١٩٣٠ :

تلـبُ عـلى الايـام وابـ   ـغِ سـوى كُـنـتـاعِ الـقـرارِ
يرمي بـك المـرمى القصيّ   ويستحثّـك للنفـارِ
مـا بـينَ أجـوازِ الفِقـا   وبـيـنَ آذيّ البحـارِ
لا تستقـرُّ بـكَ النّـوى   كالشمس في الفَلكِ المـدارِ
آنفـاً مـن المثـوى وبـا   تَ منـه ذو الهمـمِ الكبـارِ

ويخاطب قلبهُ بعنم اليأس :

إن كان ليُلك قد دجا بك فارتقب شمس النهار
لنا لا أرى حالاً تدوم فلا تساليه أو تجار
بل مرَّ على وضح الحقيقة والحقيقة لا تماري
شرف الرجولة بالثبات فهل يُخاطر بالثمار
والسعي أهون أن يبنا ل لاجله كرمُ النجار
ثوبُ معارُ للفتى أنبلُ للثوب المعارِ
وأجل قدرك أن تشايع سائرين على التيار
متكالبين على المطامع كالفرائس والضواري
متطاحنين على المناصب والمواطن في نمار[14]

وبرغم كل تجلّده واحتماله حزيناً ، ناعياً على المتلونين من رفاقه في الدرب ، وخصوصاً من اشياخ الدين ، وذلك بعد النكسة ، اي بعد سجنه وانتهاء ثورة مايس ١٩٤١ ، ومطلع القصيدة :

ألا ـ هل الليل بـ(العراق) أصاحبُهْ صباحٌ ترزع الداجياتِ مواكبُهْ
أبيتُ به واليأسُ ، إلا شعلةٌ من الامل الباقي تذبُّ تُغالبُهْ
تغشاه مغبر الإهاب ، كأنما أقامتْ رواقَ الحُزنِ فيه غياهبُهْ

ولكنه برغم ذلك يظل صامداً على موقفه ورأيه ، برغم ما يذيع خصوم الثورة ، وما يقوله لدن الحكام المنصرون :

فلام لَعمري ما تراهُ ، وإنْ تكُنْ تُثارُ بلألاء الشموع جوانبُهْ
رأيتُ الهُدى فيما أراه ، وإنْ يكُنْ ضلالي به ، او كان شرّاً غوائبُهْ

ثم يعقب على الأشياع المتلونين :

عتبت على الاشياخ حين تلونوا وكانت ترى أمثالهم من أعاتبُهْ
ألا وازع من خشية (الله) يتقي حياءً ، ومنْ شيب تداعتْ رغائبُهْ
أفي الشرع أن يُفتى برأي وضده ويوماهما : جازٌ لجبارٍ يُعاقبُهْ
أسفتُ على الدينِ الإلهي ، إذْ غدا تُصادُ به الدُنيا ، وتُجنى ضرائبُهْ

ونجد نفس الوقفة وعزة النفس والاباء في قصيدته « مرحباً بالنفي » وقد نظمها بعد الاولى المارة الذكر ومطلعها :

مُبلغي نفيي الى (الفاو) البشير
مرحباً بالنفي والسجن الضرير

ويقول فيها :

مطمح الثائر آفاق السما وكذا مطمح رواد النسور
اشراه ، إن هوى ، يصرعه نبأ السجن وإيغال المسير ؟
في سبيل (الله) ، ما ألقاه من عنت الجور ، وفي المجد الخطير ،
كان شعري في مآسي أمتي عن أمانيّ رسولي وسفيري

ومن اعماق سجنه في ١/١٢/١٩٤١ نجده يقول في نفس المعنى والقوة يقول في قصيدته « هتاف العزة »

ألا في سبيل الله والوطن الغالي بعادي عن داري وعرشي وأطفالي
عصافيرُ لاساعٍ يروحُ عليهمُ بسوايَ ولا راعٍ بجوط ولا والي

ثم يقول والضمير عائد الى الله والوطن ، لاجلها ، اما الضمير في فهم قصائد لاولائه واهله :

لاجلهما أرخصتُ غاليَ مُهجتي وأفنيتُ أوطاري ، وبعثرتُ آمالي
وشققتهم للبؤسِ والضنكِ والضنى غوائر أجساد ، مواسف أحوال
ولكنْ أوطاناً ، نعمتُ بخيرها سأؤثرها نوماً على النفس والآل[16]

وبعد ان يصف السجن والمنطقة (الفاو) وهي جبلة تخنق الانفاس ، وخامة وغباراً ، ومايحيط بالسجن من اسلاك وحرس وهو وصف رائع جميل مؤثر يقول :

جماعُ ذنوبي عندهمْ « وطنيةٌ »[17] تُسبِّدُ أقوالي الحسان وأفعالي
رؤيتكَ ـ منْ يلهو الكرامةَ ، لم يبن تقمُّصُ طماعٍ ، أو تحنّي مُختالِ
جبلت على تكريم قومي وموطني وفي لهما نُومي ، ناتهما مالي !

وفي قصيدة « انا والعلى ومطامع التشتيد ، وقد وصله ان السلطة ستطيل سجنه :

حنق الوزير عليّ ، لما جاءهُ شعري ، وأوعدَ أنْ يزيد قيودي
بشراي إني سوف ارهق نفسه صَمداً ، وأحرقهُ بنار قصيدي
لست الذليل ، فأرهبيه تودداً ليفك من أسري عرا تصفيدي
هل ناقمي قيدي يفك ، وامتي في القيد ؟ ما أنا بينها بوحيد .

سجني هنا ضنكٌ رواية نقمةٍ ليست بسجنٍ ، في (العراق) ، شديد[18]

ونجد مجموع سجاياه ، وخصائص طبعه وشخصيته في قصيدته الرائعة «سوء المُنقلب» بعد ان اخفقت ثورة مايس ١٩٤١ وعاد الحكام السابقون يطاردون الاحرار :

ليس الشكاةُ من الايام ، من ديني
يأبى اعتزازي بنفسي موقف الهون

وبعد أن يصف سوء احواله يقول :

إني لاشرق أنْ أدعوا ولو ملكاً يُزيل عني بلا… ، إذْ يلبيني
لنْ أسأل (الله) إبقاءً على نفسي بما به في البرايا خفض عرنيني

فإن شكا فتعبيراً عن مصاب قومه :

لاتحسبنّي أخا شكوى إذا ارتفعت   عقيرتي بشجي من أراجيني
وعبت نفسي لقومي ، فهي جازعة   مما بقومي من ضُرٍ يُعنّيني

ثم يعود بيين أباءه :

الموتُ أهونُ عندي من مصانعةٍ   جراءَ بلغة عيشٍ غير مأمونٍ
ماكنتُ أرقبُ في الاخلاق منقلباً   بحيثُ يُذلني من كان يقريني[٣٩]

ثم يصف الانتفاعيين والمتلونين وزمرهم فيقول :-

لو أستطعت أجاري القوم شأوهمُ   إذن لادركت حظي غير مغبون
وهل لمثلي أن يغوى غوايتهم   ولستُ تطمعني الدنيا وتغريني
قد بعت دنياي ، ياصَنّ ظنّ يملكها   بصونِ نفسي فحرُها كلها دوني
غنيتُ عنك وعما انت مالكهُ   وبلغةٌ من شريف العيش تكفيني
غناي بـ(الله) ان لم يغن ذو شرهٍ   الا بمال الورى ، و(الله) يُغنيني[٤٠]

(٥) الاثري : بذور من «الغربة» «والحذر» والتشاؤم

و«العقلانية» في النظرة الى المذاهب والطقوس العامية والحياة . لم أجد عنواناً واحداً قصيراً لكل هذا الذي يستشعر قارىء ديوان الاثري ، ومن يعرف شخصه وجزئيات مواقفه من أمور الممارسات «غير المتدلة» عند بعض المتذبذبين وخصوصاً مايشيع العامة والناس العاديين من ممارسات وربما خرافات واوهام لايراها جوهر التدين وبرغم إقباله على الحياة والكفاح حتى السجن والفصل ، الا ان المطلع على ديوانه وحياته ، يجد عنده تريباً من الناس ونظرة فاحصة الى طباعهم تذكر بالمتنبي وأبي العلاء المعري .

وربما تكون هذه اهم السمات لشخصيته الى جانب «روحانية» وتغذيه بالحرية والشمم والاباء في قصيدته : «على فم المارد» حين اوشكت بغداد على الغرق سنة ١٩٥٤ يقول :

يانوح قم دارت بنا الأزمان   غبد الهوى وتجدد الطوفان
قد غبت عنه فاين منك سفينةٌ   يانوح يفزعُ نحوها الانسان
كانت ملاذ اللاجئين وما كنا   يانوحُ ساينجيو به الحيران
قد كنت احزم من «شخوص» بيننا   زعموا الرقي وسادروه ، وساتوا
عشقوا تهاويل النعوت ، ومالهم   في الصالحات ، إذا نكرن ، مكان
هم مثل قومك في الضلال ، وإنما   جهلوا على علم الزمان وهانوا[٤١]

وفي قصيدة «الدرويش» ١٩٦٠ والتي لاأجد لها مايضاهيها في التصوير بدقة لصورة وحركة ومشاعر تخص «الدرويش» انها معجزةٌ في الوصف ، لكن مايهمنا منها انها تعبر عن موقف الاثري في بعض المظاهر الدينية الدوشية ، وهي تعبير فيما عنته عن حقيقة شخصيته ورأيه : ومطلعها :

أيُّ مخلوقٍ أرى ؟ ماأغربه   هيكلٌ ؟ أم هؤلةٌ منتصبه

ثم يمضي في وصف ملبسه الغريب ، وما على رأسه ، ومسبحته ولحيته وحركاته ، وترقبه للمال ، وصيحاته ، ومشيه ، وعصاه ، وهكذا وكانك امام فلم حي ، ثم يختم وهذا بيت القصيد من استشهادنا بها :

أيها الدرويشُ تُخفي مطلباً   كلُّ منْ تلقاهُ يُخفي مطلبه
تصب الناسُ شباكاً بعضهم   يختلُ الاخر والناسُ شبكة
أترى الخدعة طبعاً ؟ منْ بني   هذه الاجساد ، فيها ركبة
أم تراها تتجش من ظُلمٍ   نسج الدهرُ عليها حقبة[٤٢]
ليس بيناً مايرازون به   منْ تهاويل شؤون وشُبه

ويبدو موقفه من الحضارة التكنلوجية ، ومن الماضي والحاضر الذي لنا في قصيدته «القمر الصناعي» عندما اطلقه السوفيت ، يقول مخاطباً الغرب المتقدم :

نحنُ ولا فخر عليكم مثلكُم   مِنْ الاناسي ولكُنْ بالصُورْ
لاأنكرُ الماضي لكُمْ مباهياً   نحنُ بنو الحاضرِ لا الماضي الشِّرْ
مايتفعُ الرشاد انْ اصلهُ   ناز؟ او الخاملُ مجد منْ غبَرْ
إنّما تفاوتنا لانّ فكركمْ   مقتملٌ ونحن عطلْنا الفكرْ
وقد سمتْ أبصاركمْ الى العلى   وانحدرتْ أبصارُنا الى الحُفرْ
جدالنا يوم الجدال دائماً   أيهما خيرٌ علي أمْ عُمره
قدْ ألغي العقلُ لديهم جهرةً   مذْ عُبدَ الميْتُ وقُدسَ الحجرْ
واخترعتْ من الخرافات لهمْ   شرائعٌ ينكرها الشرعُ الاغرْ
وربّ ذي شعبذةٍ دانتْ لهُ   في الشرق أقوامٌ بطونٌ وأُسَرْ[٤٣]

وها هو يذكرنا بالمتنبي وابي العلاء ريب بطباع الناس وشرية في طبعهم ، وابتعاد عن «العقل» وذلك في قصيدته «الطبع الاصيل» ١٩٦٦ .

الناس كالناس مُذ كانوا كلهم   الى القيامة «قابيلٌ» و«هابيلٌ»
فلا ترجُ سوى ماعندَ أولهُم   من أهل جيلك . إنّ اللؤمَ موصولُ
وما الثقافةُ من غيٍّ بمانعةٍ   وإن يزلْها من الاقوال تعجيلُ
رَوَوا لنا عن أناس صالحين مضوا   وما أرى غير أنّ الامرَ تهويلُ
أينَ الصلاحُ ؟ فهلّا خلّفوا عقباً   يقومُ منهمْ على الاسلاف تدليلُ
قدْ رابني المعشر الاحياءُ بعضُهُمْ   كانّ كُلٌّ ، فتىً لاتيتّهُ غُولُ
قالوا : فُلانٌ تقيٌّ ، قلت : ويحكُمْ   حتّام تخدعُكمْ منهُ الاباطيلُ
تقبلُون ككف اللصّ منهُ يداً   أولى بها القطع لا لمسٌ وتقبيلُ

ثم يقول :

متى تقومُ لاهل الارضِ قائمةٌ   فيحكُمُ العقلُ فيهمْ لا التهاويلُ
مازال للكاهن السلطانُ عندهُمْ   كانّما الدهرُ لم يُدركْهُ تحويلُ
ضلُّوا الحنيفةَ واستهوتْ نفوسَهُم   من الضلال قبابٌ او تماثيلُ

والشرُّ طبعٌ أصيلٌ في جبلّتهمْ   ومنهُ فيهم بمجِّ القالِ والقيلُ
لولاهُ مابُعِثتْ يوماً لهم رسلٌ   ولاتنزّلَ «قرآنٌ» وانجيلُ
ماخوّفَ المسلمون «النكرَه» في غرضٍ   لكن بأعمالهم «للنكرِه» تعطيلُ
فيلبثُ الشرُّ يُبدي من نواجذِه   يمسُّ منهُ بهذي الارضِ تنكيلُ
أعيا صلاحُ بني الانسان ، لارسُلٌ   قدْ أتيتهمْ ولا الطيرُ الابابيلُ[١٩]

وهكذا في قصيدته «اعتزيناء» ١٩٤٥ ، نجد شكواه من لؤم طباع الناس :

غلبَ اللؤمُ في الطّباعِ على الخلقِ   جميعاً من سُوقةٍ ورعاء
استوى فيه ذو التُّقى وأخو الفجرِ   من أثيمٍ ومن خسواء
لاتُماشي الّا القلائلَ من صفوةِ   خيرِ الخلائقِ الاصفياء
عَجزَ العقلُ عنه والعلمُ والنصحُ   وأعيتْ وسائلُ الحكماء

وفي قصيدة أُخرى ١٣٦٦ هـ يقول :

وكُنْ عقرباً في الناس ، فالناسُ مثلُ ما   عَهِدتَ ، ولا الاخلاقُ ماتصف الكُتبُ
رأيتُ نهارَ الصالحين بلاقعاً   كأنّ زعزعتها من جوانبها النكبُ
وأينَ وفاءُ الاصفياءِ؟ فهلْ سطتْ   عليهِ الذئابُ الغُبْرُ أم لَفَّهُ الكِذبُ
وهلّا أرى وجهاً يرفُّ به سنًا   من البشرِ ، يحيا عند رؤيته القلبُ
تبدّلَ وجهُ الارضِ واغبرَّ حُسنُها   وماتَ مقاماً مُذْ ماتَ بها الحبُّ[٢٠]

وفي قصيدة «الانسان والحياة والمصير» ١٩٦٨ يقول :

ذهبَ الشبابُ كأنّهُ أحلامُ   فعليكَ يازمنَ الشباب سلامُ

الى ان يقول :

ياساريَ الاحلامِ من أعمارِنا   نَبّهْ نيامَكَ ، لو تُجسُّ نيامُ
ماهذه الدنيا ؟ وفيمَ تقلُّبُ   للنيّرينِ بها ؟ وما الايامُ
والعيشُ ما أوطارُهُ ؟ والموتُ ما   أسرارُه ؟ والنورُ والإظلامُ
والى متى أممٌ تجيءُ وتنقضي ؟   ويخونُ شملَ الالفينَ نظامُ
وبساطُ نعماءٍ ، يُدالُ سرورُه   ريحانُهُ يذوي ، ويبلى الجامُ
قامَ الحفاةُ بها حجاباً ساتراً   فتساوتْ الحكماءُ والاغنامُ
ورأيتُ أسبابَ الحياةِ تمُتُّهُ   تأتي وتذهبُ بينها الاوهامُ
السابقونَ مضوا ونحنُ وراءَهمْ   فحياتُنا كحياتِهم أحلامُ
درجوا على نُعمى الحياةِ وبؤسِها   بَدَداً ، وزالَ تزاحمٌ وخصامُ
همدوا بصيحاتِ المنونِ وأبلسوا   فهمْ هنالكَ في المقابرِ هامُ
خُرسٌ تُخيّمُ وحشةٌ منْ حولِهمْ   خرساءُ ، رفيقُها صدى وكلامُ
متجاورونَ ولا لقاءَ لصاحبٍ   باغٍ ، ولا بينَ الصدا استئنامُ[٢١]

هذه ومضات من شعره تنير جوانب من شخصية الاثري ، ومازال بالإمكان التوسع ، بالاستناد الى مذكرات واقوال ومأثورات هذا الرجل الذي يبرزُ قامة عالية في كل ميدان تجده فيه ، ومازال بالامكان سبر أغوار نفسه فهو شخصيةٌ متعددة الملامح والجذور والافاق ، والعطاء ، والحضور ، وأملي أن اكونَ نجحتُ في سبر بعض ملامح شخصية الاثري ، دون أن أحمله مالايرضاه او يُكره لو كان حَياً .

الهوامش والمصادر

(١) حميد المطبعي : حسام محيي الدين الالوسي ، موسوعة المفكرين والادباء العراقيين - ج ١٨ - دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٢ ص ١٠١ .
(٢) تفضل الاستاذ حميد المطبعي فأعارني ماكتبه الاثري بخط يده عن جزئيات حياته (مخطوط) ولها صورة بقلمه في المجمع العلمي العراقي .
(٣) حول هذه التسمية انظر : حميد المطبعي العلامة محمد بهجة الاثري ، موسوعة المفكرين والادباء العراقيين . دار الشؤون الثقافية العامة ، عدد (٦) سنة ١٩٨٨ - البدايات .
(٤) المطبعي - السابق ص ١٢٥ وحول تفاصيل ومواضيع هذه المحاورات بين الاثري لكل من الرصافي والزهاوي بحث د . عدنان عبدالرحمن الدوري : الاثري : ملامح من سيرته ومشاركاته في المجامع والجامعات العربية ، ص ٣٢٦ - ٣٢٧ ، ضمن كتاب المجمع التذكاري بعنوان : محمد بهجة الاثري ، ١٩٩٤ .
(٥) حميد المطبعي - السابق - عن الاثري ص ١٦٤ .
(٦) طبع الجزء الاول منه باسم «ملاحم وأزهار» في القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، وزارة الثقافة جمهورية مصر العربية ١٩٧٤ .
وطبع المجمع العلمي العراقي الديوان في جزئين ، الاول كبير وظهر في سنة ١٩٩١ .
(٧) احمد مطلوب ، بحثه (الاثري الانسان والشاعر) ص ١٢٤ ، ضمن كتاب المجمع التذكاري - السابق -
(٨) وحول تبويب الديوان بحسب الموضوعات / انظر ملاحظة الدكتور محمود الجادر في موضوعه «الوحدة الروحية في شعر الاثري» ص ٢٤٢ ، ضمن كتاب المجمع التذكاري .
(٩) عزيز اباظة في تقديمه الاثري ، ص ٨ ، المنشورة في طبعة المجمع ، وكذلك في ملاحم وأزهار .
(١٠) كذلك ، ص ١٠ ، ويلاحظ طول نفسه ، فتتجاوز معظم قصائده العشرات بل المائة من الابيات والطريف ان الدكتور محمود المشهداني يشير الى محمود المعروف بعقد موازنة بين طول جسم الاثري وبعض خصائص شعره بحثه السابق ص ٣٠
(١١) الدكتور عدنان الخطيب في مقدمته أو دراسته بعنوان الشاعر وديوانه ، المنشورة في مقدمة ديوانه طبع المجمع العلمي العراقي ، ص ٢٧ .
(١٢) عبدالعزيز البسام : بحثه الممتاز الفصل «الاثري : المتوسي والمربي» ص ٨٩ ، ضمن الكتاب التذكاري للمجمع .
(١٣) يوسف سويف : الأسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة . ط . ٣ القاهرة . (١٩٧٠)

(١٤) احمد مطلوب - السابق - ص ١٢٧
(١٥) ديوان الاثري ، طبع المجمع ، ج ، ١ ص ٥٣ - ٥٤
(١٦) كذلك ، ص ٥٨
(١٧) كذلك ، ص ٥٩
(١٨) كذلك ، ص ٥٦
(١٩) كذلك ص ٦٦
(٢٠) كذلك ، ص ٧٦
(٢١) كذلك ، ص ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠
(٢٢) البسام - بحثه السابق - ص ٨٩
(٢٣) الجادر - السابق - ص ٢٧

(٢٤) المصدر السابق ـ المواضع للتفصيل : ٢٢٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٧
(٢٥) الديوان ـ المجمع ـ ص ١٢١ ـ ١٢٤
(٢٦) كذلك . ص ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤
(٢٧) كذلك . ص ١٣٦ ـ ١٣٧
(٢٨) كذلك . ص ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠
(٢٩) كذلك . ص ١٥٦
(٣٠) كذلك . ص ١٥٩
(٣١) كذلك . ص ١٩٨ ، ٢٠٧
(٣٢) كذلك . ص ٣٠٢
(٣٣) كذلك . ص ٣٠٥ ـ ٣٠٨
(٣٤) كذلك . ص ٣٥٨ ، وانظر قصيدته «أمة العز والعلى» ص ٩٤ فما بعد
(٣٥) كذلك . ص ١٠٠ ـ ١٠١
(٣٦) كذلك . ص ١٠٥
(٣٧) كذلك ص ١٩١ ـ ١٩٣
(٣٨) كذلك . ص ٨٨
(٣٩) كذلك . ص ٩٨ ـ ٩٩
(٤٠) كذلك . ص ١٠٩ ـ ١١٠
(٤١) كذلك . ص ١٦٤ ـ ١٦٥

(٤٢) عنوان القصيدة . بين الحرية وقيد الوظيفة» ص ١٨٨
(٤٣) ديوان ـ المجمع ـ ص ٢١٥ ـ ٢١٦ في قصيدته لبيك بيت الله» ١٩٣١
(٤٤) كذلك ، ص ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
(٤٥) كذلك . ص ٣٥٧
(٤٦) كذلك . ص ٤٢١ ، وفي «ملاحم وازهار» «حتى» بدلا من «يوماً»
(٤٧) في «ملاحم وازهار» : (أرى كلَّ ديني عندهم) بدلاً من «جماعُ تدوني عندهم) .
(٤٨) كذلك . ص ٤٣٧ ـ ٤٤٠
(٤٩) كذلك . ص ٤٠٨ فمابعد
(٥٠) كذلك . ص . ٤٠٨ ـ ٤١٤
(٥١) «ملاحم وازهار» ص ٢٩٥
(٥٢) ملاحم وازهار . ص ٣١٤
(٥٣) ملاحم وازهار . ص ٢٤١
(٥٤) ملاحم وازهار . ص ٣٧٥
(٥٥) ملاحم وازهار . ص ٣٩٠
(٥٦) ملاحم وازهار . ٤٠٠

• • •

صدر حديثاً

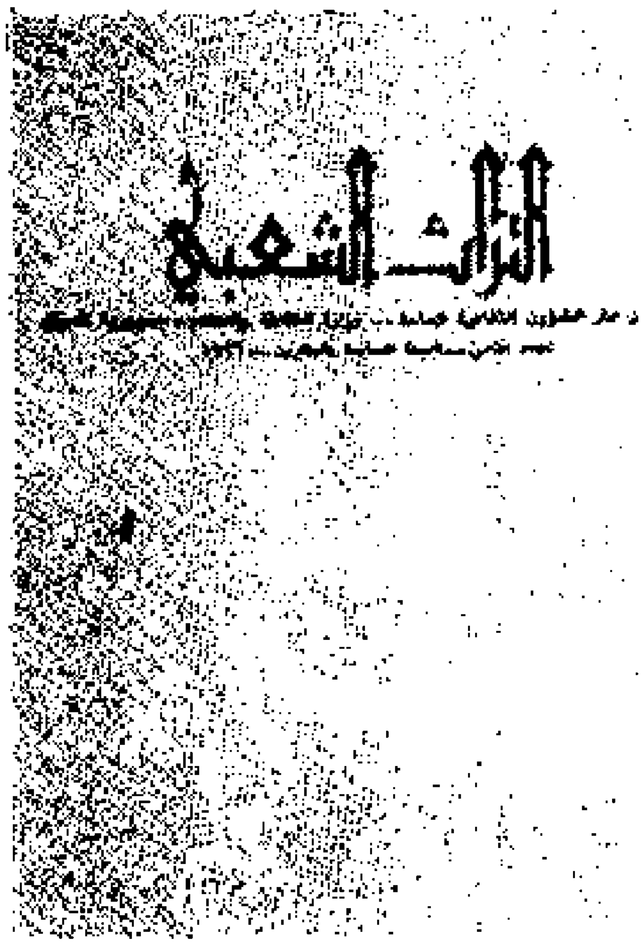

دراسة

الفكر النحوي والصرفي عند الأثري

د . صاحب جعفر ابو جناح

كلية الاداب - الجامعة المستنصرية

مما ارخ به الاثري لنفسه ، او ماكتبه عنه الدارسون نعلم ان المفتي محمد بهجة الاثري محمود بن الحاج عبدالقادر المولود ببغداد في ايلول من عام ١٩٠٢م[١] الملقب فيما بعد بالاثري[١] بعد ان اتم تعليمه النظامي في المدارس الحكومية ببغداد إبان الحكم العثماني باللغة التركية ، وذلك في نحو السابعة عشرة من عمره ، تحول بطلب من والده الى دراسة العربية لغة وثقافة ليكون على صلة وثيقة بلغة مجتمعه ودينه والكتاب الذي يتعبد به ، وكان قد ختمه تلاوة في الكتاتيب منذ طفولته الاولى . وكان انحسار السيطرة التركية عن العراق بعد الحرب العالمية الاولى على مايظهر ، ذا اثر بالغ في هذا التوجه .

فكانت الخطوة الاولى في هذا السبيل الانتساب الى مدرسة مسجد احمد بوشناق باشا بمحلة الحمام المالح وقد تلقى فيها على مدى عام كامل ، مبادىء النحو والصرف والفقه على الشيخ محمود بن علي .

وكانت الخطوة الثانية الانتساب الى مدرسة مسجد النعمانية فقرأ على الشيخ عبدالمحسن الطائي كتاب العوامل للجرجاني وشرح الإظهار للبركوي وكلاهما في النحو ، وطرفا من الفقه .

ثم كانت الخطوة الثالثة الانتظام في المدرسة المرجانية هي مرحلة ارفع من المرحلتين السابقتين إذ أخذ فيها عن الشيخ علي علاءالدين الالوسي كتاب القطر لابن هشام ومجموعة المتون الصرفية وكتاب نزهة الطرف في علم الصرف للميداني وكتاب مبادىء اللغة للاسكافي والجزء الاول من المخصص لابن سيدة وسواها . وفي اثناء ذلك اخذ القراءات السبع عن الحافظ الشهير عثمان الموصلي وقرأ صدراً من شرح لالفية ابن مالك على الاستاذ منير القاضي .

وقد آل به مجموع هذه الخطوات الى المرحلة اللاحقة التي رسمت للاثري آفاق معرفته ومكونات ثقافته ، ووجهته الوجهة التي لزمها طوال حياته ، تلك هي مرحلة الانتظام في حلقة العلامة الشيخ محمود شكري الألوسي وملازمته والأخذ عنه على مدى اربع سنوات حتى استوفى الشيخ اجله عام ١٩٢٤ .

وتقول مصادر سيرته انه اخذ عنه اولا الفية ابن مالك بشرح السيوطي وقد الزمه حفظها ، كما اخذ عنه قسم النحو والبلاغة من مفتاح العلوم للسكاكي ، وكتاب الضرائر ومايسوغ للشاعر دون الناثر من تاليف الالوسي نفسه[٢] كما اخذ عنه علم الوضع ، والعروض والقوافي ، وعلم المنطق .

هذه الاثار وسواها هي المكونات الاولى لعناصر الثقافة النحوية والصرفية واللغوية التي تلقاها الاثري عن مشايخه في حلقات الدرس والتحصيل وماوُجه اليه من العناية بمصادر الثقافة العربية الاسلامية يستزيد من المعارف اللغوية ويطيل النظر في مصادر اللغة من معجمات ورسائل لغوية وكتب نحوية حتى اكتنزت ذخيرته ونضجت ملكته ، وتاهل ليكون دارساً ناقداً ومحققاً حاذقاً ، غني باللغة وغنيت اللغة به وبدراساته وتعقيباته وتحقيقاته على مدى عقود سبعة عاشها مؤلفاً ومدرساً ومربياً وباحثاً وقارئاً دؤوباً ، لايعرف التوقف ولا الانقطاع عن التحصيل والقراءة والبحث حتى وافاه الاجل في الثالث والعشرين من آذار عام ١٩٩٦م عن نحو اربعة وتسعين عاماً ولاشك ان الرجل ظل بحكم ما جُبِل عليه من حب الدرس والتحصيل .

آفاق الوعي اللغوي عند الاثري

من أوضح الملامح التي شكلت البنية الثقافية والفكرية لدى الاثري ايمانه العميق باللغة العربية اداة وافية بالتفكير والتعبير والإبداع باصولها التي فطرت عليها ولاستيعابها لجلال التعبير القرآني والحديث الشريف ، ونزعتها الى التطور والوفاء بمطالب الحياة المتجددة[٤] . فهي« بعد أن وسعت كتاب الله لفظاً وغاية آيةً آية ، ودفعت بمطالب الاسلام العظمي في الدعوة والتبشير والفتح ، جرت مع السياسة والادارة اشواطا بعيدة واستلهمتها الحضارة والنفس الانسانية كما استلهمها الدين عقيدة وشريعة ونظاما فامدتهما بما طمحتا اليه من إبانة وما ادركها في طريقها الطويل وناة . ونهضت

بمنطق ارسطو وعبرت فاحسنت التعبير عن فلسفة الإغريق وثقافات الصين والهند واساطير الامم ، وانداحت دائرتها للعلوم والفنون والآداب التي عرفتها عصور العرب الذهبية وكانت تربي على ثلاث مئة عداً ، بينها كثير مما لم يهتد اليه اهل التمدن الحديث »لا بعد ان نضج تمدنهم في المئة التاسعة عشرة الميلادية كالسياسة المدنية والشرعية وتدبير المنزل والاقتصاد السياسي والعمران والاجتماع وفنون الحرب وآلاتها ونحو ذلك من مبتكرات العقل التي جالت فيها اقلام القوم واتت منها بالبدائع والروائع(٥)

واستغرق الاثري ايامه وازمانه يحيا مع الفصحى التي يرى فيها وعاء الثقافة الامة العربية ويجد فيها من حلاوة اللفظ وجرسه وفصاحته ، ومن طلاوة البيان وسحر البلاغة الساحر مايفسر سر استغراقه فيها ، والعكوف عليها دراسة وتأملاً واستمتاعاً .(٦)

وينتهي به هذا التأمل الى ان العربية تجاوزت – بما تميزت به من خصائص نشأت فيها من روح الأمة العربية وتجاربها خلال الآماد التي اجتازتها ، مجرد التعبير عن المقاصد الى تحمل معاني الوجود ومبدعات العقول .(٧)

وقد تميزت من هذه الخصائص اولاً بهيآتها وموازينها وقوانين اشتقاقها وتميزت ثانياً بكمال مخارج حروفها من مهموسة أو مجهورة ، وبروعة موسيقاها وحلاوة نغمها ورقة جرسها ، وتميزت ثالثاً بهذا الفيض الغزير من مادتها وفرط غناها من الالفاظ الموضوعة بإزاء مختلف المعاني وادق الفروق .(٨)

وقد اورثه هذا الايمان العميق بالعربية ، وهذا الشغف بعبقريتها حرصاً بالغاً على العناية بها والاهتمام بمشكلاتها التي تواجهها سواء كانت هذه المشكلات تتصل بالرسم اوبالنطق ومايتعلق به من قواعد الاشتقاق والتوليد والدلالة وسواها من مجالات النمو اللغوي .

لذا يتحمس الاثري لدعوات الإصلاح التي يبادر بها المخلصون لهذه اللغة الحريصون على ازدهارها فيكتب بحثاً في قواعد الرسم يقر فيه بأن الزمن كان ومايزال صالحاً لتنفيذ كل اصلاح يحفظ الاصول ، ويقرب الغاية ويحقق النهضة ، من الإخلال بحق الامة العربية وحق نهضتها العتيدة ان تكون أولى وسائل المعرفة عندها اداة كثيرة التكاليف ثقيلة الوطأة ، عقيمة ، معوقة ، يشكو منها العالم كما يشكو منها المتعلم .... وليس ادل على ذلك من هذه الاختلافات الكثيرة والصور المعقدة في رسم بعض قواعد الكتابة ومن تخطئة الناس بعضهم لبعض منذ وضع علماء المصريين البصرة والكوفة هذه القواعد ، وبنوها على أصولهم النحوية واقيستهم الصرفية المختلفة المتعارضة .(٩)

ويتأمل الاثري حال العربية وهي تحاول اللحاق بالركب الحضاري المتسارع الخطى الحثيث السير حريصة على استقلالها بنفسها وقدرتها على التعبير عن الخلجات والافكار ، وعن شؤون الحياة ومطالب العلوم والفنون والصناعات مستغنية بثروتها عن الاستعارة من اللغات ، إلا ماتقضي به الضرورة في بعض الحالات ، ويقرر في صراحة تامة ان المدى امام اللغة العربية في هذه الاشياء مايزال بعيداً وانه كلما قرب بعد ، ذلك لان الحضارة تزداد في كل يوم تقدماً وانبساطاً واتساعاً وتعقداً بكثرة مايتطور او يتجدد من شؤونها ، ولاسيما شؤون الفنون والصناعات والمخترعات ، وذلك كله يتقاضى علماء اللغة ان يدأبوا ويواصلوا الدأب وان يضطلعوا دائماً ، في غير تلبث ولاونَاء بمجهود عنيف مستمر يتكافأ مع حركة الانتاج المتدفق وحوافزه السريعة التي لاتستأني ولاتعرف البطء لان الحياة العصرية مدفوعة بالحركة والسرعة والنشاط الذي لايفتر ، ومن ونى عن الاندفاع معها خلفته وراءها فيظل في الساقة او وراء الساقة منبتاً .(١٠)

منهج البحث في اللغة عند الاثري

الرحلة الطويلة التي امضاها الاثري في تعامله مع العربية دارساً ومنشئاً وباحثاً معجمياً ولدت لديه جملة من الرؤى اليقينية في اصول الدرس اللغوي ومناهج البحث في اللغة وظواهرها النحوية والصرفية والدلالية .

ولعل المشكلات اللغوية التي اسفرت عنها مواجهة العربية المعاصرة لحركة النمو الحضاري المتنامي بوتائر سريعة والإحساس بالمسؤولية العالية تجاه مستقبل اللغة وتطورها ونموها اسهم في خلق هذه الرؤى عند الرجل . الامر الذي جعله يقرر ان« ماوسع العرب من التصرف بعقلها في لغتها وتنويع اوزان كلامها واشتقاقه ينبغي ان يسعنا ايضاً فلا يحرم علينا ماأحلّوه لانفسهم ، ولايحجر علينا الواسع مما توسعوا فيه مالم نرد الخروج على مقاييسهم ، ونحن الى ذلك في دهرنا احوج منهم اليه .(١١)

ويقرر ايضاً ان اجتهادات النحاة انفسهم قد تخالفت وناقض بعضهم بعضاً فكيف لايرد الخاطيء منها ؟ واين تبقى قاعدة الاصوليين في رد القولين المتعارضين « اذا تعارضا تساقطا » أفلا ينبغي ان يسقط ماتساقط من نفسه ؟(١٢)

ومن هذه الزاوية في النظر النقدي يذهب الاثري الى ان هناك طريقتين مختلفتين في التنظير اللغوي وصياغة القواعد وتقريرها اولاهما ماسماه الطريقة العربية التي تقوم على الاستقراء اللغوي ومراعاة الاستعمالات العربية الاصيلة فتقعد ولاتعقد .

والاخرى ماسماه الطريقة الاعجمية لانها تسير على منهج من التعليل المنطقي قلما تلتفت معه الى الاستقراء اللغوي ، وتفرض شروطا تحرم انواعاً من مباح الاستعمالات العربية فتقعد وتعقد .(١٣)

والواضح ان الاثري يريد بالطريقة الاعجمية طريقة النحاة المشارقة من المتأخرين الذين تداخلت عندهم المناهج وغلب عليهم سلطان العبارة المنطقية والفقهية فخلعوها على المادة النحوية وقيدوها بمواضعاتها فجاءت جافة جرداء خالية

من ليونة التحليل وطراوة الاسلوب الذي عهدناه عند متقدمي النحويين .

وهذا الملحظ الذي قاده اليه النظر المدقق في واقع الدرس النحوي جعله يقرر في موضع آخر من ابحاثه في التصريف والاشتقاق ان واقع النحو العربي على جلالة ماانتهى الينا من كتبه لايمتنع على التعقب والملاحظة والتجديد . فماتزال قوانين من قوانينه مفتقرة الى استقراء جديد وانظارجديدة مستقلة ، لتحريرها ووضعها في النصاب الصحيح ومرد ذلك لا الى عيب في فقه صانعيه ولكن الى امر هو فوق قدرة الانسان ذلك هو تعذر الإحاطة التامة الشاملة بجميع لغات القبائل ولهجاتها على عظم ماتلقفوه منها من الافواه فدونوه وبنوا عليه هذا النحو .[14]

والواضح ان هذا الموقف النقدي الذي املاه عليه حرصه على مستقبل الدرس اللغوي وسلامته يستند الى نظرة موضوعية عمادها الفحص المتأني والنظر الشامل في مصنفات النحويين ومطولاتهم التي اتسعت لدراسة اللغة فروعاً واصولاً .

نظرية الاثري في اصل اللغة

للاثري نظرية طريفة في اصل اللغة ونشاتها ولعلنا لانكون مغالين او مبالغين اذا لمحنا فيها مضموناً يقربها ، على نحو واضح ، من مضمون احدث النظريات الغربية في هذا المجال .

وعلى الرغم من ان هذه النظرية تبدو للوهلة الأولى مستمدة من مذهب اهل التوقيف من العلماء العرب لكنها عند التدقيق والتأمل ، تبدو ليست كذلك فيما يظهر بل هناك اختلاف واضح فيما ذهب اليه الاثري في هذه المسألة وماذهب اليه اهل التوقيف وفي مقدمتهم ابن فارس اللغوي في كتابه الصاحبي في فقه اللغة .[15]

يبسط الاثري نظريته قائلًا هذه اللغات البشرية جمعاء ، لاريب عندي في انها ، في اصلهاإلهام وتوقيف وليست مواضعة واصطلاحاً وقعت لاجناس البشر بالحكمة وغُرست في جبلتهم غرساً ، ونمت معهم في عهود التاريخالمتعاقبة ، ثم استحدثوا إبان استبحارهم في التمدن والعمران المواضعة والاصطلاح وخرجوا الى التصديع والتفريع . ومضت كل امة على تراخي الزمن وانبساطه في الاتساع بلغتها على وفق طبيعتها ومما تدعو حاجتها اليه من شيء فاشتقت لفظاً من لفظ وفرعت الفروع من الأصول ، من غير ان تخرج عليها او تبتعد عن جذورها جارية في ذلك على الهام الفطرة ، ووحي الشعور العنصري المستكن في غرائز الشعوب والامم .[16]

فالاثري يقرر هنا ان اللغات البشرية جمعاء لا اللغة الأولى التي يفترض اهل التوقيف انها لغة آدم ابي البشر في اصلها الهام وتوقيف ، والالهام شيء مغروس في جبلة الناس وانهامهم وهو ليس تلقيناً ولاتعليماً ولامشافهة على نحو مايعتقده اصحاب مذهب التوقيف ويقررونه في نشأة اللغة ، وذلك استيحاءً من قوله تعالى «وعلّم آدم الأسماء كلها »البقرة[31].

كما يقرر الاثري انها وقعت لاجناس البشر بالحكمة وغرست في جبلتهم غرساً ونمت معهم في عهود التاريخ المتعاقبة .

فاجناس البشر أمم عدة وليست جماعة واحدة ، وهو يخالف مايراه اهل التوقيف من انهم جماعة واحدة تلقوها عن ابيهم الذي لُقِنها ثم لَقّنها ابناءه من بعده وكانوا يتكلمون السريانية او العبرانية او العربية على خلاف في ذلك ويسكتون بعد ذلك عن اختلاف اللغات وتعددها واختلاف قوانينها وسننها وطبائعها .

فالاثري يلتقي في هذا مع لنظرية اللغوية المعاصرة التي تقول ان الملكة اللغوية يمكن اعتبارها خاصية راسخة في الجنس الإنساني ومكوناً من مكونات العقل الانساني وخاصية تحول الخبرة الى قواعد .[17]

وتقرر هذه النظرية على نحو ما وجدناه عند الاثري ان الملكة اللغوية خاصية انسانية يمتاز بها الجنس البشري وهي وراثية ، ومن هنا فهي متجانسة برغم تنوع الجنس البشري .[18] كما ان اللغات البشرية كلها تقوم بأداء الوظائف نفسها في عملية التكلم فهي تسرد الاحداث وتطرح الاسئلة وتأمر وتتعجب وتنفي وتقر وتجزم ، كما ان كل اللغات تستعمل الاجهزة الفيزيولوجية والسيكولوجيةالواحدة الموجودة لدى الانسان .[19] ومن هذه الزاوية تتشابه اللغات البشر فلئن كان لكل لغة خصائصها التي تميزها عن اللغات الأخرى إلا ان اللغات كلها تختص بميزات مشتركة وهذه الميزات المشتركة بين كل اللغات او التي هي لازمة لكل لغة تدرس بضمن علم قد سماه البعض كذا) بالقواعد الكلية او الفلسفية .[20]

« ولئن كان هذا التماثل الشكلي والوظيفي الذي نلمحه في اللغات يشير من بعض نواحيه الى وجود قواعد وضوابط كلية تجمع بين اللغات رغم تنوعها وتعددها على هذا الشكل الذي نعهده في لغات العالم المختلفة إلا اننا نعزي بصفة اساسية وجود هذه الضوابط او الكليات اللغوية الى الملكة اللغوية الوراثية التي هي بالذات خاصية انسانية يمتاز بها الجنس البشري »[21]

فهذه الملكة اللغوية الوراثية التي هي خاصية انسانية متجانسة كما يقرر علم اللغة الحديث في الغرب هي القدرة التي غرست في جبلة الجنس البشري بالالهام والفطرة التي اودعها

الخالق في نفوس البشر كما يقرر الاثري ومن ثم صارت عنهم القدرة والمكنة التي هيات لهم الوضع والاصطلاح والتوسع في لغاتهم والفريع بحسب حاجاتهم وبحسب قواهم الادراكية .

آراء الاثري النحوية والصرفية

توجه الاثري بعد ان أتم تعليمه النظامي في المدارس التركية الرسمية ببغداد الى دراسة العربية هواية وتعلقاً وليس احترافاً وكسباً . وقد أداه تعلقه بهذه اللغة وعشقه لها الى المرور بجملة من حلقات التعليم في المساجد حتى انتهى به المطاف الى حلقة شيخه العلامة محمود شكري الالوسي الذي لازمه حتى وفاته عام ١٩٢٤م .

وكان من ثمار صلته بهذا الشيخ الجليل على مدى اعوام اربعة من ايام فتوته وشبابه أن وقف على كنوز التراث اللغوي والادبي وأمات المعجمات ودواوين اللغة ورسائل الادباء والبلغاء ودواوين الاشعار يقرؤها بتمعن وتفحص وتدقيق واستبحار فكان من شأن هذا أن قوى في نفسه ملكة قول الشعر التي ولدت عنده قبل هذا العهد بوقت ، وملكة الانشاء التي استوت عنده على عهد شيخه العلامة واهلته بعد ذلك بوقت غير طويل ليكون كاتباً اديباً ومؤلفاً يلفت اليه انظار المشتغلين بالثقافة واهل التخصص من رجال المجامع اللغوية حينذاك .

وكان من شأن هذا النزوع الادبي الذي جمع بين ملكتي الشعر والنثر في نفس الرجل ان خلق عنده رؤية خاصة تجاه الدرس النحوي وعماد هذه الرؤيا ان الدرس النحوي ليس غاية في نفسه بل هو اداة لضبط قواعد اللغة وقوانينها ووسيلة لعصمة اللسان من خرق قواعد هذه اللغة والوقوع في اللحن الذي استهجنه السلف وشددوا في النكير على من تردوا فيه .

وتأسيساً على هذه الرؤية التي استقرت في وعي الاثري فرّق بين اتجاهين في دراسة اللغة ووضع قواعدها ورسم اصولها .

الاتجاه الاول ماأسماه الطريقة العربية التي تقوم على الاستقراء ومراعاة الاستعمالات العربية الاصيلة فتقعد ولاتعقد والاخرى ماأسماها الطريقة الاعجمية وهي تسير على منهج من التحليل المنطقي قلما تلتفت معه الى الاستقراء اللغوي وتفرض شروطاً تحرم انواعاً من مباح الاستعمالات العربية فتقعد وتعقد .

ويرى ان الطريقة الاعجمية التي هي طريقة المتاخرين من النحاة المشارقة وفيهم الزمخشري وأضرابه تعتمد في منهج بحثها التحليل المنطقي وفرض الشروط التي تحرم المباح من الاستعمالات العربية .[٢٢]

وهو يرى في حدود مايعلمه ان اللغة العربية اوسع اللغات التي تتكلم بها اجناس البشر على الاطلاق غزرت مادتها غزارة تفوق الوصف وتنوعت اوزانها في الاسماء والافعال وتعددت فيها صور الاشتقاق وصيغه فلا جرم ان يكون نحوها اوسع نحو عرفته اللغات .[٢٣]

على ان هذا النحو كما يراه الاثري بحق، وقف في جملة ماوقف من الاشياء عندما انتهى اليه إن لم نقل تراجع عن عهده واقتصر الجهد فيه على ترديد عبارات الاوائل وشرحها وعلى مماحكات لفظية لاطائل تحتها في الغالب ولاجديد وقدتوهم ناشئ هالهم ماتكدس من كتبه ان هذا النحو قد نضج واحترق فلا سبيل لاحد الى ان يجتهد فيه او يحرر شيئاً منه ، او يأتي فيه بنظر جديد .[٢٤]

والواضح ان مواجهة الاثري في دراسته وتعلمه النحو للمتون النحوية التي وضعها المتاخرون كعوامل الجرجاني وشرح الإظهار للبركوي وبعض شروح الالفية وكذلك منحاه الادبي والشعري في دراسة العربية ونصوصها ودواوين الادب وتذوقه العالي للبيان الناصع عند كبار الكتّاب والمنشئين فضلاً عن تمرسه بقراءة النص القرآني واحاديث الرسول صلوات الله عليه ، وماوقف عليه فيهما من اسرار البلاغة ودقائق البيان كل ذلك كان وراء هذا الموقف وهذه الرؤية النقدية المتاملة في تركة النحاة المتاخرين وما انتهت اليه حال الدرس النحوي فيما قيدوه من مصنفات ألت به مايشبه الالغاز والاحاجي من العبارات الجافة التي هي الى نصوص الفقهاء اقرب منها الى عبارات النحويين وقد بقي الاثري حتى اخريات ايامه محكوماً بهذه النظرية المتبرمة وهذا الموقف الناقد لمجمل التركة النحوية التي خلفها متاخرو النحويين . ومن هنا قلّت او عدمت لديه ظاهرة الاشتغال بالبحث النحوي او كانت تُعدم على كثرة اطلاعه على كتب النحويين وتنقيبه في مطولات النحو ومصادره الاول بدءاً بكتاب سيبويه وآثار الفراء وانتهاء بشروح الالفية والكافية ونحوهما .

آراؤه في الاشتقاق

يرى الاثري ان الاشتقاق قياس مطرد في النظام اللغوي لايتصور تخلف فرد من افراده ولابد له أن يتسق ويجري في مجراه الى غايته لاينقطع عن نظائره ولايتحول عن النظام . يشهد لهذا كما -يقول- قانونه النفسي عند العرب ، كما تشهد له ضوابطه الوضعية المستنبطة من هذا القانون ، وهو شيء كان متوارثاً عندهم سليقة ونجراً ، ولا يخلّون به ، ويتناكرون مايخلّ به ، كما يتناكرون زيغ الإعراب[٢٥] .

وحديث الاثري عن القانون النفسي للاشتقاق عند العرب وعن طبيعته المتوارثة في سلائقهم و نفوسهم يعيد الينا فكرة الملكة اللغوية المتوارثة عند الجنس الانساني المتجانسة برغم

تنوع الجنس البشري كما يقررها علم اللغة الحديث عند الغربيين .

ومن جانب آخر فان تقرير هذه المقولة عند الاثري انما اراد به التمهيد الى مبحثه المستفيض الذي عقده لينفي مزاعم الشذوذ التي وصفت بها بعض المشتقات او طائفة واسعة منها على نحو ما سيأتي بيانه من جانب اللغويين القدماء بسبب من عدم التدقيق اوبسبب من نقص الاستقراء وهو ما انكره الرجل ورده بعد تحقيق وتتبع دقيقين في كتب اللغة ومعجماتها ودواوين الشعراء القدماء وآثار الدارسين .

توظيف الاشتقاق

يقترح الاثري لمعالجة المشكلات اللغوية الناجمة عن مواجهة المتطلبات الحضارية من اجهزة وآلات وادوات ومرتفقات خدمية ومعاشية وسيلتين :

الوسيلة الاولى هي ان يُستحيا القديم ويلائم بينه وبين الحاضر من غير قسر ولاإعنات فتستعمل الالفاظ العربية التي نسيت في معانيها الاصلية وفيما يشبه معانيها الاصلية او ان يكون لها بها صلة غير المشابهة . ولاريب في ان التوسع في اوضاع اللغة القومية حتى تقره وتقلي بنفسها كما يقول الاثري ابقى على حياتها واضمن لدوام شبابها وتجدده من السماح للدخيل باقتحامها واحتلال مكانها .

الوسيلة الثانية هي وسيلة الاشتقاق الذي هو في اللغة العربية اشبه بالمولِّدي الصناعات الالية مايفتأ يولد لها الطاقة بعد الطاقة ، ويمدها بالقوة والقدرة على الحركة والعمل ماتحرك .(٢٦)

ومع ان هذا الحل الذي ينبه اليه الرجل لايبدو مبتكراً في منحاه النظري لكنه يمهد به لمبحث تطبيقي في اسماء الالة يقدم به علاجاً لهذه المشكلة الحيوية فيقترح فيه بناء على مااستقراه من معجمات اللغة وفي مقدمتها لسان العرب ان يتوسع في اطلاق الاشتقاق في هذا الباب انسياقاً مع اغراض اللغة في تنويع دلالات المشتقات بحسب تنوع ماتشتق منه من الافعال وغيرها ومع اغراض الصناعات الالية المختلفة في العصر الحاضر .(٢٧)

وعلى هذا يقرر الاثري اضافة اوزان أُخر من المشتقات الى الثلاثة الاوزان التي اجمعت عليها كتب النحو والتصريف وهي(مِفعلة ومِفعل ومِفعال) وينتهي به استقصاء هذه الاوزان الاشتقاقية في مصادر اللغة هي وماصيغ عليها من صحاح اسماء الالات والادوات والمرافق الى ٤٢ وزنا اشتقاقياً صيغت عليها مئات من الالفاظ الفصيحة كلها من قديم اوزان العربية ومن صحاح كلمها اجري اشتقاقهاعلى وفق اساليبها في اسناد فعل الشيء الى ما يلابس فاعله وآلته او اداته او مرفقه .(٢٨)

وانسجاماً مع هذا المنحى في الدعوة الى استغلال الطاقة الاشتقاقية في اللغة الى اقصى مايمكن ان تحتمله وتتسع له يدعو الى ان يفتح الباب على مصراعيه للنحت تسهيلًا للانتفاع به في تكثير مواد اللغة التي تغنينا عن الدخيل .(٢٩)وهو بهذا يهتدي بهدي شيخه محمود شكري الالوسي الذي ألف كتاباً في النحت حققه ونشره الاثري في مطبوعات المجمع العلمي العراقي عام ١٩٨٨م .

وهو يقرر تبعاً لشيخه ان النحت بانواعه من قسم الاشتقاق الاكبر واذا كان الامر هكذا فهو كما يقرر ، قياسي مطرد دل على ذلك كلام الائمة او لم يدل لان الاشتقاق قياسي في اللغة العربية .(٣٠)

ومسوغ ذلك والدافع اليه ان الرواية مهما اتسعت غير مغنية في هذا العصر الذي اختلفت متطلباته عن متطلبات العصور الوسطى او عصور الاستعجام وهي لاتهدي كما يقول الاثري ، الى عبقرية اللغة ولاتحقق فوزاً للغة ولاتنيلها مكسباً من مكاسب النماء والازدهار .(٣١)بل الذي يغني اللغة ويهدي الى عبقريتها هو التوليد بالاشتقاق بجميع اقسامه وبتطوير الدلالة بالمجاز وبغيره لتتسع اللغة لجميع المستجدات التي يفرضها قانون الاستمرار وسنن النمو الحضاري والفكري .

تحقيقات لغوية في تصحيح مازُعم شاذاً من المشتقات

اورد اللغويون القدماء طائفة من المشتقات في بابي اسم الفاعل واسم المفعول زعموا انها جاءت على غير القياس ، وشذت عن نظائرها وقد حقق الاثري مع طول تامل وتدبر وأناة بالرجوع الى كتب اللغة ونصوص الشعر والنثر والقراءات القرآنية هذه الالفاظ والابنية وصح لديه يقيناً انها جاءت على القياس وليس فيها مما زعموا من الشذوذ شيء .

وقد راعى الاثري في تحقيقاته في هذا المبحث اصلين اعتمدهما واقام عليهما واقام عليهما عمود النقاش والبحث والتوجيه .

الاصل الاول هذا القانون اللغوي العام الذي استقر في فطرة العرب وصدروا عنه في كلامهم تصريفه وإعرابه سجية وطبعاً واجروه في ذلك قياساً مطرداً لايتوقف بقوة الطبع ورهافة الحس وثابت سلائقهم الانحراف عنه .

والاصل الثاني التهدي الى الاصول التي لم تدون في دواوين اللغة وهي كثيرة بالفروع التي وردت في كلام الفصحاء من طريق الروايات الصحيحة والبناء عليها فيما اورد وناقش من مزاعم الشذوذ إذ الفرع يدل على اصله والوصف يهدي الى فعله فاذا صحت الصفة فالفعل حاصل في الكف كما يقرر ابو علي

الفارسي فيما يحكيه عنه تلميذه ابن جنّي.[32]

ونسوق فيما يأتي طائفة من هذه الالفاظ توضيحاً للمنحى الذي نحاه الاثري في مجادلة اللغويين وتصحيح ما ادعوه فيها من الشذوذ :

١ – عمّ فهو معم ولمّ فهو ملم ، والقياس فيهما عامّ ولامّ ، صوبّ الاثري بعد مراجعة لكتب اللغة ماجاء في اللفظين من وهم في القراءة عند من نقل وقال انهما محرّفان عن مِعم ومِلم ، والمِعم الذي يعُم الناس ببره وفضله والمِلم الذي يصلح امرهم ويجمعهم وقد جاء في اللغة ونصوص الحديث عامّ ولامّ اسمي فاعل من عمّ ولمّ فلا شذوذ في اللفظين.[33]

٢ – سرّه فهو مسَرّ ، والقياس مسرور ، وانما قال العرب ذلك توهماً منهم انه من اسَر الذي لم ينطق به كما يقول اللغويون . والاثري يرى ان مُسَر هو من أسر حقيقةً لاوهماً ولكن معجمات اللغة الواصلة الينا اهملته واثبتت فرعه الذي هو الصفة ولذلك نظائر كثيرة فيها ولنا ان نستدل بالفرع على الأصل كما تقدم القول به .

٣ – مُسقط فهو مسقوط وهذا فعل لازم غير متعدٍ لاياتي منه اسم مفعول لكن الاثري صحح هذه الصيغة على انها من فعل سُقِط المتعدي بحرف الجر الذي يؤذن بوجود الفعل المبني للمعلوم المتعدى وإن لم يدون في معجمات اللغة على نحو ماوقع للفعل أسرّ .

٤ . محرور من حرّ يحرّ اذا سخن وهو لازم لايصاغ منه اسم مفعول لكن الاثري صحح مجيئه من الفعل المتعدي حرّ الماء يحرّه حرّاً أسخنه فهو قياسي على ماجاء في التاج لاشاذ وعلى هذا النحو صحح الاثري مأبور ومضموف . من الثلاثي وحقق الفاظاً من الرباعي جاء اسم الفاعل منها على مازعموا بزنة فاعل على غير القياس الذي يقتضي ان يكون اسم افاعل منها بزنة مُفعل او نحوه من الموازين الخاصة بالرباعي وهذه الالفاظ هي :

١ – باقل من ابقل المكان ، اذا ظهر فيه البقل ، وقد حقق الاثري ورود بقل المكان فهو باقل كما اورد نصوصاً جاءت فيها صيغة مبقل منها شعر لابي دؤاد الإيادي معروف .

٢ .أتمر فهو تامر ومثله البن فهو لابن وانعل فهو ناعل وخرج بعض أهل اللغة هذا على انه من باب النسب ولافعل له وصوب الاثري ما ارتآه صاحب اللسان انه من قولهم تمرت الرجل فانا تامر اي اطعمته التمر .

٣ – احنط الرمث فهو حانط على غير قياس لكن الدينوري نقل في كتاب النبات احنط الشجر والعشب وحنط يحنط حنوطاً ادرك ثمره فالقياس صحيح.[34]

وعلى هذا النحو يستطرد الاثري ليصحح القياس في اعشبت الارض فهي مُعشب وقالوا بعير عاشب اي يرعى العشب فلا بد له من فعل ، كما قالوا روض عاشبٌ على النسب ولافعل له .

وكذلك اغضى الليل فهو غاض ومُغض وغضا موجود في اللغة على قلة واعقت الفرس فهي عقوق وجاء مُعِق على القياس ايضاً واورق النبت فهو وارق والفعل ورق الشجر موجود وايفع الغلام فهو يافع وحقق رواية يفع الغلام الى جانب ايفع ومثلها اينع الثمر فهو يانع ومونع وحقق الفعل ينع مثل ضرب ومنع .

ولايتسع المجال لسرد كل ماحقق الاثري من افعال في هذا الباب وقياسية ما اشتق منها فما ذكرناه يغني عن نظائره ويمكن الرجوع الى المبحث كاملاً في مظانه.[35]

تصحيح مازُعم انه مبني على التوهم

انشا الأثري بحثاً قدمه الى مجمع اللغة العربية بالقاهرة قصد فيه الى تحقيق مايراه قوم من القدماء ونفر من المحدثين ومن الباحثين اللغويين ان العرب اشتقت الفاظاً على مثال فعيل او مفعول من افعال مزيدة لم يسمع منها الفعل المجرد وذلك توهماً منها ان هناك افعالاً ثلاثية مجردة لهذه الأبنية التي صاغوها اي ان هذا البناء بني على توهم حذف الحرف الزائد من فعله او انه جاء خلاف القياس . ومن امثلة ذلك ذَهيب بمعنى مُذهب في قول حُميد بن ثور الهلالي يصف خيلاً :[36]

مُوشحة الاقراب ، أماسراتها فملسٌ ، وأما جلدها فذهيبُ

كانه توهم الفعل ذهَبه ، المتعدي بنفسه ، وبناه عليه .

ومبّروز في قول لبيد بن ربيعة العامري :[37]

او مُذهب جُددٌ ، على الواحه الناطق المبروز والمختوم

لانهم سمعوا ابرزه فهو مبرز ولم يسمعوا برزه فهو مبروز . يقول الاثري والحق ان هذه المشتقات التي جاءت على فعيل او مفعول وظن ابو منصور وابن سيدة وابو حاتم وآخرون غيرهم انها بنيت على توهم حذف الحرف الزائدإنما هي مشتقات من افعال ثلاثية سمعها غيرهم ولم يسمعوها هم ، وثبتت عن قبيل من العرب تمتز العربية بفصاحتهم وتتناقل الناس اشعار شعرائهم ويحتج اهل اللغة بكلامهم ـ وبهذا تسقط دعوى بناء امثال هذه المشتقات على التوهم توهم حذف الحرف الزائد إذ لاتوهم في ذلك لانها مبنية على اصول ثلاثية هي فروع منها ولايمكن ان تكون فروع من غير اصول.[38]

وهنا يعيد الأثري الى الاذهان ما انتحاه في مبحثه السابق من عود الى كلام العرب بإكمال الإستقراء غير التام الذي بنى عليه النحويون واللغويون احكامهم غير المتأنية والتي ينقصها التدقيق في نصوص اللغة التي لم يتسع لها محفوظهم ومروياتهم على نحو واعب .

وفي هذا المبحث يعرض الاثري طائفة من الالفاظ التي

جمعتها العرب جمع مذكر سالم ، ولم تتوفر فيها شروط جمع المذكر السالم فهي ليست اعلاماً لمذكرين وليست صفات لمذكر عاقل .

وتأولها بعض النحويين على انها مما توهم فيها شيء محذوف وهو تاء التأنيث وهذه الالفاظ هي ارض وارضون وأبيكر وأبيكرون وبزح وبزحون واقور واقورون من اسماء الدواهي .

ويذكر الاثري هذا الزعم المتناقض ويقول واقرب شيء الى العقل واقومه في المنطق ان يقال في هذا ان العرب انما جمعت الارض جمع مذكر سالما إنزالاً لها منزلة العاقل وعلى ذلك جاءت الآية الكريمة والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين .يوسف ٤[٣٩]

ثم يستظهر رأياً مفاده ان هذا الجمع بالواو والنون كان هو الاصل في العربية القديمة المعرقة في القدم ثم جرى التطور فيها في صيغته فتعددت صوره على النحو المعروف وبقيت هذه الالفاظ شواهد على ذلك الاصل القديم الذي لم يميز بين تذكير وتأنيث ولابين عاقل وغير عاقل .[٤٠]

وهو رأي فيه كثير من الوجاهة ويسمح بتصوره قانون التطور اللغوي الذي يرى ان الفروع انطلقت من اصول عامة .

وفي هذا المبحث فقرة بعنوان توهم زيادة الحرف الاصلي افردها الاثري لمناقشة الشيخ عبد القادر المغربي رحمه الله في جملة الافكار التي ارتآها لتفسير بعض الظواهر النحوية والصرفية في كلام العرب .

والذي يعنينا هنا الاشارة الى ماتكلفه الاثري في رده على المغربي من تمحلات اوقعه فيها على مايظهر حماسه واندفاعه في الدفاع عن آرائه وحرصه على دفع مظنة التوهم عن الناطقين بهذه الألفاظ . مع ان الإعراب على التوهم باب في العربية اقره جمهور النحويين منذ الخليل وقبل الخليل ، وتأولوه بالحمل على المعنى وعلى الموقع . من ذلك على سبيل المثال ماقرره الشيخ المغربي من ان العرب منعت صرف« طحان » علماً لرجل توهماً انه مثل سكران في زيادة النون فهو من باب التوهم .

لكن الاثري يعترض هذا التفسير ويذهب فيه الى انه من التشبيه لامن التوهم وانهم يفعلون ذلك طرداً للباب وتوحيداً للنظائر وفي هذا توسعة لقاعدة الموانع من الصرف وتخفيف لبعض القيود .[٤١] ولايخفى ان هذا الاعتذار والتخريج بانه تشبيه لاتوهم لايدفع أن نون الاسم اصلية لازائدة والاولى ان يصرف كما صرف حسان ورمان ونحوهما .

ومثل ذلك دفاعه عن منع صرف فَيْنان ونونه اصلية ونصب لغات بالفتحة ظناً انها جمع تكسير فقد جرى فيه على منوال ماجرى في تأويل منع صرف طحان فصرف التوهم فيه الى التشبيه ومثل ذلك ماوقع في منع اشياء من الصرف ظناً منهم انها فعلاء وليست افعالاً .

وكذلك رده القول بتوهم العرب زيادة الالف في مدارة واصلها واو فجمعوها مدائر والوجه مداير بالياء مثل مغارة ومغاور ومفازة ومفاوز وليست الألف زائدة مثل الف رسالة وحمالة فتجمع على فعائل .

فقد ذهب الاثري الى ان الامر ليس من باب التوهم ولامن باب التطور بل هو لغة من لغات العرب واستشهد لهذه اللغة بقراءة نافع(معائش – الاعراف ١٠)بالهمزة لا بالياء قائلاً فلا توهم في ذلك ولاتطور متجاهلاً ان قراءة نافع موضع اعتراض النحويين عامة ، وهي قراءة مفردة مخالفة للقياس المطرد .[٤٢]

توكيد الالوان

لعل من اطرف الآراء النحوية التي عرضت للاثري وبسطها في مبحث لغوي عقده للحديث عن الالوان في العربية وتعددها وغزارة تسمياتها وهو وجه من وجوه انفساح العربية واتساع رقعة التعبير بها رأيه في توكيد الالوان التي احصى منها الاثري في العربية بضع مئتين ووضع لها معجماً مايزال مخطوطاً .

وكان شيخه محمود شكري الآلوسي وضع شرحاً على ارجوزة علي بن ابي العز الحنفي الدمشقي(٧٩٢هـ)في الالوان ، وهي منتقاة من المحكم لابن سيدة واساس البلاغة والكشاف للزمخشري .

يقول الاثري ان العرب قد الحقوا بكل لون من هذه الالوان الخمسة الابيض والاسود والاحمر والاخضر والاصفر ، وهي البسيطة والبواقي تحصل بالتركيب كما يقرر الباحثون في علوم الاوائل الفاظاً كثيرة مختلفة ـ فقالوا ابيض يققٌ ، وابيض لهقٌ ولهاقٌ ، وابيض وابص ووباصٌ ، وابيض براقٌ .. وقالوا اسودُ حالك وحانك ومحلنك ومحلولك وغربيب وغيهب وفاحم ومدلهم ويحموم واحمر قاني وغضب وعاتك وردٌ وفاقع وقاتم وإضريج وجريال ... وقالوا اصفر فاقع وفقاعي ووارس ... وقالوا اخضر ناضر وباقل وحانيء وزاهر ومدهام . واهل اللغة في إعراب ذلك فريقان فريق ذهب الى ان هذه الالفاظ التوابع مؤكدات وهم قلة ، وفريق يقول إنهم اوصاف يراد بها تسمية درجات الالوان ، واختار الاثري الرأي الثاني ، ووصفه بانه الحق وافرد صفحات عدة من البحث للاستدلال على صوابه والاحتجاج لصحته .

يقول الاثري :القول بالتأكيد ها هنا يستلزم القول بالترادف . ولاوجود في اللغة لترادف عدد كبير من الالفاظ بمعنى واحد بعينه تتعاقب وتُساق ويراد بها تأكيد لفظ مفرد بعينه لانه فضول فما يظن من اللفظ مرادفاً انما يعبر عن معنى دقيق ليس في غيره .[٤٣]

ثم يتبسط في النقل عن الزمخشري وابن سيدة والثعالبي وماقرروه من ان هذه التوابع صفات لبيان درجة اللون وخصائصه وليست مؤكدات لانها ليست مرادفة لما قبلها او

مطابقة له . فالأسود الحلوك غير الاسود الغربيب لان الاول أبعد في السواد ، والأبيض الامهق غير الأبيض الأزهر لان الثاني يخالطه صفرة كلون القمر او اللؤلؤ .

وعلى هذا النحو يحقق الاثري هذه المسألة ويستغرق في ذلك صفحات عدة لينتهي الى تقرير ان هذه الالفاظ نعوت لما قبلها لبيان درجتها وصفاتها وليست توكيدات مطابقة في معناها لما قبلها مطابقة كاملة .(٤٤)

وهذا ايضاً وجه من وجوه ثراء العربية وغناها افاض الاثري في القول فيه عن مجمل مباحثه اللغوية ومنها هذا البحث الطريف .

هوامش البحث ومراجعه :

١ . تراجع في تفاصيل سيرة الاثري ماكتبه عن نفسه في إضبارته الشخصية المحفوظة في المجمع العلمي ببغداد ، ورسالة الماجستير التي وضعها الدكتور محمود جواد المشهداني : محمد بهجة الاثري حياته وشعره وقدمها الى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام١٩٧٨م وبحث الاثري ملامح من سيرته كتبه الدكتور عدنان عبدالرحمن الدوري ونشر بضمن كتاب محمد بهجة الاثري الصادر عن المجمع العلمي ببغداد بمناسبة تكريمه من المجمع عام١٩٩٤م .

٢ . هذا اللقب اطلقه عليه استاذه العلامة علي علاءالدين الالوسي وارتضاه لرجل لنفسه واتخذه لقباً له وكان ذلك في حادثة معروفة روتها المصادر المذكورة في الهامش المتقدم .

٣ . نشر هذا الكتاب بتعليق الاثري نفسه وذلك في حياة شيخه مؤلف الكتاب على نفقة نعمان الاعظمي في المطبعة السلفية بالقاهرة عام١٩٢٢م .

٤ ـ ينظر في هذا ، البحث القيم الذي كتبه الدكتور عبدالعزيز البسام بمناسبة تكريم المجمع العلمي للاثري بعنوان الاثري المتربي والمربي ونشر في كتاب المجمع الصادر في هذه المناسبة عام ١٩٩٤م .

٥ . نظرات فاحصة في قواعد رسم الكتابة العربية وضوابط اللغة وطريقة تدوين تاريخ الادب العربي محمد بهجة الاثري دار الشؤون الثقافية بغداد ، ١٩٩١م ص٢٢ . ومجلة المجمع العلمي العراقي مجلد١٠ سنة١٩٦٢ ص٣

٦ . الالوان في الفصحى والدراسات العلمية واللغوية للاثري بضمن محاضرات الندوات المفتوحة من منشورات المجمع العلمي العراقي بغداد١٩٩٣م ص٧

٧ . نظرات فاحصة ص١٩٤

٨ . نفسه ص١٩٥

٩ . نفسه ص١٢ ومجلة المجمع العراقي م٤ ص٢٢١

١٠ . نفسه ص٢٥ ومجلة المجمع العراقي م١٠ ص٦

١١ . نفسه ص٢٥ ومجلة المجمع العراقي م١٠ ص١٦

١٢ . نفسه ص٢٤

١٣ . نفسه ص٢٧ ومجلة المجمع العراقي م١٠ ص٩

١٤ . ص٨٢ ومجلة المجمع السوري م٤٩ ص٧١٨

١٥ . الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ط السلفية بالقاهرة ١٣٢٨هـ ص٥ والمزهر للسيوطي ط المكتبة العصرية ببيروت ١٩٨٧ م١/٨

١٦ . نظرات فاحصة ص٨٠ ومجلة المجمع السوري م٤٩ ص٧١٦

١٧ . الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية د. ميشال زكريا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت ط١ ١٩٨٢ ص٧١

١٨ . نفسه ص٢، وانظر بحث الدكتور حسام النعيمي الاثري والبحث اللغوي ص١٦٧ في كتاب تكريم الاثري

١٩ . نفسه ص٧٣

٢٠ . نفسه ص٧٦

٢١ . نفسه ص٧٣

٢٢ . نظرات فاحصة ص٣٠ و٣٢ ومجلة المجمع العراقي م١٠ص٩

٢٣ . نفسه ص٨٠ ومجلة المجمع السوري م٤٩ ص٧١٧

٢٤ . نفسه ص٨١ ومجلة المجمع السوري م٤٩ ص٧١٨

٢٥ . نفسه ص٨٣ ومجلة المجمع السوري م٤٩ ص٧١٩

٢٦ . نفسه ص٢٦ ومجلة المجمع العراقي م١٠ ص٧

٢٧ . نفسه ص٣٨ ومجلة المجمع العراقي م١٠ ص٢٠

٢٨ . نفسه ص٧٣ ومجلة المجمع العراقي م١٠ ص٢٠

٢٩ . محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية محمد بهجة الاثري معهد الدراسات العربية العالية القاهرة ١٩٥٨م ص١٤٥

٣٠ . نفسه ص١٤٤

٣١ . نفسه ص١٢٧

٣٢ . نظرات فاحصة ص١١٧ ومجلة المجمع السوري م٤٩ ص٧٢٤ ، ٧٥٨ م٥١ ص٧٢٧

٣٣ . نفسه ص٨٥ ومجلة المجمع السوري م٤٩ ص٧٢٢

٣٤ . نفسه ص٩١ ومجلة المجمع السوري م٤٩ ص٧٢٣

٣٥ . نفسه ص٨٦-١١٨ ومجلة المجمع السوري م٥١ ص٧٢٤(مع نقص في المفردات عما ورد في نظرات فاحصة)

٣٦ . ديوان حميد بن ثور الهلالي بتحقيق عبدالعزيز الميمني ط دار الكتب المصرية سنة١٩٥١ ص٥٩ وفيه كلمة نعيب ولكنها قافية لبيت آخر والشاهد قائم فيها

٣٧ . ديوان لبيد بتحقيق د.احسان عباس ط وزارة الاعلام الكويت ١٩٦٢ ص١١٩

٣٨ . نظرات فاحصة ص١٢٨

٣٩ . نفسه ص١٢٩ ومجلة المجمع السوري م٥١ ص٧٢٩

٤٠ . نفسه ص١٣٠و١٣٢ ومجلة المجمع السوري م٥١ ص٧٣٠

٤١ . نفسه ص١٣٧ ومجلة المجمع السوري م٥١ ص٧٤٨

٤٢ . نفسه ص١٣٧ ومجلة المجمع السوري م٥١ ص٧٣٩

٤٣ . الالوان في الفصحى والدراسات العلمية واللغوية ص٢٦

٤٤ . نفسه ص٢٨-٢٧

بقلم

محمد بهجة الأثري والنقد الأدبي

عبدالجبار داود البصري

مقدمة :

ولد الاثري في احضان اسرة مزدوجة اللسان : ابوه عربي الاصل من ديار بكر بن وائل وأمه تركمانية من كركوك وهذا ماجعله ذا لسانين قبل الفطام واغلب الظن كان اللسان التركي هو الغالب عليه لان امه كانت شديدة التعلق به بليغة العناية بتربيته .(٦/٢٧٩)(*)

وقد نجم عن هذه التربية ميله الى الاحتجاز عن مخالطة الاتراب وزيادة في ضبط النفس وهو يتذكر بحسرة كيف كان يقف عند عتبة باب الدار يشرفه من بعيد على الصبيان واليافعين من لداته وهم يلعبون دون ان يجرؤ على مخالطتهم إلا لماماً .(٦/٢٦) .

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى كانت امه تعده ليكون مواطناً تركياًجيداً ونجحت في ذلك فكان مبرزاً في تعلم التركية وقراءتها وكتابتها وقد بلغ السابعة عشرة من عمره وهو لايحسن العربية . إلا ان وفاة امه الحقيقية اثناء الحرب العالمية الاولى وخروج العراق من التبعية العثمانية جعل كفة اللسان العربي تميل لديه وكانه وجد في اللغة العربية (الام المجازية) التي تملأ الفراغ الذي تركه موت امه وتصلح العطب النفسي في اعماقه . وساعده على هذا التحول الجذري عدة عوامل منها :

١ – اكتشف ابوه بعد وفاة امه انه لايحسن قراءة الصحيفة فقرر ارساله الى حلقات المساجد لتعلم العربية واجادتها . (٦/ ٣٢) .

٢ – درس على يد الشيخ علي علاء الدين الالوسي مبادىء العربية والفقه الاسلامي وهو الذي شجعه على ارتداء الزي العربي وهو الذي سماه بالاثري اي الذي يلتزم بآثار السلف الصالح ولايميل الى هذا المذهب او ذاك . (٦/٢٨٤) .

٣ –بعد وفاة علي علاء الدين الالوسي اكمل دراسته العربية على يد الشيخ محمود شكري الالوسي وهو الذي كلفه ذات يوم باستنساخ كتاب مثالب العرب وكلفه بنقضه وقد فعل ذلك .(٦/٢٨٨)

٤ – حرقت قوات الاحتلال الاجنبي أسواق بغداد فالهب هذا الحدث الشعور القومي عند البغداديين .(٦/٢٨) ، وهكذا صارت العربية « ام اللغات » ووضع فيها كل ماهو من خصائص الامومة وكانه يستحيي فيها امه ولايجد حاجة في ان يرثيها ضمن مراثيه لان العربية اقوى من الموت .

سلامٌ ومن حييتُ اي رؤومِ   عليٌ لها في الحمد دين غريمِ
سلامٌ على ام اللغات على المدى   سلام اخيذٍ بالجمال هيومِ
مشوقٍ الى الجرس الرقيق ومفصحٍ   من اللفظ منسوق البيان رخيمِ
(١/١٢١)

وكما كانت امه قد منعته من مخالطة لداته فقد اعتاض بالعربية كذلك عن ليلاه منذ ان كان عمره دون العشرين

هي ليلاي في الليالي وتربي   للبيانيه ليلهياتٌ طباءُ
قد تعلقت منذ صباي بليلايَ   وصح الهوى ودام الولاءُ
دون عشرين والصبا في غرام   وهواها من صبوتي والفلاءُ
لغة المرء ذاته ان تهن هانْ   واضوى بذله . الكبرياءُ(١/١٣٦)

وكما كانت العربية امه وليلاه فهي خمرته غير المسكرة والتي لاياثم شاربها وقد وجد فيها نفسه :

عشقناها وعشنا في هواها   نشاوى لانلذ سوى طلاها
وواعجباً طلى تُسقى جلالًا   وتجبُ عقل شاربها اذاها
رأيت بها الحياة جلاء عينٍ   ونهلة غلةٍ تروي صداها
ومانعمت بمثلهما . سواها   تدفق ريها وصفا رواها

وكانه في هذا البيت يعرض حتى بامه الحقيقية ولبنها . وينقل ماهو واجب عليه لها الى العربية الفصحى في الأبيات الاتية :

هي الفصحى لنا وزر وحقٌ   علينا برها وجنى رضاها
نعظمها وقد كرمت علينا   كما عُلنا بها عظماً وجاها
نفديها بانفسنا ونحمي   محارمها ونرمي من رماها(١/١٤٦)

ان كون العربية امتداداً لامه هو الذي يفسر سرعة تعلمه لها

بحيث نظم بعد سنتين من دراستها اولى قصائده . ونشر اول بحث لغوي له عن مفردة البلاط في جريدة دجلة سنة ١٩٢١ (٤٣٩/٦) وقضى حياته يذود عن العربية وحرمتها ويفاني في خدمتها عبر المجامع اللغوية والمؤتمرات الثقافية الى اخر حياته .

النقد الادبي في نثره

واذا اعتبرنا النقد الادبي كل كتابة عن الكتابة او كلام عن الكلام وجدنا للاثري تراثاً نقدياً لاباس به بعضه كتب مخطوطة وبعضه كتب مطبوعة والكثير منه دراسات وبحوث ومقالات نشرت في الصحف داخل العراق وخارجه ويخيل لي ان المخطوط يمثل امكاناتٍ وطاقاتٍ كامنة غير محققة وبعضه يمثل تجميعاً لما نشر متفرقاًولذلك سنتجاوز هذا الحقل .

يمكن التحدث عن علاقة الاثري بالنقد الادبي في ثلاثة مباحث :

المبحث الاول :النقد الأدبي في نثره :

للاثري خمسة كتب مطبوعة ذات صلة بالنقد الادبي هي :

١-كتاب اعلام العراق ـ وهو ادبي انتقادي في سيرة الأمام الالوسي .

٢-مأساة وضاح اليمن وهو مساجلة نقدية جرت بينه وبين أحمد حسن الزيات .

٣-محمود شكري الالوسي وأراؤه اللغوية - محاضرات القاها على طلبة الدراسات العليا في معهد البحوث والدراسات العربية .

٤-المجمل في تاريخ الادب العربي

٥-نظرات فاحصة في قواعد رسم الكتابة العربية . وله اربع وعشرون مادة نشرت في الصحف ومقدمات كتب ودواوين هي :

١-انا والرصافي - جريدة الاستقلال سنة ١٩٢٣

٢-الرد على الزهاوي جريدة العراق ، العاصمة ، المفيد ١٩٢٣ - ١٩٢٥

٣-الغزي شاعريته والخلط في اشعاره مجلة الزهراء ١٩٢٦

٤-حسين المشاري : آثاره شعره ونثره مجلة لغة العرب ١٩٢٦

٥-نظرة في اصلاح الفاسد في لغة الجرائد ، لغة العرب١٩٢٦

٦-تحليل مرثية الزهاوي في الزعيم المصري ، العالم العربي١٩٢٧

٧-شاعرية البناء ، مقدمة الجزء الثاني من ديوان البناء

٨-نظرة في مرثية الازري لسعد زغلول ، العالم العربي

٩- رواية مجنون ليلى معجزة الادب الحي ، الأماني ١٩٣٠

١٠- تمثيل أم خلاعة ١٩٣٥

١١- ديوان الشبيبي - العالم الاسلامي ١٩٣٨

١٢- شاعر الأسلام : محمد إقبال ، ١٩٣٨

١٣- الشيخ صالح التميمي ، المعلم الجديد ١٩٥١

١٤- شمسو ـ مسرحية بابلية مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٥١

١٥- ظلال الايام ، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٤

١٦- العماد الاصبهاني ، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٦

١٧- مالك بن الريب المازني ، مجلة المجمع العلمي بدمشق ١٩٦٣

١٨- تصدير ديوان رشيد الهاشمي

١٩- الشاعر ابو طاهر وقانون البلاغة ، مجلة المجمع العلمي العربي ١٩٦٥

٢٠- مصطفى صادق الرافعي ، مقدمة كتاب الدكتور مصطفى نعمان البدري

٢١- الصنوبري ، دراسة في شعره ، مجلة المجمع العلمي العربي ١٩٧٠

٢٢- اضواء على شاعرية الماحي ، مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٧١

٢٣- مقدمة كتاب نزهة الارواح للشهرزوري

٢٤- تصدير كتاب مذكرات عبد الجبار الراوي ١٩٩٤ (٤٣٩/٦) .

ويمكن تقسيم هذا النتاج الى اربعة اقسام :

القسم الاول مساجلاته او معاركه الادبية ولدينا منها اثنتان الاولى مع احمد حسن الزيات حول شخصية وضاح اليمن وصلته بزوجة الخليفة الاموي .

والثانية مساجلته مع الزهاوي ـ وقد بدأت حين نشر الزهاوي في العدد ٩٢٤ من جريدة العراق الصادرة في ٣١/مايس ١٩٢٣ نقداً لقصيدة احمد شوقي في رثاء اسماعيل صبري وقد رد عليه الاثري في جريدة العاصمة وكان الرد في خمسة عشرة حلقة حاول فيها ان يفند آراء الزهاوي وبنفس طريقته بيتاً بيتاً وقد جاء في اولها : « ما إن وقع نظري على عنوان النقد (نقد قصيدة شوقي بك) حتى استبشرت بفتح هذا الباب الجديد الباب الذي تعود منه فوائد جمة وعوائد مهمة على الادب واهله في العراق ولكن ماكدت آتي على إتمام المقال حتى شعرت في نفسي انقباضاً لما رأيت فيه من الاستهزاء والتهكم ونظر المنقود بعين السخط والخروج عن موضوع النقد وعدم التثبت في الحكم ـ الخ(٤٢٧/١١) وقد رد على الاثري الشاعر رشيد الهاشمي في جريدة العراق العدد ٩٣٨ في ١٦ حزيران ١٩٢٣ مناصراً الزهاوي . فرد عليه الاثري بعد ذلك في الجريدة نفسها . ثم نشر الزهاوي في العدد ٢٤ من جريدة السياسة الصادرة في ٢٩ مايس ١٩٢٥ كلمة عن الشعر المرسل قال فيه :

إنّ القافية قيود ثقيلة في ارجل الشعر العربي يرسف فيها ولايكاد يمشي حراً كما يجب ان يمشي . وقال : ان القافية عضو اثري قد زال معظمه وسوف يزول مابقي منه من جسد الشعر بتوالي الايام والاعوام وقد اخطأ الذين حسبوا القافية من الشعر ـ وحمّل القافية وزر جميع العيوب والنواقص التي اخذت على الشعر العربي ـ (٢/٦٥)

وقد ايد الزهاوي فيما ذهب اليه السيد شكري الفضلي ولكن الاثري رد عليه في جريدة المفيد يوم١٦/٦/١٩٢٥ قائلاً : ليس كل مايسمى قيداً يجب اطراحه والتفصي منه ثم قال : ان اولئك المتشاعرين المستعربين الذين مليت العربية والعروبة فلهم فلم ان يستقلوا او يريدوا التفصي مما يريدون فالطبع منهم ناب والفكر صلد والقريحة قريحة واللسان اعجم يرتضع لكنةً ـ (٢/٧٤)

وحين رد الزهاوي على منتقدي دعوته للشعر المرسل تجاهل الاثري واكتفى بالرد على روفائيل بطي وسليم حسون وتوفيق السمعاني وشكري الفضلي معتبراً ماكتبه الاثري خارجاً عن الموضوع .

ونشر الزهاوي مرثية للزعيم المصري فنقدها الاثري في صحيفة العالم العربي الصادرة ١٩٢٧ . وكان في نية الاثري نشر هذه المقالات في كتاب بعنوان « الانتصاف » ويبدو الاثري في هذه المساجلة مع القديم ضد الجديد . وكان الاثري وقتها شاباً لم يتجاوز الحادية والعشرين من عمره في حين كان الزهاوي شيخاً قد بلغ السبعين من عمره ـ

والقسم الثاني : موقفه من بعض الكتاب وتشمل مقدمتين : الاولى عن مصطفى صادق الرافعي والثانية تصدير لمذكرات عبدالجبار الراوي ـ وواضح انهما مقدمتان تقليديتان .

والقسم الثالث في النقد المسرحي وهي ثلاث مواد عرواية مجنون ليلى معجزة الادب الحي وعرض مسرحية شمسو للشاعر خالد الشواف وكلمة تمثيل او خلاعة التي تدل على انها كتبت من خارج النص لتاكيد موقف اخلاقي لاعلاقة له بالتمثيل ـ والاخريان لم يخرجا عن موضوع التقريظ والثناء .

والقسم الرابع وهو الاهم دراساته في الشعر والشعراء ـ وفيه وجهان الوجه الاول : دراساته في الشعر القديم وهي سبع دراسات عن الصنوبري ومالك بن الريب وابي طاهر والعماد الاصبهاني والمشارقي والفزي ووضاح اليمن . ولناخذ مثالاً لهذه الدراسات محاضرته عن العماد الاصبهاني : الشاعر والمؤرخ والاديب الذي عاش في العصر الايوبي .

تبدأ المحاضرة ببيان اهمية سير النبهاء وضرورة دراستها مهما تطاول عليها الزمن لان عناصرها جواهر واصولها انسانية خالصة ، وبيان مراتب العظمة وهي ليست قرينة بذوي السلطان ومقياس العظمة الانتاج النافع وان التاريخ من صنع النبهاء ويربط ذلك بموضوع المحاضرة .

ويذكر بعد ذلك انه معجب بمظاهر اربعة في شخصية العماد وهي : نشاطه الذهني وبعد همته وكثرة اسفاره ومشاركاته القوية في حروب الدولة العائلة وانتاجه الثقافي . وترجع هذه المظاهر الى ثلاثة عوامل رئيسية : نفسه واسرته ودولته وبعد ان يشرح هذه المظاهر والعوامل بالتفصيل يخرج بالنتائج التالية :

١ – ان نفسه نفس عصامية

٢ – ان اسرته عربية اصيلة جذورها قرشية

٣ – خدم ثلاث دول هي العباسية في بغداد والنورية في دمشق والصلاحية في مصر

٤ – تقسيم نتاجه الى اربعة اقسام : تعليقات وكتب مترجمة وكتب مؤلفة في التاريخ وابداع في الشعر والنثر ويختم الكلام بالاعتذار عن دراسة شعر العماد ونثره لانه يستغرق وقتاً طويلاً ولان شعره فُقِد معظمه (٧/٢٢)

وواضح في هذه المحاضرة لغتها العالية واسلوبها الرفيع المستوى وبناؤها المنطقي المنظم التاريخي إلا انها تفتقر الى ثبت للمراجع واشارات الى المظان وصفحات الاستشهاد وطبعات المصادر واعتماده معيار العروبة في تقويم نتاجه وشخصه ، وميله الى تقريظ العماد لانقده وتحليل ابداعه . واغلب الظن ان هذه طريقته في التعامل مع الشعر العربي القديم بشكل عام .

اما الوجه الثاني فهو عشر دراسات في الشعر العربي المعاصر عن البناء وصالح التميمي وأنور العطار ورشيد الهاشمي والماحي والرصافي والزهاوي والأثري والشبيبي والشاعر الباكستاني محمد اقبال . ولناخذ مثالاً من هذه الدراسات نقده لديوان ظلال الايام لانور العطار من شعراء سوريا ، يبدأ هذا النقد بالاشارة الى ان انور العطار اهداه نسخة من ديوانه وكان يهم بالسفر الى بغداد فانس به وهو يقطع الصحراء بين وادي بردى ووادي الفرات .

ثم استعرض موضوعات القصائد وما أثارته في نفسه من الانطباعات والذكريات كقوله : ولم يفتني ان احلم وانا يقظان بالصور الحبيبة التي تدنو اليّ او ادنو اليها رويداً رويداً من موطن اجدادي ومهد بلادي ومدرج صباي وكهولتي بين الرصافة والجسر .

وبعد ذلك يستنتج ان انور العطار شاعر من شعراء العقيدة والقلب وقليل ماهم يفتنه الحسن في البطولات وفي سمو الايمان وطهره كما تفتنه الطبيعة بوشيها وانوائها وينابيعها وظلالها وهو شاعر ليس في شعره فقط بل في علاقاته وسلوكه . ويشير الى عنوانات بعض القصائد التاريخية ويختم الدراسة باقتطاف شيء من مقدمة علي الطنطاوي للديوان يقول فيها : ان ديوان العطار « ديوان الوفاء للعربية دخل مفرداتها فاختار اطيبها

وعرض اساليبها فاصطفى احلاها ، وديوان الوفاء لاقطارها » وقال الاثري وصفة ثالثة اضيفها الى جانب هاتين الصفتين من مضافات الوفاء هي انه ديوان الوفاء للطبيعة التي تحتضن الشاعر (٧ / ٤٥٠) وفي هذا النقد نلاحظ التركيز على الانطباعات الذاتية ، والاشارة الى السفر والاخوانيات ، وتقريظ الشعر والثناء عليه انطلاقاً من الوفاء للعروبة واقطارها والاهتمام باللغة والأسلوب وعدم الاشارة الى النصوص وتحليلها ولا الإحالة الى صفحات الديوان وطبعته وعدم عرض قصيدة كاملة ويبدو لي انه اقرب الى عرض الكتب منه الى النقد ولعل اغلب ماكتبه من الشعر المعاصر من هذا القبيل ..

النقد الادبي في شعره

والمبحث الثاني : النقد الادبي في شعره ، فقد نظم الاثري العديد من القصائد التي تتحدث عن النظرية النقدية وتصدر احكاماً نقدية على نتاج هذا الاديب او ذاك نذكر منها :
قصائد : سيدة اللغات ، لغة مدت الظلال على الارض ، لغة القرآن ، اللغة المهندسة المنغمة ، الفصحى رباط الوحدة ، الشعر كما اراه ، الشعر والصدق ، الشعر للحياة .. (١ / عدة صفحات)

واول ما نلاحظه على هذه القصائد انها لاتحمل عنوانات شعرية وانما هي اقرب الى عنوانات البحوث والدراسات مثل : الشعر كما اراه ، والشعر للحياة ، وحياة عمر : كتاب ومؤلف ... الخ .

والملاحظة الثانية ان بعض هذه القصائد نقد لغوي وبعضها نقد فني وبعضها في نقد الشعر النظرية والتطبيق . ويمثل نقده اللغوي انحيازاً كلياً للعروبة والعربية ودفاعاً عنهما ونيلاً من الخصوم ويدخل في اطار الخصوم حتى اولئك الذين يدعون الى تجديدها وتطويرها التي اصطفاها الله لوحيه ..

أي لغى تقدست باسمه الفصحى
وعزّت بمجده العرباء
اصطفاها من علّم البشر النطق
ومنه الأصوات والأسماء
اصطفاها لوحيه وهو نورٌ
يتلالا بها ونعم الوعاء
يا لغات اسجدي ، ويا ناعق اصمت
وخسئتاك أيها الانعاء ..
(١ / ١٤٠)

وهي بالنسبة للذين يكتبون بالعربية ويدعون سر ابداعهم صاحبة الفضل عليهم

سار شوطاً بنحوها سيبويه   وارتقى بالبلاغة الجرجاني
وتحدى الزمخشري عداها   وتناغى بها ابو الريحان
ويبدع الزمان انشا المقامات ،
سلام على بديع الزمان
وعلى ألف ألف فذ همام
ثاقب الفكر ألمعي هجان
عبقريون للعروبة دانوا
وتساموا بدينها والبيان
(١ / ١٣٠)

هذا النقد اللغوي نقد غير علمي وغير منهجي وفيه مزايدة حتى على السلف الذين يقتفي الاثري آثارهم فقد عقد السيوطي فصلاً في مزهره حول نشأة اللغة العربية أتوقيف هي ووحي ام اصطلاح وتواطؤ وكانت هنالك آراء واحتجاج لكل طرف تدل على حرية الرأي والروح العلمية دون دعوة للسجود للغة العربية ولا صراخ وتحدٍ لمن يخالفهم الرأي .

واما عن النقد الفني فنجده في رقصة الثار وهو نقد سريع وانطباعي منفعل ، فقد قرأ اعلاناً عن عرض فلم ايطالي بعنوان نعم للحب لا للحلاب في احدى دور السينما البغدادية في اعقاب نكسة حزيران فكتب في نقد الفلم قصيدة طويلة دون ان يشاهد الفلم فاتهم العارض بالخيانة وصلته بالصهيونية ، وقد جاء في بدايتها :

سغبُ الحب من تُصبي   وما دعواك في الحب
ومن طرب .. للحبّ   وغنى في لظى الحرب
عليك الأف والتُف   بل الجورب والخفُّ
أفي المعركة الحمراء   حيث التحم الزحفُ
وحيث التهب الافق   وجن الرعد والقصفُ
وحيث التحم الشرك   وصال البغي والعسفُ
فإما غضبه الشرك   وأما أمةُ العرب
(٩ / ١٧٤)

هذا نقد للعارض وليس للمعروض واعتماداً على اعلان وليس مشاهدة للفلم وقد جاء النقد بلغة غير موضوعية (الأف والتف والجورب والخف) ولان الرقيب لم يسمح بنشرها كتب سواها يتهمها بالشعوبية وان من ذوي العاهات .. (١ / ٢٦٣) .

اما ما يتبقى من قصائده النقدية فمنها ماهو في نقد النثر كقصائد حياة عمر : كتاب ومؤلف واحمد تيمور وفاء وإكبار والأمير شكيب ارسلان ، وهي لاتعدوا أن تكون كلمات تقريظ او رثاء موزونة مقفاة ، ومنها ماهو في نقد الشعر النظرية والتطبيق ومنها ثلاث قصائد في النظرية هي الشعر للحياة والشعر والصدق والشعر كما اراه القصيدة الأولى من اوائل شعره يدعو فيها للالتزام :

ألا يأيها الشعراء انتم   لدى الأحداث كالظل الظليل
اذا نزلت خطوب هائلات   فانتم دافعوا الخطب الجليل

ويدعو بالائمة على الشعر التراثي :

وقــوف في ثرا الطلــل المحيــل
وتســـآل عن الـرشـــا الكحيــل
وتشبيب بميـــــة او بليـــــلى
وذات الـــدل والخصر النحيـــل
وتــذكـار العهــود بجنب سلــع
وندب الحي آن بـالـرحيــل
ومــدح في شعـــار الـزور بـآبٍ
لنيــل المال من كيس البخيــل
وفخـــــر بالالى غبـروا وكـانـوا
لـــدى الهيجـاء آسـاد الفحـول
دعـــاوى كلهـــا كـــذب وزور
تسفهها عقــول ذوي العقــول

وقد نال في هذه القصيدة الخليلية من الخليل بن احمد الفراهيدي .

كفى يوم الفخار إباة نفسي وعلم دونه علم الخليل
(١ / ١٧٤)

وهذه النظرية التي دعا لها الاثري موضوع جدل وخلاف وكان الاوائل يرون اعذب الشعر اكذبه والتجديد الذي دعا اليه سرعان ماوقف ضده خلال معارضته للشعر المرسل الذي دعا له الزهاوي كما وقف ضده في قصائده التطبيقية وبخاصة قصيدته عن ابي فراس الحمداني التي قال فيهايتهم المجددين بالغموض والتبعية :

دع الشعر زمزمة او رقى يهيم الخيال بخفي الارب
تبهما مشاعره محتذاة وتصويره مختل منتهب
رأيت المقلد يحكي سواه وليس له ماله من كسب
إلا انه يعود في نهاية القصيدة ويستدرك على مايذهب اليه :
وما انا بالخائف المستطار على الشعر والجيل واع إرب
رأيت مخايل عند الشباب تبشر ان الجنى قد قرب
(٩ / ٢٤٥)

ولقد كتبت هذه القصيدة بالستينيات ولعله كان يعرض بها بحركة الشعر الحر التي دعا لها نازك والسياب ويستدرك عليهم ببعض الذين يكتبون القصيدة العمودية من امثال خالد الشواف ونعمان ماهر الكنعاني .

ولعل ابرز قصائده التطبيقية في ميدان النقد الادبي قصيدته شاعر الحب والجمال التي تتناول فيها شخصيته الشاعر ابن زيدون وشاعريته وحكاية حبه لولادة بنت المستكفي وهي تبدأ بتحية العاشق ثم يحكم على شعره بالعاطفة والرقة :

جلّ ما رقرقه في شعره من دموع وزفير وانين
قطع من كبد مقروحة خلبته في الحب نيران الشجون (٩/ ٢٣١)

ثم يتحدث عن علاقات الحب بينه وبين ولادة وفي هذا اللون من الشعر يبدو الشاعر منحازاً في نقده يركز على الايجابيات ويتجاوز السلبيات واحكامه النقدية احكام عاطفية تتحكم في صياغتها قوانين الوزن والقافية .

الاثري في منظار النقد الادبي

والمبحث الثالث بالاثري في منظار النقد الأدبي ويتضمن ماقاله الاخرون في شعره ومن هؤلاء :

الدكتور مصطفى سويف في كتابه الاسس النفسية في الابداع الفني : الشعر خاصة

الدكتور ابراهيم السامرائي في كتابه لغة الشعر بين جيلين .

الدكتور محمود جواد المشهداني في كتابه محمد بهجة الاثري حياته وشعره

الدكتور يوسف عزالدين في كتابه شعراء العراق في القرن العشرين

الاستاذ غازي الكذين في كتابه شعراء العراق المعاصرون

الاستاذ حميد المطبعي في كتابه محمد بهجة الاثري وموسوعة اعلام العراق

الاستاذ محمد صالح السهروردي في كتابه لب الالباب

الاستاذ انعم الجندي في كتابه اعلام الادب والفن

الدكتور عبدالله الجبوري في كتابه عن اعضاء المجمع العلمي العراقي

الدكتور احمد مطلوب في كتابه النقد الادبي في العراق

الدكتور عدنان الخطيب وعزيز اباظة في مقدمتيهما لديوان ملاحم وازهار ثم الجزء الاول من ديوان الاثري

الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور محمود الجادروالدكتور احمد مطلوب فيما كتبوه عنه في الكتاب التكريمي الذي اصدره المجمع العلمي العراقيوالدكتور عبدالقادر المغربي فيما كتبه عنه في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق .

بعض هذه الكتابات لاعلاقة لها بالنقد الادبي وانما هي تراجم شخصية له قد كتب بعضها بقلمه واوحى بالبعض الاخر وتشمل ماكتبه يوسف عزالدين وغازي الكذين وحميد المطبعي ومصطفى سويف والجبوري والسهروردي .

وكتاب المشهداني اطروحة لنيل درجة الماجستير في الادب العربي تقدم بها لكلية دار العلوم / جامعة القاهرة ١٩٧٨ واغلب الظن انها غير مطبوعة ولم نطلع عليها . وماتبقى ليس اكثر من مقدمات تقليدية او دراسات تكريمية كتبت للاشادة بالاثري وقد اخترنا منها مقدمة عزيز اباظة ودراسة د.احمد مطلوب .

تبدأ مقدمة عزيز اباظة بالتعريف بالاثري ومناصبه والاشارة الى مواهبه واتجاهه اللغوي والادبي واستعراض مراحل دراسته وتربيته وتعرضه للاعتقال والابعاد بعد فشل ثورة عام ١٩٤١ ومن ثم يتحدث عن طبع ديوانه وشاعريته فيتناول

مفهومه للشعر كما ورد في قصيدته النونية وبيان قوة لغته وسبكه ثم يستعرض وطنياته وقومياته ويركز على ماقاله في دمشق ومصر وفلسطين ونظرته للطبيعة وعشق جمالها مع الاشارة الى وجدانيته وآرائه الفلسفية .

وفي الختام يحكم عليه بما يلي : وهكذا جاء شعر الاستاذ الاثري الذي دان له كل لفظ عربي صميم وإنقاد له كل معنى دقيق كماانصاع له كل خيال حتى ارتقى الى ذروة البلاغة .(١ / ٥)

وهذه مقدمة اعتيادية للتعريف بالشاعر وشعره لم تتجاوز حدود المجاملة والتقريظ والثناء واظهار الاعجاب ببعض المقاطع الشعرية ولم تتجاوز الشاهد الى تحليل قصيدة كاملة ولاتحولت من وصف القصيدة وسطحها الى بنائها واعماقها .

أما دراسة الدكتور احمد مطلوب فكانت بعنوان الاثري الانسان والشاعر وهي تنقسم الى خمسة اقسام :

١ – يتناول حياة الاثري نشأته وتربيته وصلة الكاتب به والعلاقات المتبادلة بينهما وقائمة بمؤلفاته المخطوطة والمطبوعة .

٢ – الحديث عن بدايته الشعرية وكان عمره عشرين عاماً وانه نظم اول قصيدة بعد سنتين فقط من دراسته العربية في مساجد بغداد ورأيه في الشعر كما عرضه في قصيدة الشعر للحياة والاشارة الى انه كان يزاوج بين المعاصرة والتراث ولم يتجاوز عطاء المرحلة الاحيائية .

٣ – عرض لديوانه الجزء الاول الصادر عن المجمع العلمي العراقي ويبدأ بإلهياته وماكتبه عن شخصية الرسول (ص)ثم وطنياته بين عامي ١٩٢٣ – ١٩٨٨ مع اثبات شواهد شعرية من كل قصيدة والاشارة الى وجدانياته ومراثيه واوصافه .

٤ – دراسة لغة الشاعر وبيان اثر القرآن في عدد كبير من ابياته الشعرية وبيان اثر الشعراء كذلك في العديد من ابياته الشعرية وكأنه كان يدرس التناص عند الاثري ولكي لايفسر التناص في غير صالح الاثري يستدرك قائلاً انه نوع من توارد الخواطر فكثيراً مايتفق الشاعران في عبارة واحدة او بيت من غير ان يعرف احدهما كلام الاخر او يطلع عليه . ويختم هذه الفقرة بالاشارة الى التزامه القافية الموحدة وإن شذ عنها قليلاً فإلى الموشحات او القصيدة المقطعية لاغير كما انه لم يشذ عن وحدة الوزن وكانت البحور المفضلة لديه الطويل والبسيط والكامل والخفيف والرمل .

٥ – واخيراً يحكم عليه بانه يمثل عمود الشعر خير تمثيل وقد طرق موضوعات معاصرة وعاش احداثها وتفاعل معها وكان حلقة وسطى بين الموغلين في القديم والغارقين في الحديث . (٦ / ١١٦) وهذه الدراسة دراسة واسعة شاملة الا انها لم تكشف عن نظرية نقدية او فنية تميز بها الاثري ولامنهج جديد في البحث اعتمده الاثري ولأثر الجذر السيكولوجي في ابداعه ولم تعتمد الجداول والإحصاءات ولم تتعد الوصف الخارجي والشاهد الشعري الى تحليل نص كامل من قصائده والغوص وراء المظاهر وتأويلها .

خاتمة :

ويخيل لي في نهاية هذه الكلمة ان علاقة الاثري بالنقد الادبي رغم بعدها التاريخي الذي يمتد بين عامي ١٩٢٣ - ١٩٩٤كانت علاقة هامشية بالنسبة للنشاطين اللذين عرف بهما وهما الشعر والدرس اللغوي وتحقيق التراث .

وكان دوره رغم معاركه النقدية ومتابعاته للاصدارات الجديدة دوراً ضئيلاً فلم يؤثر تأثيراً عميقاً في مسيرة النقد الادبي لافي الوطن العربي بعامة ولا في العراق بخاصة .

ولم يعرف بكونه صاحب اتجاه متميز يؤخذ عنه وماكتب عنه من نقد ادبي لم يُوفِهِ حقه ولم يخدم قصيدته ومازال شعره بعيداً عن متناول النقد الادبي وليس التعريف به .

المراجع :

١ – ديوان الاثري / ج١مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٩٠

٢ – الزهاوي ومعاركه الادبية / عبدالرزاق الهلالي / دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٢

٣ – شعراء العراق في القرن العشرين / د.يوسف عزالدين . مطبعة اسعد – بغداد ١٩٦٩

٤ – لب الالباب . محمد صالح السهروردي . مطبعة المعارف بغداد ١٩٣٣

٥ – لغة الشعر بين جيلين . د.ابراهيم السامرائي . دار الثقافة . بيروت ١٩٦٤

٦ – محمد بهجة الاثري . الكتاب التكريمي الذي اصدره المجمع العلمي العراقي . بغداد ١٩٩٤

٧ – مجلة المجمع العلمي العراقي ج١ . ط . بغداد ١٩٥٤

٨ – المزهر . للسيوطي . تحقيق محمد احمد جاد المولى . علي البجاوي . محمد ابو الفضل ابراهيم . مطبوعات عيسى البابي الحلبي واولاده

٩ – ملاحم وأزهار . مطبوعات الهيئة المصرية للكتاب محمد بهجة الاثري ١٩٧٢

١٠ – موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين . حميد المطبعي ج١ دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٩٥

١١ – النقد الادبي في العراق . د.احمد مطلوب . منشورات معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٨

بناء القصيدة والصورة الشعرية عند الأثري

د . عنـــاد غـــزوان

كلية الاداب ـ جامعة بغداد

ـ ١ ـ

يُعد الاثري كغيره من الشعراء الذين تعاصر معهم ، أو نهج نهجهم الشعري من امثال الزهاوي والكاظمي والرصافي والشبيبي والصافي النجفي والشرقي ، امتدادا للشعراء الإحيائيين ومن جاء بعدهم من شعراء عصر النهضة الذين تمثلوا التراث الشعري العربي تمثلًا فنياً مخلصاً ، صياغة واسلوباً وصورة . وإن كانوا يختلفون في قدراتهم الشعرية وفي قراءاتهم للشعر العربي القديم ، حيث تباينت ، في ضوء تلك القراءة صورهم الشعرية . فكان البعض يأخذ الصورة كما هي لايحرف ولايبدل ، فتبدو وكأنها ليست من صنعه ، نافرة في السياق وكان البعض يعدل فيها حيث يضفي عليها من شاعريته مايجعلها تتناسب في داخل السياق . واما البعض الاخر فقد استطاع ان يتمثل تمثلًا كافياً ، فيبدو السياق متناسباً وتظهر الصور متوائمة داخل القصيدة .[١] علماً ان لغتهم الشعرية التي ورثوها عن لغة الشعر القديم كانت تعتمد على « السلس المألوف منها ، ولم يحفلوا بالمهجور منها إلا نادراً »[٢] . ومن هنا يستطيع القارىء أن يتحسس الروح الشعرية العباسية في شعر هؤلاء الشعراء ، الذين تبنوا وحدة البيت التقليدي[٣] وجنحوا الى وحدة القصيدة حسب فهمهم وتصورهم الفني لها ، وامتازوا بجزالة اللفظ وقوة الصياغة وبراعة التعبير وابداع النسج وإحكام القوافي وطرافة المعاني مع توافر الغنائية والمقاصد والاتجاهات . ومع المحافظة على قواعد الشعر العربي الاصيل[٤] .

فالاثري من حيث انتماؤه الى مدرسة شعرية ، بالمعنى النقدي المعاصر ينتمي الى المرحلة الشعرية التي جاءت في اعقاب النهضة الحديثة وقبل حركة الشعر الجديد التي يمثلها رواد الشعر ـ وهو يمثل مرحلة مابعد شوقي اوضح تمثيل ، ويقف مع معاصريه وقفة تظهر دوره في حركة الشعر الحديث قبل أن تمتد الحداثة بمعناها الغربي الى الشعر العربي في العقود الثلاثة او الاربعة الاخيرة[٥] من هذا القرن .

فالاثري الشاعر ، على وفق هذا التصور النقدي ، عمودي في بناء قصائده ، محدث في رسم صوره المستمدة من واقعه واحداث ذلك الواقع؛ سواء أكانت تلك الاحداث ذاتية وجدانية أم تتجاوز الذاتية الى ابعاد اخرى . فهو إحيائي في بعض صوره ووجداني في بعضها ومحدث في بعضها الثالث . وهو في عموديته الشعرية محدث يستجيب لتطور روح العصر وفي حداثته عمودي غير مستغرق بمحاكاة القديم . ويتجلى ذلك في لغته الشعرية التي تبدو ذات مسحة انفعالية بدلالتها الايحائية ، في بعض قصائده ، حين يصير الغموض الفني سمة جمالية في بناء صورته الشعورية واستيعاب تجربته الشعورية بوعي . وذات مسحة إشارية تقريرية بدلالتها الوضعية حين يصير الوضوح ضرباً من النثرية ، علماً ان الخزين اللغوي الثر للاثري وحبه واختصاصه باللغة العربية قد مهدا السبيل الى تسرب بعض الالفاظ الفصيحة بعربيتها دلالة ومعنى ورسماً ، النادرة تذوقاً واستيعاباً في نظر المتلقين المحدثين والمعاصرين شعره ، فبدت بعض صوره محنطة ، جافة ، وكأنها صور نحاة ولغويين . على النقيض من صوره الشعرية الزاهية الاخرى وفي اغراض شتى .

ـ ٢ ـ

الشعر بنظر الاثري يعني رقة الشعور من خلال حروف كلمات الشعرية المتلألئة بياناً وفصاحة ، ذلكم هو بيان العربية الزاهية بصباها في كل حين ، إنه :

حـــرّ المذاهب ـ لا يشوب اصولـــه كَدَرٌ ، ولاواهي اللغات يَشينه[٦] فالشعر « أين الحقيقة والحقيقة نهج[٧] » يولد في رحابها ، فيصير الصدق صديقاً حميماً له ، مستلهماً منه ومن بدائع جمالها روائعه التي تجعله :

مـــزمار أوطـــار وحـــادي أمـــة
يحدو على شرف الحياة مبيئةً[٨]

فالاثري والشباب والشعر ، قصيدة حالمة ، تعبر عن تجربته الشعورية بشبابها الغض المتجدد ، وشعرها المتوهج حيوية وحركة :

أنـــا والصبـــا والشعـــر حُلْمُ حـــالمٍ
مَرِحٌ باهداب الجفون فُتونُه[٩]

فالشعر عنده كيان وجداني ، فكري قائم على اركان ركينة :

اللغة البيانية الشاعرة والايقاع الذي يؤلف موسيقاه ونغماته

تمتص من خمر البيان عروقه
ويُجلّهُ ايقاعه ، ويزينه
يَنْسُلُّ سحرُ الحسنِ في أعطافه ،
وتيه منه رقيقه ومتينه
وكانما شقي الرحيق مُعلّلا
فتنورت وجناته وعيونه[10]

الشعر ثوب من الروح ، وزانه من معين القلب ، فهو موهبة ، انه هبة الاله :

الشعر ـ من وهج الشعور ونار اشواق الضمير
نغمٌ وايقاعٌ وعـا طفةٌ .. تموّجُ في الصدورْ
وتمازج الخلجات في القلب المُكوح والحسير
وبوارق الذهن اللُّموح شوارد الحسن الغرير
فتكون أنفاساً .. يصعد في الترائب ، للظهورِ
حتى إذا أتت اللهاة ، غدت كلاماً في الثغورِ
في الـ[illegible] اللفظ الانيق ، وبونق المعنى النظير
متعاشقي روحين مُعتنقين في ثوبي حريرِ
هِبة الاله لمن يشاء ، وعفو فورات الشعورِ
يأتي على قدر الموا هب ، والهواجس ، والثؤورِ[11]

وللشعر والشعراء هدف في الحياة ولا خير في شعر هائم على وجهه بلا هدف او قرار .. الشعراء « لدى الاحداث كالظل الظليل » وهم« دافعو الخطب الجليل » ، اذ نزلت بالشاعر واهله ووطنه خطوب عاصفات ، هائلات .. الشعر عند الاثري من الحياة الى الحياة .. من وجدان الشاعر الى وجدانه ووجدان جمهوره من القراء والمستمعين . وهذا يعني دون ادنى ريب ، ان الشعر او القصيدة لابد له من « فكرة » يعبر عنها بلغة شعرية تحقق ، بقدرة شاعرها وموهبته« القيمة الفنية ـ الجمالية » التي تتبلور بالصورة الشعرية بمعناها النقدي المعاصر« فالفكرة هي الصورة العقلية للتجربة في حين ان الصورة الشعرية هي المعادل الفني للفكرة .. فالشاعر يحول المعادلات الفكرية الى تجارب شعورية ، يطرح الموضوعات الذهنية بشكل لاتسقط هذه الموضوعات فيه في اذن السامع من دون صورة وايقاع وايحاء . إذن الشاعر يوفر المناخ الشعري للفكرة الذهنية التي يعالجها ، وهذا هو الفرق بين المفكر والشاعر »[12] .

وقد وضّح الاثري فهمه للشعر بوصفه فناً ذاتي النشاة ، يمتح النفس الانسانية وبين طريقة بناء القصيدة عنده ، حينما ساله وسال غيره من شعراء العربية ، الاستاذ مصطفى سويف في اوائل الخمسينيات(بين ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ ، حين كان يعد رسالته للماجستير من جامعة فؤاد الاول ، ثم حصل على الدكتوراه بعدئذ) الإجابة عن خمسة اسئلة كانت نواه « الاستخبار » ، و « الاستبيان »[13] الذي اعدّه لتتبع « خطوات عملية الإبداع » لدى عدد من الشعراء . والسؤالان اللذان يخصان بحثنا من هذه السؤالات : الثاني المتعلق بكون القصيدة إذا صح انها تطورت وتغيرت .. اتخضع لممارسة الشاعر في عملية تغييرها ؟ أم ان الامور تجري بعيدة عن متناول قدرة الشاعر وانه يشهد آثار التغيير ؟ والخامس : أيرى الشاعر نهاية القصيدة قبل ان تبلغ هذه النهاية ؟ وهو سؤال يختص ببناء القصيدة بوعي الشاعر او بلا وعيه ـ ويمهد الاثري للاجابة عن هذه الاسئلة بتمهيد يراه ضرورياً في تحديد الشعر وتبيان دلالته عنده ، فيقول :

« الشعر عندي ، في مختلف مناحيه ومعانيه لايخرج عن حدود الانطباعات والانفعالات وثورة النفس فانا لااقوله إلا اذا جاش صدري وتوافرت حوافزه ودواعيه في الرضا او الغضب ، وفي الحب اوالقلى . وفي الضحك او البكاء ، عفواً من غير التماس ، وطبعاً من غير تصنع ، اعني انه إذا جاءني استجيب له في اي غرض من الاغراض مادام الشعور الثائر المتوهج هو الذي يوحيه ويمليه ، وإلا تحاميته ، فلا افكر فيه ولايعنيني من امره شيء ، حتى لكانه ليس مني ولست منه او ليس بيننا وشيجة من نسب تصلني به وتصله بي ... اما ماكان مبعثه الشعور الحي الصادق الذي تمتلىء به النفس ويفيض به الطبع ، فهو هو الشعر ، وهو اشبه بتغريدة الطائر تنبعث منه متى طابت نفسه وهاج حسه وراقه التغريد ... كذلك ينبغي للشاعر ان يكون ، وكذلك يجب ان يكون شعره كتغريد الطائر المنبعث من ثورة نفسه وهياج طبعه واندفاعه للغناء برغبته هو لابرغبة السائلين والمقترحين وإلا كان نظماً . واسقط من عداد الشعر »[14] .

لاشك في ان الاثري في هذا التمهيد يميز بين الشعر المطبوع الذي تنثال افكاره وصوره وايقاعه وقوافيه على الشاعر انثيالاً عفوياً ، وهو الشعر الذي لايعرف الاثري غيره ، وبين « شعر الاقتراح » المتكلف ، المصطنع وهو « شعر الصناعة اللفظية والاوزان والقوافي » إذ يراه الاثري رديفاً للنظم .. « فالشعر » عند الاثري ، كما يبدو ، له خصائصه الفنية منها : الشعور الصادق ، والتجربة الشعورية الواقعية والانفعال وثورة النفس ، وهي سمات تميزه من« النظم » الذي ليسْ من عداد الشعر .

فالاثري شاعر مطبوع معجب بهذه « المطبوعية » بعيداً عن التكلف والافتعال والتصنع .. ومن هنا فإن بناء القصيدة عنده يولد من هذه النظرة وهذا الموقف الواضح الصريح ، حين يجيب عن السؤال الخامس بقوله :« انا في عمل الشعر اجري

مع تيار العاطفة التي تستولي عليَّ ، والحالة التي توحي اليَّ القول . فابدأ بالمطلع ، واسلسل الكلام قلما اقدم او اؤخر لافكر إلا في اطراد الشعور وانسجامه واستيفاء المعاني والاخيلة في نسق آخذ بعضه برقاب البعض ، اما نهاية القصيدة فاكاد اراها واضحة قبل ان ابلغها ، وانهي القصيدة فعلاً حيث كنت اقدر لها ، وقلما افعل غير ذلك »[١٥] .

إن عملية بناء القصيدة عند الاثري عضوية ايضاً فهو لايقصد الى بناء قصيدة او ابداعها على اساس مخطط ثابت موضوع لها من قبل « فحالة التوتر العاطفي تخلق التعبير حيث يولد « المطلع » ثم تبدأ القصيدة بالحركة والنمو بيتاً بيتاً على وفق نسق من الشعور او الوحدة الشعورية والانسجام بين المعاني وصورها او اخيلتها . تلك الوحدة المتنامية بأسلوبها معنى وخيالاً وصورة الى ان تصل القصيدة الى نهايتها وصولاً طبيعياً قلما تخضع لتعديل او تغيير . فالنهاية واضحة امام الشاعر فهي « جزء » من « كل » قد نما واكتمل وهذا الشعور « بالكلية » قد ألغى الـ « أنا » في خلق « النهاية » في القصيدة ، فالقصيدة عند الاثري بمطلعها ووسطها ونهايتها كل فني متكامل يولد بحرية وعفوية ، قلما يقدم الشاعر او يؤخر بين اجزاء هذا الكل الفني ، فالشكل الشعري كالمضمون الشعري يولد ولايبتنى يخلق ولايكتسب ويجدد ولايورث ، كما يقال[١٦]

وهذا يعني لون ادنى ريب ، انهما جوهر واحد في القصيدة؛ اية قصيدة ، مهما اختلفت ازمنتها الشعرية وعصور انتمائها الادبي سياسياً واخلاقياً ودينياً واجتماعياً ، طالما انهما يؤلفان البنية الفنية للشعر الذي يتحرك من واقع انساني متحرك وهذا مايفسر التطور الذي يطرأ على الاشكال الشعرية والتجديد الذي ينعكس على المضامين الشعرية ، اي بعبارة اخرى ان القيمة الجمالية ـ الفنية لاية قصيدة لاتتحقق من طرف واحد؛ الشكل وحده او المضمون وحده ، بل هي نتاج هذا التآلف والاندماج في بناء شعري متوحد ومتحرك . وبذلك يكون للغة سواء أكانت إشارية ذات الدلالة المطابقة او التقريرية المعروفة أم انفعالية رمزية ذات الدلالة الايحائية التي يتحرك من خلالها الحس الشعري بمعناه الجمالي وبعده الفني في المفاضلة بين القصائد حيناً او بين الشعراء حيناً آخر . واللغة الشعرية في ضوء هاتين الدلالتين ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعاناة الشعورية او التجربة الشعورية التي تمهد السبيل الى ميلاد هذه القصيدة او تلك ، والمعاناة الشعورية هي التي تخلق شكلها التعبيري من خلال مفردات تلك التعبير او دلالاته المختلفة ذات الانتماء بحركة الواقع بأفعاله ومواقفه . حيث تصير اللغة ضرباً من التقنية التعبيرية التي تعبر عن شاعرها وتعكس بعض خصائص شخصيته الشعرية فنياً واسلوبياً وجمالياً وهذا يتلاشى الخط الفاصل بين الشكل والمضمون وهما جوهر واحد حين يتحقق التوافق الجمالي بينهما من خلال اللغة الشعرية التي تُعد الصورة وجهها المشرق والبناء كينونتها وبنيتها الظاهرة . وهذا مايفسر اللقاء الحميم بين « بناء القصيدة » و « صورتها الشعرية » في كثير من الاحيان ولاسيما عند المبدعين من الشعراء . وبذلك فان القصيدة لقاء ابداعي بين الشكل والمضمون من خلال لغة شعرية متقنة ومبدعة بمستواها الصوتي والدلالي والتركيبي ، على وفق مفهوم الاسلوبية المعاصرة . بوصف الابداع تأليفاً جديداً لاشياء معروفة يعيها الشاعر بوجدان مرهف وقدرةخيالية تحول تلك الوجدان الى صور شعرية مختلفة تترجح بين الحسية والذهنية لانها منطلقة من واقع متحرك لايعرف الجمود او التكلس ، يرى في خيال الشاعر طاقة ذات عوالم تعبيرية ، من خلال المجاز والاستعارة والتشبيه والتورية والحقيقة ، هي في الواقع نواة الصورة الشعرية المتكافئة والمتماثلة فنياً وصولاً الى تذوقها وتقديرها بوصفها قيمة جمالية يتحسس بها المتلقي فيستجيب حيث تغدو استجابته عندئذ ، ضرباً من المقاييس او المعايير النقدية التي يقيس في ضوئها درجة الابداع وقدرته في هذه القصيدة او تلك ، او عند هذا الشاعر او ذاك . « فالشاعر على علاقة جدلية بالواقع ، يسلط عليه اضواء فكره الكاشف يستمد منه الصور والتشابيه واعياً او غير واع » واذا كانت مهمة الشعر او وظيفته ارتياداً وكشفاً وتجسيداً للواقع بالصورة ، كما يقال ، فان الصورة الشعرية تصير على وفق هذا الفهم المعيار الفني ـ الجمالي للقصيدة على وجه الخصوص والشعر على وجه العموم؛ . وماالرمز الا ملمح من ملامح اللغة الشعرية ووجه من وجوهها تبرزه الصورة وتعكس دلالته التعبيرية والفنية .

اذا كانت سيرة الشاعر ، اي شاعر ، والاثري شاعر ، حواراً مع ذاته ومع واقعه التاريخي بكل مايحمل من دلالات عقائدية واخلاقية واجتماعية وانسانية ، فالقصيدة بصورها وهيكلها الفني وليدة هذا التفاعل بين الذات والواقع وهذا مايفسر وجود « المضمون » او الغرض » في القصيدة عند الشاعر من جهة والى التزام الشاعر بخط افقي في محاكاته وتقليده للقصائد والصور والشعر القديم ـ الكلاسيكي الذي سبقه ـ وبخط عمودي متحرر يستجيب فيه لنداء الذات ، اي الميل الى التجديد من جهة اخرى . وهكذا نفهم القصيدة الاثرية ، ببنائها الفني ونكهتها الشعرية المتمثلة باغراضها الوجدانية والذاتية والاخلاقية والوطنية والقومية والإنسانية ، وهذا يذكرنا بمقولة (هازلت ـ Hazlitt) « والشعر المثير والمحرك للعواطف هو فيض من الجانب الخلقي والعقلي لطبيعتنا ، إضافة الى الجانب الحسي ، وهو نتيجة للرغبة في المعرفة والرغبة في العمل والقوة للشعور ، وعليه فلابد ان

يستهوي الاجزاء المختلفة من تكوينا يكون شعراً كاملاً .»[١٧]

– ٣ –

لعل مهمة الناقد التي تكاد تكون اقرب الى البديهية هي في قدرته على تعميق استجابة المتلقي للشعر او بعبارة اخرى السعي الجمالي الى تبسيطها وتوسيعها . ويتم ذلك ، دون ادنى ريب ، من خلال اسلوب التواصل والتوصيل الفنيين بين القصيدة/الشاعر والقارىء/المتلقي ، صاحب الاستجابة المتوخاة؛ هذا المتلقي الذي يرى في الكلمة الشعرية المهموسة عالماً جمالياً يعمق إحساسه بعوالم الطبيعة المحيطة به وحينئذ لايكون لافكار الناقد التجريدية المفروضة على النص الشعري / القصيدة ، اي اثر يستحق الإهتمام . ومن هذا كان للصورة الاخاذة الجديدة ، على حد تعبير بعض النقاد[١٨] ، في القصيدة ، اية قصيدة ، ولاي شاعر قديم او معاصر محدث ، دور فعال في تحقيق الاستجابة الذاتية في عفويتها وتلقائيتها حين تصير الصورة الشعرية معياراً نقدياً للمفاضلة بين قصيدة واخرى او بين شاعر واخر ، على الرغم من اختلاف الزمان الشعري والمكان الادبي او اذا شئنا على اختلاف الاقاليم الشعرية زماناً ومكاناً . فتتحول الى كونها صورة فنية – نقدية . ولذلك عُدّ الابداع والجرأة والخصوبة في الصورة ضوءاً ساطعاً في تحقيق القوة الفنية في الشعر . فالصورة معيار ثابت في الموازنة بين القصائد والشعراء . فهي في الواقع الادبي عيار الشعر بمعناه النقدي وفي ضوء هذا المفهوم يرى بعض النقاد المحدثين ان« الصورة ثابتة في كل القصائد ، وكل قصيدة هي بحد ذاتها صورة . فالاتجاهات تأتي وتذهب والاسلوب يتغير كما يتغير نمط الوزن ، حتى الموضوع الجوهري يمكن أن يتغير بدون إدراك ، ولكن المجاز باق كمبدأ للحياة في القصيدة وكمقياس رئيس لمجد الشاعر »[١٩] ان هذا المفهوم او التصور النقدي للصورة الشعرية جعلها تتجاوز دلالاتها الزخرفية او التزيينية او التزويقية بمعناها البلاغي البديعي الى كونها روح القصيدة وقلبها الجمالي – الفني النابض بالحركة والتجدد والإبداع . فهي في ابسط معانيها ، كما يقول (سيسل دي لويس) : رسم قوامه الكلمات ، ان الوصف والمجاز والتشبيه يمكن ان تخلق صورة او ان الصورة يمكن ان تقدم الينا في عبارة او جملة يغلب عليها الوصف المحض ، ولكنها توصل الى خيالنا شيئاً اكثر من انعكاس متقن للحقيقة الخارجية . ان كل صورة شعرية لذلك هي الى حد ما مجازية ، انها تتطلع من مرآة لانلاحظ الحياة فيها وجهها بقدر مانلاحظ بعض الحقيقة حول وجهها – ان الطابع الاعم للصورة هو كونها مرئية ، وكثيراً من الصور التي تبدو غير حسية . لها مع ذلك في الحقيقة ترابط مرئي باهت ملتصق بها ، ولكن من الواضح ان الصورة يمكن ان تستقي من الحواس اكثر من استقائها من النظر »[٢٠] .

لاشك في ان للعاطفة الشعرية في مدى ارتباطها بافكار الشاعر ويقظته الحسية واستشرافه لواقعه الاني واستنطاقه لاحداث عصره المختلفة ، دوراً فاعلاً ومؤثراً في النبوغ الشعري الاصيل الذي يميز هذا الشاعر من غيره من الشعراء المبدعين حين يسري نسغ تلك الصورة / العاطفة في جسد الكلمات وسياقاتها فتصير مجازاتها جزءاً من العاطفة الانسانية التي تعمق الاستجابة الفنية عند المتلقي حيث تحقق الصورة غايتها الجمالية او متعتها الجمالية من حيث كون القصيدة الكاملة الكلاسيكية او الرومانتيكية او الواقعية او المعاصرة ، « هي صورة مركبة » فالقصيدة الرائعة او العظيمة هي التي يجب ان تكون ذات علاقة بالحاضر ، كما يقال ، « ... ومهما يكن موضوعها فيجب ان تعبر عن شيء حي في الذهن الذي تصدر عنه والاذهان التي تتلقاها . وايثما يكن جسمها فيجب ان تكون روحها »[٢١] وفي ضوء هذا التصور اطردت مسميات كثيرة للصورة الشعرية ارتبطت بعصرها حيناً وبالمدرسة الادبية التي ينتمي اليها الشاعر حيناً ثانياً وبفلسفة الشاعر من الوجود والكون واحداث عصره حيناً ثالثاً . كالصورة الكلاسيكية ، او الاتباعية التي تعبر عن حقائق ثابتة والرومانتيكية او الابتداعية التي تقوم على مبدأ التداعي كما هي الحال في الاحلام ، حيث توحد بين الانسان والطبيعة بشكل مثير وارتباط مميز والصورة الرؤيوية التي تربط بين المرئي واللامرئي او بين الواقع والحلم ، والصورة الايحائية التي تعبر عن المطلق بالمحدد ، اي انها مجازية تعبر عن المعنوي بالحسي ، والصورة السريالية التي تعني خلق صور من لاشيء او بعبارة اخرى هي مغامرة داخلية تنتهي بخلق الصور من العدم ، انطلاقاً من المقولة المعروفة عند الداداليين التي ترى « ان الفن والجمال وماتفرع عنهما يساويان العدم »[٢٢]

ان ديوان الاثري غني بكثير من الصور الشعرية منها الصور الكلاسيكية والوجدانية والرمزية والايحائية في ضوء مضمونها او فكرتها ولغتها الشعرية بصرف النظر عن كون الاثري شاعراً عمودياً . فهو في « الهياته » صاحب صورة صوفية تعبدية تمثل مناجاته وتسابيحه امام الله جلّ جلاله . حيث يكون الطباق البلاغي في ثنائيات الحسية والمعنوية جزءاً من هذه الصورة ، فضلاً عن الدلالة الايحائية في لغته الانفعالية في التعبير عن هذه المناجاة وتلك التسبيح :

منك الوجودُ بدايةً ، وإليك بعدُ
نهايةٌ ، وبك استقرّ قرارا
لايستر دونك ، إنما تعمى النهى
فتضِلُّ عنك ، وتسدلُ الاستارا
اشرقت في جُمل الوجود ، فرأتك
عيني لهـا ، تتنور الانوارا[٢٣]

وقد بدت لفظة (رأرأت) نادرة مهجورة في هذه الصورة وكان بالإمكان استبدالها بـ(حدّقتْ) امام « شروق الله في جمل الوجود » هذا التعبير التصويري البارع ذو المجاز الفني الرفيع . وقل مثل ذلك عن هذه الصورة البارعة التي يبدو فيها (الرمل الجديب) ظمآن الى طلّات الندى كي تروي هذا الظما العميق ، فيكون « الدم المطلول » معادلاً مجازياً لهذا « الظما » :

إذا ظمىء الرملُ الجديب الى الندى
سقوه الدم المطلول في غير مقصد[24]

قد تذكرنا هذه الصورة الشعرية البديعة بصورة ابي تمام وهو يكافىء في المعنى بين« الديمة الحرة الطليقة الفتية بغيثها » و« استغاثة الثرى الحزين بها من شدة العطش والظما » :

ديمــــةٌ سمحة القيــاد سكــوبُ
مستغيثٌ بها الثرى المكروبُ[25]

وتتوهج لغة الصورة الشعرية عند الاثري وهو يتحدث عن سيرة الرسول الاعظم(ص)ودورها في بناء حضارة انسانية عامرة بالمعرفة وحب الانسان ، من خلال تجسيد الطباق الفني في ثنائياته ، الذي يبرزه « تكافؤ » المعنى في مجاز جمالي متكئ :

سيسناه اخرجت الشعوب من العمى
وهــــديتها للنهـــج وهـــو مُعبَّـدُ
فاستوصلت فــوضى ، وقامت دولــةٌ
وخبتْ هيــاكلُ ، واستنــار المسجدُ
ومشت على يَبَسِ الصعيد حضارةٌ
بـاليُمْنِ تُشرق ، والهنـاءة تـرغَـدُ
ان الجمــــال خفيّـــةُ وجليّــــةُ
إكسيـرها وشُعـاعها المتجســدُ[26]

ويرسم الاثري بكلماته الفصيحة ، الجزلة صورة شعرية اصيلة وهو يتحدث عن العربية الفصحى« سيدة اللغات » هذه اللغة التي احبها وعشقها عشقاً صوفياً ـ وتبدو هذه الصور ، من خلال معجمه الصوري ، كأنها ذات مسحة عباسية بروحها وجسدها ـ انها صور ذهنية وحسية ، جمعت بين الحسي والمعنوي ، الكلي والجزئي ، فهي كلاسيكية ووجدانية وايحائية بلغتها الانفعالية في آن واحد :

ورِثُ كمــا رقّتْ بــاطيــافٍ قُبلــةٍ
شفـــــاه رؤوم قــــد هَفَتْ لفطيمِ
أأم لغــــاتِ العــــالمين بــــلاغــةً
وطيب مـــذاقٍ ، واختـــلاف طعُــومِ
بيــانُكِ ؟أم مــاءٌ من (الخلد)كـوثرٌ
تـــرقرق عــذباً ؟أم رحيق كــرومِ؟
تجـاوزَ اعنـاق الـــدهـور ، وحسنـه
يـزيـدُ عـــلى الايامِ حسنَ رســومِ
سقى كــل نمـــاحِ البيــان زلالـه
مصفّىً ، وروى طبـــع كـــل حكيمِ
يـقـولون سيفٌ فلّت سيفُ بلاغـةٍ
مـمـــاويــــة الانفـــاس ذات رنيمِ
لـه في نـواحي الخـــافقين بـوارقٌ
تضيء قلـــوبــاً جُلّلتْ بســـديمِ
وفتـــحُ هـدايــاه البشـائـر والسنـا
وعيشُ ربيــــــــعٍ دائمٍ ووسيمِ
فتــــوحُ بـلاغــات اللسان خـوالـدٌ
ومــا خطّ فتح السيف غير هشيمِ
وقــد وبعثتْ ديناً ، ودنيـا ، ودولـةً
وراء حـــدودٍ للفـــلا وتخـــومِ
وصاغت كعِرقِ التبــر اسنى حضارةٍ
تحلّتْ بـــــآدابٍ شمّتْ وعلــــومِ
عـلى كل طمـاح الـنوائب ، أسمعت
صـــداها ، ورنّت في رُبـا وحُزومِ[27]

للمبالغة بوصفها صورة من صور الخيال ، دور في تحقيق المتعة الجمالية ـ الفنية للشعر . فخلوه منها قد يعني فقدانه سمة من سماته الفنية المتأصلة فيه تعبيراً وصورة . فالمبالغة او « الافراط في الصيغة » على حد تعبير ابن المعتز ، او« الافراط في الاغراق » ، على حد تعبير ثعلب ، هي ضرب فني من نعوت المعاني عند قدامة بن جعفر وتعني عنده توكيد الشاعر للمعنى وبلوغه اقصى حدوده[28] .

لذلك لم يستغن الاثري عنها في رسم بعض صوره الشعرية « فالعربية الفصحى »« وضيئة . شاق زهور الورد زاهرها » « رفيعة القدر » « اخت الشمس »ومكانها « فوق عرش الشمس » فهي« الجوهر الفرد » ، بهذه الصفات المعنوية وهي قلب المبالغة الفنية وروحها ، تتألق الصورة الشعرية عنده حين يقول :

أحببتهـــا حب نفسي ، والهـــوى غــرِدٌ
وحبهـــا الـــروح والـريحـان والـرغـدُ
وضيئـــةٌ . شاق زهــو الورد زاهـرهـا
والـــورد انفس مـــايشتـــاقه الخلَــدُ
رفيعـــة القـدرِ . اختُ الشمس عـاليـةٌ
يُرى لهـا فـوق عـرش الشمس مقتعـدُ
تـــافت سنـاً وسنــاءً بـــاذخـاً ، وزهتْ
في مطـرف الحسنِ ، فهي الجـوهرالفـرد
تــــافت ، وفي فلك العليــاء قـد بلغت
من الإنـافـة مـايقتـاســـه الـرصَــدُ[29]

واذا كانت الصورة الشعرية« خلقاً جديداً لعلاقات جديدة من التعبير »[٢٠] فهي في الواقع الشعري روح التجربة وبؤرة تشكيلها الجمالي من خلال السياق الفني الذي يحدد الدلالة المعنوية للكلمة الشاعرة بكل مالها من علائق بغيرها داخل البناء الجمالي للجملة الشعرية التي تحمل بين احشائها وثناياها التكافؤ والمبالغة والمجاز ولاسيما في اضفاء صفات العاقل على غير العاقل والعكس بالعكس ، كما في صورة الاثري وهو يتحدث عن دمشق الشام وهي « في القيد تزأز » و« يحز بساقيها الحديد » :

افقتـــا عـــلى صـــوتٍ يـــروعُ مجلجـــلِ
فقلنـــا(دمشق الشـــام)في القيـــد تـــزأزُ
يحـــزُ بســـاقيهـــا الحـــديدُ ، ومـــالـــهُ
إذا هي لم تغضب عـــلى القيد مكْسِرُ[٢١]

أو « بغداد الباسمة » و« بغداد ثاكلة » في قوله :

بسفتْ لـ(بغـــداد) و (بغـدادُ) ثـــاكِلـــه
فلم تــــرَ إلا أن تهش مجـــــابلـــــه
و(بغـداد) ثغـرُ، صـاغـه الله بـاسمـاً
لكـــــل اديبٍ ، حظّ فيهـــا رواحلـــة[٢٢]

ان اللغة الشعرية بوصفها تراكيب ومجموعة ألفاظ وعلائق معنوية متداخلة فيها ، تتضمن حساً وجدانياً وايقاعاً داخلياً وايحاءً ورمزاً ، تتبلور كلها في الصورة الشعرية التي تستمد من العلاقة بين اصوات الالفاظ ومعانيها وموسيقاها ، او إذا شئنا ، ايقاعها ، ومن هنا قيل : ان« الشاعر الاصيل هوالذي يتمتع بحساسية عظيمة لأصوات اللغة ويملك قدرة فائقة على الملاءمة بين الصوت والمعنى ، ويعرف كيف يوازن بين الأصوات والافكار من جهة وبين مايعبران عنه من جهة اخرى ، فهناك علاقة بين جرس الكلمات ونغمة المفردات من ناحية وبين الاحداث المصورة او المعبر عنها حيث شخصية الكلمة انما تتحدد على ضوء مجموعة الحروف المكونة لها »[٢٣] . فالقصيدة ليست وزناً وقافية وموسيقى شعرية محضة ، بل هي بناء جمالي - ايقاعي من كلمة او كلمات ومعنى ومعانٍ حيث تمنح تلك الموسيقى ذلك البناء ديمومة التمتع به بوصفه شعراً يعبر من خلال تلك الموسيقى عن تجربة شعورية ذاتية ، وما الترصيع والسجع وصحة التقسيم والتوازن والتكافؤ المعنوي والتكرار والجناس إلا صور وسمات للايقاع الشعري في البيت او في شطر من البيت . فالصورة الشعرية عند الاثري تستثمر « التكرار » و « الايقاع الداخلي » استثماراً فنياً بارعاً حيث يضفي التكرار نغمة أيقاعية موسيقية على مناخ القصيدة بوصفه من ابرز مقومات الاسلوبية في مستواها الصوتي. ففي المقطع الاتي يكرر الاثري حرف الجر« في » الذي يدل على الظرفية حقيقة او مجازاً وعلى السببية والمصاحبة والاستعلاء كما يقول النحاة ، خمساً وعشرين مرة ليحقق من وراء هذا التكرار تماثلاً ايقاعياً ومعنوياً في آن واحد . فتاتي الصورة الشعرية عنده ذات حس يؤكد جماليتها :

يـــاربُ أدرك خافقي وقـد التظى
بـــالحب ان يفلي من الإحـــراق
انا منك ، من نفحات لطفك ، فارعني
في حبي الطـــاغي وفي استغراقي
قـــد ذبتُ في نور الجمـــال بذاتـــه
عن نـور ذاتـك شفَّ في الافـــاقِ
في الجمرة الحمراء تسبح في العلى
في النـــيرِ الخصرِ الثّرى الالاقِ
في الزاهرات على الدجى كـلآلىء
نثـــرت فـرائـــدهـا عـــلى اطبـاقِ
او كـــالــدراري في ثغـــورِ غـواني
أغـرِيْنَ في البسمـات عنـد تـلاقِ
في الشامخ الذروات . في المتبطح الاكناف . في المتسلسل الرقراق
في نـــاضر الجنات . في ارج الشـذا
في الورد . في الوجنات ، في الاحداقِ
في سـاجـعِ غـرِد الهـوى متقلبٍ
في الجـــو ، في متخـــايـــل صفـاقِ
في كـــل مافـوق الصعيـد وتحتــه
من نـــــاسمٍ حي ومن اعـــــلاقِ
في جوهر الارواح ، في متباين الارواح ، في متمايز الاعراق[٢٤]

وفي المقطع الثالث من قصيدته (ياوطني .. يامشرق الشمس) يكرر الاثري (من) الاستفهامية تسع مرات ، حتى ليخيل للقارىء ان اسم الاستفهام المبهم هذا الذي يُستعلم به عن شيء ما ، غدا جرساً موسيقياً فضلاً عن حركة ايقاعه البارعة :

ســـلِ الحضـــارات وســـلْ بـــه منـــارات الهـــدى
مَنْ طـــال بـــالحيـــاة اركـــانـــاً وارسى عمـــدا؟
مَنْ وسم العصـــور بـــالحسن؟ ومَنْ ذا سَـــرَقـدا؟
مَنْ ضـــوّأ السبيـــل للنبـــوغ حتى رشـــدا؟
مَنْ رقـــرق الاخـــلاق كـــالـــزهـــر رقيقـــاً ونـــدى؟
مَنْ روق الامـــال في الـــدنيـــا ، واعطى الـــرغـــدا؟
مَنْ رقـــد الالام تطـــريبـــاً ، وواسى الخلـــدا؟
مَنْ رفـــع الهمـــام واذكى في النفـــوس الســـوددا؟
مَنْ عـــاد بـــالنـــاس من الاوهـــام أو وادي الـــردى؟
واستـــانف الـــرحلـــة للحق ، وجَـــلّى الجـــددا؟[٢٥]

ويلح عليه حرف الجر (اللام) في قصيدته (ساغني - واغني) فيكرره خمس مرات مؤكداً في هذا التكرار مدى ارتباطه الوثيق وشدة تعلقه بالضياء / النور ، بالحسن / الجمال ،

بالنسيم / الطبيعة ، بالوادي / مكان الطبيعة ، بالحرية / رمز الانعتاق . وكلها رموز ايحائية - وجدانية لهذه الصورة الشعرية :

للضيــــاء البـــــاهـــــر الإشراق . للحسن المُغَنّ؟
للنسيم العــــذب للمـــــاء . يــــواديــــه الاغنّ؟
عجبـــاً ، والسروضُ روضي زاهيـــاً والـــوكن وكني
كيف لاتـــاخـــذ في اوطـــاني النشـــوة مني؟
انـــا للحـــريـــة ، الـــدهـــر أغني مـــا أغني[٣٦]

ويبدو ان الاثري معجب ايما اعجاب بتكرار (الحرف) و(الاداة) محاولاً خلق علاقات ايحائية في التركيب اللغوي الذي عبرت عنه لغته الشعرية في كثير من قصائد ديوانه .

ففي قصيدته (العبيد .. وسادة العبيد) يكرر في المقطع الاول منها (لا) النافية خمس مرات ياتي بعده فعل ماضي مبني على الفتح ومتصل بتاء التأنيث الساكنة ، حيث ينساب الايقاع الداخلي الذي يخلقه تكرار صيغة هذا الفعل ، انسياباً مؤثراً وعلى الوجه الاتي :

لاعيّدتْ
لاجئتْ
لا رأتْ
لاالتفتْ
لاطوتْ ...

معبراً فيه عن مدى استيائه من هذه العصابة ، مؤكداً نقمته عليها ، إذ يكرر في عجز الابيات الاخرى اداة الاستثناء (إلا) اربع مرات ليخلق علاقة دلالية ومعنوية وحسية بين (جئتْ ...والشقـــاء) وبين (رأتْ ...والـرفـاه) وبـين (التفتْ ...والشر) وبين (طوتْ ... والعيش المثقل) وهنا يستعمل الاثري مفردة (لهيد) اي المثقل والمضغوط ، وهي من المفردات النادرة او المعجمية التي تبدو وكأنها مهجورة ، وهو في هذا التكرار يحاول تجسيد معادله الموضوعي - النفسي في هذه الصورة الحماسية الغاضبة وان بدت للمتلقي صورة تقريرية ، خطابية اقتضاها المقام :

عصـــابـــةٌ من عبيـــدْ لاعيّـــدتْ يـــوم عيـــدْ
ولاجئتْ حـــــاضـــــراً إلا الشقـــــاء العتيـــدْ
ولارأتْ غـــــائبـــــاً إلا الـــرفـــاه الرغيـــدْ
ولاالتفت لحظـــــــةً إلا بشـــــــرٍ مبيـــــدْ
ولاطـــوت ســـاعـــةً إلا بعيشٍ لهيـــــدْ[٣٧]

يجمع الاثري في بعض صوره الشعرية بين التكرار والايقاع الداخلي ، كما يظهر ذلك في المقطع الاتي من قصيدته (خاتم رسل الله) حيث كرر في البيتين الاخيرين لفظة (خلق) ست مرات بدلالات مختلفة محاولاً تجسيد صورته ، مستعملاً (أفعل التفضيل) في صيغتين ايقاعيتين موفقتين (ياأوحد الخلْق .. واشرف الخلق) في البيت الاخير ، علماً ان الايقاع الداخلي للبيت الثاني قد اكسب المقطع كله رنة موسيقية ومعنوية جعلت الصورة تتحرك بحماس وانفعال شديدين :

ورادةُ الحق ، من تشريعك اقتبسوا
سنا الهدى وجلال العدل والسّلَمِ
والحب واشجـــةً ، والنَّصَفَ آصرةً ،
والعطف وصْلَ انقطاع وامتزاج لم
تفـرّق الخلق ، ارحامـاً ومنتسبـاً
فجئت تجمعهم بـــالخُلْق والـذممِ
يـــــاأوحـــــد الخَلْق في خُلُق
وأشرف الخلق من ماضين او قُدُم[٣٨]

وقد يكرر الاثري جملة بعينها محاولاً التركيز على معنى الصورة المقصود ، كتكراره(ماسلونا) مرتين متصدرتين في البيتين الاتيين مع ماتحملان من ايقاع منسجم مع معناهما :

ماسلَوْنا .. سلْو القلوب الحواني كم تمادي في حبها وتعاني !
مـــاسَلَوْنـا ، ولاجفـوْنـا .. ولكنْ فوق حكم الإنسان حكم الزمانِ[٣٩]

تتفرد بعض الصور الشعرية عند الاثري بايقاع داخلي بارع ، قائم على تعاقب الايقاع بمعانٍ مختلفة تقرب الدلالة ، كقوله :

سَلَبَ الطغامُ ديارهم واستأسدوا وبغى اللئام جلاءهم وتوعدوا[٤٠]

وقل مثل ذلك في ثنائيته الايقاعية الداخلية بين : (طُفْ) .. و(تَملَّ) .. و(املا العين) .. (تملا النفس) .. و(ألقت روعة) .. و(فاقت جمالاً) :

طُفْ بهذا (الوجود) لحظاً ونفساً وتمـــلَّ الجمـــال معنى وحســـا
إمـــلا العين من رؤاه فتــونـاً تملا النفس بين جنبيـك أنســا
انت بـــالنفس لابجسمك تحيـــا فرّمقها من بهائه تُحْيِ نَفْسا
صـــور الحسن فيه لاتتنـــاهى صـــاغَهُنَّ تسري إليهن مرسى
صـــاغها البارىء المصور آيـــاً يتجلى فيها جـــلالاً وقُدسـا
ألقتْ روعـــةً ، وفـــاقت جمـــالاً وأقامت بها الطبيعة عُرسا[٤١]

و(غلوتني) و(كسوتني) و(رعيتني) :

وغلوتني ، وكسوتني ، ورعيتني كـــالام ساهرةً بليل سُهـادِ
والدهر أزوَدُ مستبد بـالـورى كالريح عاصفةً بكل حصـــادِ
نينُ عـــلـيَّ أداؤه فتخـتّم أني أصونك جاهلاً بفؤادي[٤٢]

وتتالق الصورة الايقاعية روعةً وبهاءً في صيغة فنية محكمة في هذا المقطع الموسق باجزائه المنسوجة نسجاً

سجعياً :
(البدرُ) ، (الزهر) ، (الفجر) ، (الطير) ، و(لاحَ) ، (فاحَ) ، (ساحَ) ، (ناحَ) ...و(وضيا) ، (ذكيـا) ، (نقيا) ، (بهيا) ، (شجيا) ... والكاف في (منكِ) و(صفاكِ) و(وجنتيكِ)حين يقول :

البـــدرُ لاحَ وضيـــاً يفيض منـــك سنـــاهْ
والـزهـرُ فـاحَ ذكيـاً ينُثُّ منـــك شـــذاهْ
والقطـــرُ ســاحَ نقيـاً يـــروي صفـــاك صفـاهْ
والفجـــرُ لاحَ بهيـــاً من وجنتيـــك ضيـــاهْ
والطـــيرُ نـــاحَ شجيـــاً عليك منـك انفعـــالُهْ[12]

هذا هو الاثري شاعراً من خلال ديوانه في انتمائه لزمن شعري وفي عموديته المحدثة وحداثته العمودية وهو يبني قصيدته بناءً فنياً محكماً مع طول نفس يدل على طول باعه في اللغة العربية مفردة وتراكيب حيث تتدفق في شعره المعاني الاصيلة تدفقاً تجلى في رسم صوره الشعرية الكثيرة في موضوعات واغراض شتى .. فصوره متعددة الالوان بتكرارها وايقاعها ، تمنح اللفظة الشعرية حركة تستبطن جوهر المجاز او الاستعارة او التشبيه او الرمز والكناية حيث تصير القصيدة عنده صورة شعرية متكاملة تتجاوز كونها عالماً مسطحاً الى كونها عالماً مرهف المشاعر ، ذا شفافية تعبيرية يموج بالحركة والانفعال .

ـ الهـوامـش ـ

(١) ـ د . ابراهيم السامرائي ، مدرسة الإحياء والتراث ، ص٣٥٧
(٢) ـ د . محمد حسين الاعرجي ، الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي ، ص١٩٩
(٣) ـ عمر الدسوقي ، في الأدب الحديث ، ج٢ ، ص٣٠٢ ، ٣١٦
(٤) ـ عزيز اباظة ، مقدمة ديوان الاثري ، ج١ ، ص١٠
(٥) ـ د . احمد مطلوب ، الأثري الإنسان والشاعر ، ص١٢٨ ، ١٥٠
(٦) ـ ديوان الاثري ، ج١ ، ص١٦٠ .
(٧) ـ نفسه ، ص١٦٠ .
(٨) ـ نفسه ، ص١٦١ .
(٩) ـ نفسه ، ص١٦٢ .
(١٠) ـ نفسه ، ص١٦٢ ، ١٦٣ ،
(١١) ـ نفسه ، ص١٧٢ .
(١٢) ـ د . ساسين سيمون عساف ، الصورة الشعرية ونماذجها في ابداع ابي نواس ، ص١٢ .
(١٣) ـ مصطفى سويف ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، ص١٩٨ ، ١٩٩ .
(١٤) ـ نفسه ، ص٢٠٢ ـ ٢٠٣ .
(١٥) ـ نفسه ، ص٢٠٤ ، وينظر : د . احمد مطلوب ، المصدر السابق ، ص١٢٧ .
(١٦) ـ د . ساسين سيمون عساف ، المصدر السابق ، ص٢٦ .
(١٧) ـ سي ، دي لويس ، الصورة الشعرية ، ص١٥٦ .
(١٨) ـ نفسه ، ص١٩ ، ٢٠ .
(١٩) ـ نفسه ، ص٢٠ .
(٢٠) ـ نفسه ، ص٢٠ .
(٢١) ـ نفسه ، ص١١٢ .
(٢٢) ـ د . ساين المصدر السابق ، ص٦٢ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٢٨ .
(٢٣) ـ ديوان الاثري ، ص٥٣ .
(٢٤) ـ الديوان ، ص٧١ .
(٢٥) ـ ديوان ابي تمام/المجلد الاول ، ص٢٩١ .
(٢٦) ـ ديوان الاثري ، ص٧٩ .
(٢٧) ـ نفسه ، ص١٢٢ ، ١٢٣ .
(٢٨) ـ البديع ، ص٦٥ ، قواعد الشعر ، ص٤٩ ، نقد الشعر ، ص٦٥ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ، .
(٢٩) ـ ديوان الاثري ، ص١٥١
(٣٠) ـ د . احسان عباس ، فن الشعر ، ص٢٦٠ .
(٣١) ـ ديوان الاثري ، ص٣٠١ .
(٣٢) ـ نفسه ، ص٣٦٣ .
(٣٣) ـ د . عبدالفتاح صالح نافع ، عضوية الموسيقى في النص الشعري ، ص٣٠ ، نقلاً عن (الخيال الخلاق في الادب ـ باللغة الانكليزية)ص٦٢ .
(٣٤) ـ ديوان الاثري ، ص٥٦ ، ٥٧ .
(٣٥) ـ نفسه ، ص١٠٧ .
(٣٦) ـ نفسه ، ص١١٠ .
(٣٧) ـ نفسه ، ص٤٤٢ .
(٣٨) ـ نفسه ، ص٩٠ .
(٣٩) ـ نفسه ، ص١٢٦ .
(٤٠) ـ نفسه ، ص٨٢ .
(٤١) ـ نفسه ، ص٥٩
(٤٢) ـ نفسه ، ص٢١٦ .
(٤٣) ـ نفسه ، ص١٨٠

ـ مصادر البحث ومراجعه حسب ورودها ـ

١ ـ د . ابراهيم السعافين ، مدرسة الإحياء والتراث ، دراسة في اثر الشعر العربي القديم على مدرسة الإحياء في مصر ، دار الأندلس ، ط١ ، ١٩٨١ .

٢ ـ د . محمد حسين الاعرجي ، الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي ، وزارة الثقافة والفنون دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨ .

٣ ـ عمر الدسوقي ، في الادب الحديث ، الجزء الثاني ، الشعر بعد البارودي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د . ت .

٤ ـ عزيز اباظة ، مقدمة ديوان الاثري ، الجزء الأول ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ط١ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م

٥ ـ د . احمد مطلوب ، الاثري الانسان والشاعر(بحث) في (محمد بهجة اوثري كتاب المجمع العلمي العراقي في تكريمه) مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م .

٦ ـ ديوان الاثري ، الجزء الاول ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ط١ ، بغداد ، ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م .

٧ ـ د . ساسين سيمون عساف ، الصورة الشعرية ونماذجها في ابداع ابي نواس ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٢ .

٨ ـ مصطفى سويف ، الأسس النفسية للأبداع الفني في الشعر خاصة ، ط١ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥١ .

٩ ـ سي ، دي لويس ، الصورة الشعرية ، ترجمة : د . احمد نصيف الجنابي ومالك ميري ، وسلمان حسن ابراهيم ، مراجعة د . عناد غزوان ، دار الرشيد ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٢ .

١٠ ـ ديوان ابي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق : محمد عبده عزام ، المجلد الأول ، دار المعارف ، ١٩٦٤ .

١١ ـ عبدالله بن المعتز ، البديع ، نشره وعلق عليه كراتشكوفسكي ، دار الحكمة ، دمشق ، د . ت .

١٢ ـ ثعلب ، قواعد الشعر ، تحقيق وتقديم وتعليق ، د . رمضان عبدالتواب ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

١٣ ـ قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد ، ١٩٦٣ .

١٤ ـ د . احسان عباس ، فن الشعر ، دار الثقافة ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٥٥ .

١٥ ـ د . عبدالفتاح صالح نافع ، عضوية الموسيقى في النص الشعري ، مكتبة المنار ، الاردن ، الزرقاء ، ١٩٨٥ .

••

صدر حديثاً عن دار الشؤون الثقافية العامة

العلامة محمد بهجة الأثري

ملامح من سيرته ومشاركاته العلمية

د . عدنان عبدالرحمن الدوري

كلية الاداب – جامعة بغداد

ـ الاستاذ العلامة(محمد بهجة الاثري) رحمه الله واسكنه فسيح جناته كما عرفه جمهوره العريض ، علم مفرد ، من آحاد اعيان العصر في العالمَيْن العربي والاسلامي ، رفيع المكانة ، ومرموق الصدارة ، ومُقَدّر الخلق والعلم والادب والجهاد المخلص الدائب في سبيل الامة والملّة والوطن .

تعددت جوانب شخصيته ، وتنوعت مسالك سيرته العريضة ، وجمعت الى المواهب التي فطره (الله) عليها ، ومنها الذكاء والنكاء والفطنة وعُلُوّ الهمة ، والطموح الى آفاق المجد والرفعة بما امتلك من القدرات والمعارف المكتسبة ، ومضى بها على امتداد عمره الى الجهاد الجاد المفلح ، والانتاج الخصب الثّر في مختلف مطالب الحياة الرفيعة ، منصباً الى التبصير والتنوير والهداية والاصلاح ومرتقياً بصنائعه في دعواته الاصلاحية – الاخلاقية والتربوية والعلمية والاجتماعية الى آفاق مطامحه المُثلى دأباً ،وتواصلاً لايعروه انقطاع ولايتحيف مضاءه فتور.[1]

(ولد العلامة الاثري رحمه الله في ايلول ١٩٠٢ ، الموافق جمادي الاخرة ١٣٢٠ هـ)

ـ وتقلبت على عينيه في مضطربها المتلاطم احداث جسام من زوال دول وقيام دول ونشوب ثورات في العراق وفي الوطن العربي ، وقيام حربين عالميتين أتتا على الاخضر واليابس في العالم المعمور ، ولم يسلم العراق من نيرانهما المستطيرة بل صلي هو نفسه نار الثانية منفياً ، ومعتقلاً وراء الاسلاك الشائكة سنين ثلاثاً ، ومفصولاً من عمله لمدة سنتين . وشهد في اولى ايام صباه تطاحن الجيوش العثمانية والجيوش البريطانية الغازية على ارض العراق وحول مسقط رأسه بغداد ثلاثة اعوام ، انتهت بانحسار الحكم العثماني عن بغداد في ١١ / آذار / ١٩١٧ ، وقد عاش نحو خمسة عشر عاماً تحت ظلال الدولة العثمانية وشدا في طفولته القرآن الكريم وانجز قراءته في آخر سنته السادسة وتعلم العلم في مرحلتي الدراسة الابتدائية والدراسة الثانوية باللغة التركية المفروضة ، ومعها تدارس الفارسية والفرنسية ؛ واضطرب أنتماؤه بين مسلكين متباينين : مسلك عسكري ، وآخر مدني ، أولهما ينتهي بسالكه الى رُتب الجيش وقيادة الجند ، وثانيهما يَصِلُهُ بالوظائف المدنية ، وقطعته عن الاول إصابتُهُ بذات الجنب ، ، ثم انتقل بعد شفائه من ذات الجنب ، المرض الذي ألمَّ به ، الى المدرسة السلطانية يتعلم فيها ، وطفق يتعلم اللغة الانكليزية على اساتذة خصوصيين بعد تركه معهد الاليانس الاهلي .

وفي لحظة من قدره استقرأه والده يرحمه الله ذات يوم صحيفة يومية عربية فإذا لسانه يتلجلج بما يقرأ ، وهو هو في ذكائه وتقدمه على الاقران في دراساته ، فكبر ذلك عليه ، فابتعثه الى التخصص بعلوم العربية والعلوم الاسلامية ومباءتُها المساجد الكبيرة تحت اشراف وزارة الاوقاف فانتمى الى احداها ، قضى فيها عاماً واحداً ثم الى ثانية ، واكتسب فيهما مبادىء النحو وطرفاً من الفقه ، ووجد ما أُعد من المواد في هذه المدارس انما يؤهله لوظائف دينية محدودة ولايرتفع بطموحه الى ماتسمو نفسه اليه وهو العلم في اعلى درجاته يطلبه لذاته ، لايتكسب به هذه الوظائف المحدودة على جلالتها وشرفها المقدس .

وماكان له ان يتخلص من هذا المأزق الضنك إلا بالانتماء الى احدى مدرستين للطلاب الكبار السن في مرحلة الدراسات العالية ،ومع علمه بهذا الشرط اتخذ الوسيلة الى أولاهما ومدرسها علامة عصره (السيد محمود شكري الالوسي) فحال صغر سنه دون قبوله ، ولم تُجده الوسيلة التي قدمها والده بين يدي سعيه له ، فمضى بنفسه الى الثانية ، ومدرسها القاضي الفاضل الفقيه الشاعر علاءالدين الالوسي ، وكتب له قدره ان تقبله بعد اختبار في الناحيتين الاجتماعية والعلمية . وثقف من مدرسها العلامة الجليل فنوناً من العلوم والاداب وأعجب الشيخ بمواهبه وتفتح ذهنه فاضاف الى تدريسه في الاصباح تدريسه في الاصائل في دار القضاء ، حيث يعقد لزواره من اعيان بغداد مجلساً يجلسه لهم . ووجد الفتى بغيته عنده فيما أعد نفسه لبلوغه في العلم والادب والعمل ، ومالبث من قراءاته عليه وتوغله في الاكتساب ان تفتحت قريحته لقرض الشعر . فشجعه عليه ، ونظم له ابياتاً يُقرظه بها ويستحثه على الاستمرار فيه وطلب منه ان يشطرها . ولأول ايامه في دروس الفقه ، بدأت كراهيته للتعصب المذهبي والتفرق في العقيدة والدين ، فطرة مجبولاً عليها ونزعة ورثها من ابيه ، فلقب نفسه « الاثري » في قصة طريفة مع استاذه وهو من يتبع اثر الرسول عليه الصلاة والسلام من قول وفعل وتقرير .

وقرأ على شيخه في المدرسة المجموعة الصرفية ومبادىء اللغة وصدراً من المخصص لابن سيدة ،والشهاب في الحكم

والاداب للقضاعي . وقرأ في مجلس القضاء في الادب مقامات ابي الثناء محمود الالوسي وغرائب الاغتراب وهو كتاب رحلة الالوسي الجسد الى اسلامبول فكان يقرؤهما عليه وقلمه بيده يضبط الالفاظ ، فتعلم بهذه الطريقة صحة القراءة وإتقان الضبط ، وفي اثناء قراءته عليه اخذ القراءات السبع عن الحافظ الشهير(عثمان الموصلي) ، وقرأ على الاستاذ (منح القاضي) صدراً من شرح الالفية لابن مالك في النحو وكان هذا الاستاذ في الوقت نفسه مدرساً ويقرأ على العلامة الالوسي (الكشاف) تفسير الزمخشري ، فكان الفتى يحضر هذا الدرس مستمعاً . وامتدت دراسته على العلامة علي علاءالدين في الاصباح والاصائل زهاء ستة اشهر وانقطعت فجاة بسبب اصابته بالفالج سنة١٣٣٧ هـ وتوفي سنة ١٣٤٠هـ ، فما كان له ان يفعل غير ان ياخذ طريقه الى (العلامة السيد محمود شكري الالوسي) ، وهو قد عرفه من قبل وعلم بدراسته الى ابن عمه العلامة علي علاء الدين ، فقبل انتماءه الى مدرسته ولكن بشرط اختباره ليتعرف حاله جملةً وتفصيلاً . فعهد اليه ان ينسخ جزأين من كتاب(نقض اساس التقديس) لشيخ الأسلام ابن تيمية رد به على العلامة فخرالدين الرازي ، فرأى في معارضته معه من جودة قراءته وصحة ضبطه ، وقوة خطه ، مايندر عند اسنانه في سنه ، ومايؤهله للدراسات العالية بجدارة واستحقاق فاذن له بالاخذ عنه فلازم دروسه اربعة اعوام متواصلات الى ان وافته منيته في الرابع من شوال ١٣٤٢هجرية الموافق للثامن من ايار ١٩٢٤ميلادية وكان قد قرأ عليه علوم العربية والعلوم الإسلامية وتاريخ العرب قبل الإسلام والسيرة النبوية الشريفة ونبهاء الصحابة الكرام ، وضم الى ذلك علم المواقيت ، والحكمة الطبيعية وعلم المنطق ، والبحث والمناظرة .

ووجد عند استاذه نزوعاً الى الاجتهاد والتحرر من التقليد ، وحرصاً على تعرف الحق بادلته السديدة من العقل والنقل القطعي الثبوت ، فتابعه في ذلك على هدى وبصيرة في فكره وعقيدته وأفعاله كما وجد عنده انصباب نفسه وهو في اخريات عمره والداء اخذ منه ماخذه على النسخ والبحث والتحقيق والمثابرة على التاليف مع القيام على التدريس في الاصباح والاصائل .. فتمثلَّ نهجه ومنهجيته ، وتعمق في طلب المعرفة من وجوه شتى غير ماتلقفه في هذه الدراسات وتبحر فإذا هو لاوائل ايام دراسته على هذا العلامة الكبير يخرج بما اكتسب الى عالم الصحافة العربية التي نشات في العراق مع انشاء الدولة العربية الوجه واللسان ، في اعقاب ثورة العراق على الاحتلال البريطاني سنة ١٩٢٠م فظهر في المجلات والصحف اليومية كاتباً متعدد المعارف . وعُني خلال هذه السنوات الاربع بتحقيق التراث العلمي ونشر منه :(كتاب ادب الكُتّاب) للصولي سنة ١٣٤١هـ ، (والضرائر فيما يسوغ للشاعر دون الناثر) لشيخه محمود شكري الالوسي سنة ١٣٤٤ هـ ومناقب بغداد لابن الجوزي سنة١٣٤٢ هـ وبلوغ الارب في احوال العرب لشيخه الالوسي سنة ١٣٤٢هـ .

وبلغ من تقدير شيخه لمكانته وطاقاته الذهنية ومكتسباته الواسعة والمختلفة ان يشير عليه بنقض (كتاب مثالب العرب) لهشام بن محمد السائب الكلبي من قدماء الاخباريين الشعوبيين ففعل غير ان مشاغل عرضت له حالت دون انجازه .

وفي سنة (١٩٢٣م) ناقض الشاعرين الزهاوي والرصافي فانتصب للزهاوي بنقد نقده في صحيفة العراق لقصيدة امير الشعراء في رثاء صديقه الحميم اسماعيل صبري باشا الشاعر المشهور الذي توفي في آذار ١٩٢٣ . وجده قد تجنى عليه فيما خطاه به من مسائل النحو واللغة والفكر كما وجده قد اسفَّ في مباراته لقصيدته هذه وزناً وقافية ومشاعر ولم يات فيها بغير الركاكة وتصنع التوجع والتفجع وبلغ ماكتبه في نقده في صحيفة العراق والعاصمة التي نشرت نقده تحت عنوان بين اديبين تسعاً وعشرين قطعة .

وتصدى للرصافي فنقد آراءه في الحجاب في الإسلام في مقال ممتع نشرته له صحيفة الاستقلال في موضع الافتتاحية تقديراً واستحساناً له . وردَّ الرصافي عليه في صحيفة الامل غير انه لم يستطع وهو في سورته إلا ان يشيد بالاثري وذكائه ، وحسن اخلاقه وزكاء نفسه ، ومايتوقعه له من مستقبل زاهٍ بالعلم .

هكذا كانت هذه الملامح في يفوعته ، وهو قريب العهد بعلوم العربية والعلوم الإسلامية ارهاصاً لمستقبله الزاهي بالعلم .

فما بطؤ عنه .. لقد جاءه يسعى اليه سريعاً حافلاً بصنوف من وجوه الرفعة ودانياً جداً من ايامه هذه . وكان فجره في عام ١٩٢١م والتمعت انواره السواطع في اشراقة كتابه الاول (أعلام العراق) الذي تجلت فيه جملة مواهبه ومكتسباته وادهش العلماء الكبار صدور مثله من فتىً في طراوة السن وقرظوه واوسعوه تعجباً واعجاباً . ويحسبني ان اروي نزراً مما قرضوه به وهو ماقاله فيه العلامة الشيخ عبدالقادر المغربي في مجلة المجمع العلمي العربي(مجمع اللغة العربية بدمشق الان) وهو في قمة استحسانه له وتعجبه منه قال رحمه الله :

« .. وكنا في اثناء تصفحنا لهذا الكتاب نعجب لذكاء مؤلفه وحسن تصرفه في الثناء على استاذه واخلاقه ، وطريقته في الاصلاح وشدة وطاته على الجامدين : كل ذلك متجسما فيه ، ضارباً قبابه عليه فما اشبههما بالشيخ ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزيه ، فكما كان هاذان كوكبي اصلاح في العصور المتوسطة كذلك كان (الالوسي) وتلميذه (الاثري) في هذه العصور المتاخرة ، وإن كان الدهر فجعنابالاستاذ الشيخ فندعو الله ان يمتع المسلمين زمنا طويلاً بالتلميذ الذي مازال في ميعة الشباب وغضاضة الإهاب وهو مع كونه لم يزل ابن لبون قد شأى المقرمين ، واستطاع ان يبذ البُزّل المصاولين .. »

واستجاب الله تعالى دعوة العلامة الشيخ الصالح فامد عمر الفتى الناشيء الذي رآه قد بذَّ البُزَّل المصاولين وهو في ميعة شبابه وطلائع دراسته العربية والعلوم الإسلامية وبارك حياته ومكن له في العلم والعمل والجهاد وابلغه مكاناً علياً بين اعلام الامة والملة وشغل معترك الحياة مجاهداً شجاع القلب جريء اللسان فصيح البيان ومصلحاً دينياً واجتماعياً وسياسياً عالي الصوت متواصلاً على امتداد عمره المبارك مع الحق بانواع من المجاهدات على هدى وبصيرة ونور من (الله) فيما يقدم عليه وينشده للامة والملة والوطن من مجد ورفعة وصلاح . وسلك من اجل تحقيق ذلك مسالك شتى بدعواته الاصلاحية نثراً وشعراً، تحقيقاً وتاليفاً استحداثاً ومشاركات متعددات الوجوه والمنافع واعمالاً دائبة نزيهة المباديء والغايات كما عرفت عنه وشاعت في اصقاع الاوطان العربية والإسلامية والكلام فيها يطول وسالم بجوانب منها مسرعاً لانتقل منها الى ما اخترت ان اقف عنده من مشاركاته في المجامع اللغوية والعلمية وفي الجامعات والندوات العربية في عدد من حواضر الوطن العربي ابتداءً من عام ١٩٣١م .

دخوله في ساحات العمل :

وحين استقبلتنا في المجتمع قدرات الفتى الاثري تنازعه على اثر وفاة شيخه الاكبر للعمل طلبان احدهما ان يكون كاتباً في ديوان مجلس النواب والاخر ان يكون مدرسا للعربية فارتضى التعليم لانه يمليه ولايملي به عليه وليصله بالحياة العامة الواسعة ويزداد به رفعة كلما ازداد منه وتبسط في جوانبه وقرنه بالعمل النافع .

فعلّم سنة واحدة في مدرسة التفيض الاهلية ١٩٢٤ - ١٩٢٥م فما لبثت وزارة المعارف ان اجتذبته اليها مدرساً يدرس العربية والاخلاق الإسلامية في المدرسة الثانوية المركزية وكانت يومئذ الثانوية الوحيدة ببغداد .

وفي عام ١٩٣٦م اوفده رئيس الوزراء ياسين الهاشمي الى القاهرة في مهمة ثقافية حتى اذا اتمها عهد اليه وظيفة مدير منطقة اوقاف بغداد وماطال عهده بها فطلب من رئيس الوزراء الذي اعقب وزارة ياسين الهاشمي اعفاءه منها . فعهد اليه وظيفة المفتش الاختصاصي للعربية والدين بديوان وزارة المعارف وظل فيها عاملاً الى قيام ثورة العراق على النفوذ البريطاني في آيار مايس عام ١٩٤١م فشارك فيها بشعره وغُلب الثائرون ، فاخذهم الباغون بالظلم تقتيلاً ونفياً وسجناً - وكان نصيبه ان فصل من وظيفته هذه لمدة خمسة اعوام ونفي الى الفاو فسامراء فالعمارة سجيناً في معتقلاتها وراء الاسلاك الشائكة وابطلت الوزارة تدريس كتابه المدخل في تاريخ الادب العربي الذي طلبت منه في عام ١٩٣١م تاليفه لتدريسه في مدارسها المتوسطة وطبع سبع طبعات ، وظل منفياً وسجيناً في المعتقلات الثلاثة، ثلاثة اعوام ومفصولا من الوظيفة سبعة اعوام بزيادة عامين على قرار فصله وقبل هذا الضنك ، ولم يلتمس اعادته الى وظيفته الى ان قضى الله تعالى بتبدل الحالة السياسية من المخاشنة الى المحاسنة فبادرت وزارة المعارف فانتخبته عضواً في لجنة التاليف والترجمة والنشر في ١٨ / ٢ / ١٩٤٧م ومالبثت هذه اللجنة ان الغيت وأنشيء بدلاً منها المجمع العلمي العراقي في سنة ١٩٤٧ فانتخب عضواً عاملاً فيه في جملة مؤسسيه العشرة .

واعيد الى التفتيش الاختصاصي الاشراف التربوي بديوان وزارة المعارف ترفيعاً درجتين من غير طلب منه وصدرت بذلك ارادة ملكية رقمها ٢٣٩ في ٥ / ٤ / ١٩٤٨ وفي عام ١٩٥١ منح درجة استاذ وصدرت بها ارادة ملكية وعهد اليه التدريس في دار المعلمين العالية فآثر البقاء في وظيفته ، وفيما بين عامي ١٩٥١ و١٩٥٨ حاضر طلبة كلية ضباط الشرطة في الادب وعلم الاخلاق وشغل عضوية مجلس الشورى بوزارة الاوقاف .

ولما قامت الجمهورية العراقية في ١٤ تموز ١٩٥٨ عينه مجلس السيادة مديراً عاماً لدوائر الاوقاف مرتبطاً برئيس الوزراء من غير وزير وسيط بينهما ، واختير عضواً في هيئة تنفيذ قانون (من اين لك هذا ؟) الذي وضع لمحاسبة رجال العهد الملكي من رؤساء الوزراء والوزراء وكبار الموظفين وكان ذلك تقديراً من مجلس السيادة لمكانته ونزاهته - واستمر في وظيفته وملحقها هذا الى اوائل سنة ١٩٦٣م حيث احيل على التقاعد .

بيد انه لم يبتعد عن العمل الذي قرنه بالعلم ومارسهما منذ ريعان شبيبته للغاية التي رسمها لنفسه ولامته ووطنه ومضى بهما معاً دأباً طوال ايام حياته ويرتقي باعماله فيها صعداً سمتاً بعد سمت ومن افق الى افق أعلى ومكانته ترتفع بين اقطاب العصر بفضل هذا الجمع بين العلم الموسوعي والعمل المتنوع ومجاهداته المخلصة في الله . ودعواته الاصلاحية وانصرافه الى الجمعيات الدينية التهذيبية ، والثقافية والاقتصادية والوطنية والجهادية مُنشئاً لبعض ومشاركاً في بعض وبفضل هذه النوازع والافكار والمجاهدات عرفه العراق ناشئاً وانتشر منه صيته الى دنيا العرب والإسلام والى عالم الاستشراق ، على امتداد سبعة عقود فيها سفيراً للعراق يمثل ثقافته وعلمه وادبه في المؤتمرات والندوات والمجامع العلمية وبعض الجامعات الاسلامية في مختلف قضايا النهضة الحاضرة مبعوثاً اليها من العراق ومنتدباً من الحكومات العربية والاسلامية وكان تمثيله للعراق فيها تمثيل مشاركات جادة تقترن بالبحوث والدراسات الجديدة الى جانب المناقشات والمحاورات والخطب والاشعار يشيد فيها بمجد العروبية والعربية الإسلامية وليس تمثيلاً اسمياً لاغناء فيه .

اوسمته وجوائزه التي تقلدها :

ويطول بنا الكلام في مواقفه المشهودة في مختلف حواضر الوطن العربي ، وحسبنا ان نشير الى تقديرها له بمنحه من الحكومات والهيآت القومية والعلمية والتاريخية ، الاوسمة والجوائز ويحضرنا منها :

١ . وسام الرافدين / من العراق في العهد الملكي .

٢ . وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى / قلده اياه سفير الجمهورية العربية السورية ببغداد في احتفال فخم .

٣ . وسام المعارف من الـ لبنانية .

٤ . وسام العرش / من ملك المغرب محمد الخامس قلده اياه سفيره ببغداد في حفلة خاصة .

٥ . وسام اكاديمية المملكة المغربية / قلده اياه ملك المغرب الحسن الثاني في قصره بالرباط .

٦ . جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي مع وسام رفيع قلده اياه ولي عهد العربية السعودية في حفلة رسمية كبرى في الرياض .

٧ . جائزة الرئيس صدام حسين للانتاج الادبي الموسوعي / مع وسام رفيع قلده اياه السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في مؤتمر المربد ببغداد عام١٩٨٩

٨ . جائزة الكوفة للخط العربي من وزارة الثقافة والاعلام العراقية .

٩ . وسام المؤرخ العربي مرتين / من اتحاد المؤرخين العرب

١٠ . منح لقب استاذ من وزارة المعارف العراقية وعُزز بالارادة الملكية .

١١ . منح شهادة الدكتوراه الفخرية في اللغة العربية من جامعة بغداد وكُسِيَ الكسوة الجامعية في حفلة رسمية كبرى .

مشاركاته في المجامع العلمية واللغوية الخمسة :

بأمثال هذه التقديرات الجليلة بادرت المجامع العلمية واللغوية الخمسة في الوطن العربي فضمته اليها عضواً مؤسساً وعاملاً ومؤازراً ومشاركاً .

١ . مشاركاته في المجمع العلمي العربي مجمع اللغة العربية الان بدمشق ، انشيء اول المجامع العلمية بدمشق عام١٩١٩م والاثري يومئذ في نحو السابعة عشرة من عمره وقد اختار هذا المجمع استاذه العلامة محمود شكري الالوسي عضواً مؤازراً ممثلاً للعراق . ولما كتب للمرحوم الاثري ان يحظى بأخذ علمه عن هذا الامام وجد مجلته الشهرية ترد اليه تباعاً ، وفسح له صدر مجلته فنشر له بحثاً او وصفاً لكتاب شرح عمود النسب لاستاذه ووثق صلته به فاهدى اليه في عام ١٩٢٥م باكورة مؤلفاته (اعلام العراق) الذي الفه على اثر وفاة استاذه يرحمه الله واذا بالمجمع يتهلل لهذا الكتاب واذا بنائب رئيسه العلامة الشيخ عبدالقادر المغربي يرحمه الله تستولي عليه الدهشة فيقرظه ويوسع مؤلفه الناشيء صلته بهذا المجمع فيوسع المجمع صدر مجلته لبحوثه وتحقيقه ، وماهو إلا ان رآه اجدر من يشغل مكان شيخه فيه ، فضمه اليه عضواً مؤازراً بإجماع الآراء

وسنه دون السّن القانونية المشروطة في قانونه لهذه العضوية ، وتلقى من رئيسه العلامة محمد كرد علي كتاب العضوية في ٥ / آذار/ ١٩٣١م ومماوثقته من نشره في مجلته ، وهو بين بحث وتحقيق وتعقيب وادب ولغة وترجمة وتاريخ ، ماينيف على تسعة عشر غرضاً .

مشاركاته في المجمع العلمي العراقي :

أُحدث المجمع العلمي العراقي في كانون الاول عام ١٩٤٧م فكان ثالث مجمع يؤلف في الوطن العربي بعد المجمع العلمي العربي في دمشق ومجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة الذي انشأ في عام ١٩٣٦م وسُنَّ له نظام على غرار نظام مجمع دمشق وأُحل محل لجنة الترجمة والتاليف والنشر في وزارة المعارف وكان الاستاذ الاثري رحمه الله ، عضواً فيها واختير عضواً عاملاً فيه في جملة الاعضاء العاملين والمؤسسين في ٣١كانون الاول١٩٤٧م وصدرت الارادة الملكية بالموافقة على انتخابه عضواً في المجمع العلمي العراقي برقم ٣٥ لسنة ١٩٤٨م ثم انتخب نائباً ثانياً لرئيس المجمع العلمي عام ١٩٤٩ ثم نائباً اول في عام ١٩٥٥م ثم صدر مرسوم جمهوري بضمه الى المجمع الموحد بهيأته الثلاث العربية والكردية والسريانية عام ١٩٧٩م وناتي الان الى مشاركات الاستاذ الاثري الجادة النشيطة على امتداد اكثر من ثلاثين عاماً ، اخلاصاً للغة العربية وعلومها وآدابها الى جانب مشاركاته في المجامع والجامعات والمؤتمرات الثقافية والإسلامية الإصلاحية في العراق وفي حواضر العالم العربي .

فقد شارك الاثري المجمعي اقرانه في توفير المصطلحات العلمية والفنية والالفاظ الحضارية للشؤون المستجدة في الحياة المعاصرة وضعاً او ترجمة او اقرار لقديم يلائم الحديث واجتهدوا ماوسعهم في مصطلحات العلوم الإنسانية المتداولة في الدراسات والتعامل .. وعُين الاثري مقرراً للجنة اللغة العربية وانصب مجهوده على وضع الفاظ العامية الى اصولها الفصيحة وتطبيق قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية لاستعمالها في التسميات التجارية وغيرها . وعضواً في لجنة التاريخ والحضارة وعضواً في لجنة المجلة وعضواً في المجموعة اللغوية.

وواصل ، رحمه الله المجمع بانواعه من التأليف والبحوث والدراسات للطبع ولندوات الموسم الثقافي التي استحدثت ونشر

له قرابة الخمسة والاربعين ، لتكملة جريدة القصر وخريدة العصر من قسم العراق ، وديوان الاثري ، الجزء الأول ومن الفاظ الحضارة واصالة المعجمية العربية والالوان - في الفصحى والدراسات العلمية واللغوية .

مشاركاته في مجمع فؤاد الاول للغة العربية بالقاهرة :

أنشيء هذا المجمع بمصر في عام ١٩٣٦م على عهد الملك فؤاد واختير له ابرز علماء مصر والعرب فكان ثاني مجمع علمي ولغوي ينشأ بعد مجمع دمشق ، وفي عام ١٩٤٨م ضم اليه الاستاذ الاثري عضواً مراسلاً يمثل العراق وتلقى من رئيسه الاستاذ احمد لطفي السيد كتاب تعيينه . وفي عام ١٩٦١ صدر قرار من رئيس الجمهورية العربية المتحدة بتعيينه عضواً عاملاً في هذا المجمع وقد بدل اسمه الى مجمع اللغة العربية على اثر قيام الوحدة بين مصر وسوريا وتوحيد مجمعي القاهرة ودمشق ، وتلقى الاستاذ الاثري رحمه الله من الامين العام للمجمع الاستاذ الدكتور ابراهيم مدكور كتابه في ذلك .

واولى الاستاذ الاثري رحمه الله في الدراسات العلمية الجديدة المبتكرة التي قدمها الى هذا المجمع على الغاية بل اربى فنشوة بها الدكتور ابراهيم مدكور في كتاب (مع الخالدين) ، مثنياً ومكبراً لبحوثه العميقة ومعاونته للمجمع دون انقطاع وقال « وفي عام ١٩٦١م حظي مجمع اللغة العربية بشيخ ثالث من كبار شيوخ العراق هو الزميل الكريم الاستاذ محمد بهجة الاثري الشاعر والناثر والكاتب والخطيب اللغوي والاديب المؤرخ والفقيه فامدنا بفيض من دقيق علمه ، وعميق بحثه ، ولايزال يمدنا في كرم وسخاء نستشيره فيشير ونسأله فيجيب ونكتب اليه فيرد بعد درس وإحاطة واشهد انه يعاوننا دون انقطاع في المؤتمر وقبله وبعده ، يؤمن بأن رسالة المجمع رسالته ورسالة كل عربي يعتز بعروبته » .

ومانوّه به الدكتور ابراهيم مدكور واضفى هذه الغلالة الضافية من التقدير الحق لمشاركات الاستاذ الاثري البالغة منه مانشرته مجلة المجمع وغيرها وذاع ومنه مااحتجنته محاضره طوال عديد من السنين شهد في اثنائها مؤتمراته السنوية وشارك وناقش في كل مايعرض من البحوث في مختلف القضايا العلمية واللغوية والفنية والثقافية . نحو رأيه في بعض قواعد رسم الكتابة العربية وتيسيرها وقد كتبه استجابة لرغبة المجمع اليه ان يدلي له برأيه فيها ايام كان عضواً مراسلاً في المجمع عام ١٩٥٩م والالة والاداة في اللغة العربية في ضوء عبقرية العربية ومطالب التمديد الحديث قدمه الى المجمع عام ١٩٦٢م بعد صدور المرسوم الجمهوري بتعيينه عضواً عاملاً فيه . وبلغت ابحاثه المقدمة ثمانية اضافة الى مشاركاته في مختلف صنوف المعرفة التي يعرضها المجمع في مؤتمراته السنوية ، وهي كثيرة تشهد لما قدمه الاستاذ الاثري رحمه الله الى المجمع في هذا الجانب المهم من غزارة العلم وصحة الاراء وسداد التوجيه والاصلاح كما انه خص المجمع بخمس قصائد روائع في تمجيد اللغة العربية لاهتمامه بشؤونها بحسبانها اوثق رابطة بين الناطقين بالضاد ولما لها في نفسه من عظيم المكانة حتى شغلت اكبر حيز من نفسه العامرة بالإيمان وبالمحافظة على لغة القرآن ، ومن قلبه المتوثب الى نشر محاسن هذه اللغة وبعث تراثها المجيد وقد تعالى بإنشادها في مؤتمراته السنوية صوته في اجواء المجمع وانعكست اصداؤها على عالم الصحافة فبادرت الى نشرها مزهوة بها .

مشاركاته في اكاديمية المملكة المغربية :

احدثت أكاديمية المملكة المغربية في عام ١٣٩٧هـ الموافق ٨ تشرين الاول ١٩٧٧م ووضعها ملك المغرب الحسن الثاني تحت رعايته السامية وخص العراق بعضوية واحدة ورشحت اللجنة التاسيسية الاستاذ محمد بهجة الاثري لها ورفعت اقتراحها الى الملك الحسن الثاني فاقره ببالغ التقدير والتكريم له ، ووجه اليه كتابه في ١٢ نيسان ١٩٨٠م بتعيينه عضواً مشاركاً فيها .

وحمل الاثري رحمه الله الى الاكاديمية في عاصمة المملكة المغربية (الرباط) لاول دعوته لحضورها طاقةً وردية من رياض شعره الخالد يعطر شذاها الفواح وطن الجمال وامة الجلال ، ووافى الاكاديمية على تعاقب الايام وفي غمار سلسلة مسؤولياته بدراسات وبحوث جديدة مستطرفة مستوفاة عزيزة المثال وببعض نوادر الكتب ذوات الموضوعات الحيوية اوسعها تحقيقاً وبسطاً في الشرح ومنها كتاب الماء وماورد في شربه من الاداب لاستاذه محمود شكري الالوسي عام ١٩٨٥ وكتاب عين الحياة في علم استنباط المياه للدمنهوري طبعته الاكاديمية عام ١٩٨٩م ومن البحوث خواطر وسوانح في حلول مشكلات الماء والتغذية وتزايد السكان ١٩٨٤م وبحث الطيران من الخيال الى الحقيقة ١٩٨٩م وفتاوى او تحقيقات لغوية ونحوية نادرة عام ١٩٨٩م .

مشاركته في مجمع اللغة العربية الاردني

وقد أنشيء هذا المجمع في عاصمة المملكة الاردنية (عمان) في السنة التي انشات فيها اكاديمية المملكة المغربية ١٩٧٦م وفي السنة التي اصطفته فيها عضواً مشاركاً للكرسي الفرد للعراق وفي سنة ١٩٨٠م ضمه هذا المجمع اليه عضواً مؤازراً ، وقدم الاستاذ الاثري ، رحمه الله اليه من مشاركاته في

اعماله ودراساته بحثاً قيماً عنوانه (طواف حول الاسلام عقيدة وشريعة حياة) نشره المجمع في كتاب (الموسم الثقافي الثاني عشر) مفتتحاً به هذا الجزء عام ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م

مشاركاته في الجامعات والمعاهد الكبرى

من مشاركات الاستاذ الاثري الجليلة في الجامعات والمعاهد التي اصطفته لندواتها او ندبته الدولة العراقية لحضورها ممثلاً لها يؤدي امانات العلم جاداً ومخلصاً هي :

١ . الجامعة الاميركية في بيروت :

في ربيع سنة ١٩٥١م عقدت الجامعة مؤتمراً بعنوان مؤتمر الدراسات العربية واصطفت الاستاذ الاثري وطلبت اليه ان يحاضر في موضوع الإتجاهات الحديثة في الاسلام فلبى الدعوة وجلّى في البحث وابدع وأدّاه في غاية من الشجاعة والصراحة دون تهيب او مجاملة حتى ترك القوم فاغري الافواه ثم دعته للمشاركة ثانية سنة ١٩٦٣م لمشاركتها في موضوع الاسلام عقيدةً وشرعةً ومنهاجاً . فلم تسعفه مشاغله لحضوره .

٢ . كلية الشرطة ببغداد :

ندب الاثري في ١٩٥١م لتدريس طلابها الادب العربي وفلسفة الاخلاق فاضطلع به ثمانية اعوام الى قيام الجمهورية في ١٤ تموز ١٩٥٨م حيث اسند اليه منصب مدير الاوقاف العام فقضت مشاغله بتخليه عن التدريس .

٣ . اتحاد المجامع العلمية اللغوية :

وقد تألف من مجمع دمشق والقاهرة وبغداد عام ١٩٥٦م لتوحيد اعمالها وقررت جامعة الدول العربية وضمه تحت كنفها وقررت عقد مؤتمر لذلك بدمشق وافتتح مساء السبت ٢٩ / ٩ / ١٩٥٦م فندب له الاستاذ الاثري النائب الاول لرئيسه على رأس وفد ثلاثي يشاركه في مقرراته . وانتخب الاستاذ الاثري عضواً في عدة لجان انبثقت منه كما أشترك في مؤتمر الادباء العرب الثالث في بلودان ممثلاً للمجمع العلمي العراقي وشارك مجمع دمشق في حفلة تابين نائب رئيسه العلامة عبدالقادر المغربي .

٤ . معهد الدراسات العربية العالمية بالقاهرة التابع لجامعة الدول العربية وجهت الدعوة اليه لالقاء ثماني محاضرات على طلابه في محمود شكري الالوسي سيرته ودراساته اللغوية فلباه في ربيع سنة ١٩٥٨م وطبعها المعهد في كتاب مستقل ودعاه المعهد سنة ١٩٦٦م لالقاء ثماني محاضرات على طلابه في الشاعر عبدالمحسن الكاظمي سيرته وشعره فلبى الدعوة لذلك .

٥ . الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة :

انشا الملك سعود بن عبدالعزيز الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة عام ١٣٨١هـ، ١٩٦١م وعقد لها مجلساً اعلى استشارياً برئاسته الفخرية واصطفى اعضاءه من صفوة من الاعلام المصلحين وكان العلامة الاثري واحداً منهم مرموق المكانة يمثل العراق وقرر مجلس الوزراء العراقي موافقته على انتخابه عضواً في هذا المجلس بتاريخ ١٩ / ٤ / ١٩٦٢ ووجه الملك الدعوة للاعضاء فلبى الاثري الدعوة وحج وتكرر شخوصه الى الحجاز خمس مرات وظل المجلس قائماً مدة سبعة عشر عاماً الى ان استقرت الجامعة وبدل نظامها .

٦ . جامعة القرويين :

اقامت الحكومة المغربية في خريف ١٩٦٠م حفلاً تذكارياً لمرور احد عشر قرناً على انشاء جامع القرويين في فاس الذي صُيّر من بعد جامعة علمية ودعت الاستاذ الاثري لحضوره فلبى الدعوة وافتتح الاحتفال الملك محمد الخامس وشارك الاثري رحمه الله في احدى جلساته بخطبة عامرة باسم العراق .

٧ . جامعة بغداد كبرى الجامعات العراقية :

في نحو سنة ١٩٧٠م بدأت جامعة بغداد تعقد أصرتها بالاثري وتعتمد عليه في الكثير من مطالبها العلمية فعهدت اليه تقويم الدراسات اللغوية والادبية والتاريخية التي يقدمها اليها حملة شهادة الدكتوراه للتمضيد المادي وقراءة رسائل الماجستير والدكتوراه كما دعته للمشاركة في بعض المجالس التي تعقدها لمناقشتهم ومنحهم شهادة الماجستير والدكتوراه ثم منحته في اوائل عام ١٩٩٢م شهادة الدكتوراه الفخرية في اللغة العربية قدمها اليه وزير التعليم العالي والبحث العلمي في حفلة رمضانية بجامعة بغداد شهدها جمع غفير .

٨ . جامعة الرياض :

وفي سنة ١٩٧٧م دعته جامعة الرياض الى ندوة عالمية نظمتها كلية الاداب قسم التاريخ موضوعها (مصادر تاريخ الجزيرة العربية) فلبى رغبتها وقد طبعت هذه الدراسة عام ١٩٧٩م .

٩ . جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية :

وفي عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م اقامت هذه الجامعة اسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ورغبت الى الاستاذ الاثري ان يحضره ويعززه ببحث جديد فلباه وطبعته الجامعة .

١٠ . مجمع البحوث الاسلامية في الازهر الشريف :

وفي عام ١٩٨٨م عقد مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر ندوة إسلامية ودعا الحكومة العراقية للمشاركة فندبت الأستاذ الاثري رحمه الله لحضوره مع مدير الاوقاف والشؤون الدينية .

١١ . كما شارك رحمه الله في ندوات ثقافيةدينية في الحواضر العربية والاسلامية كان اخرها التاج الذي كلل مشاركاته الإسلام والسلام الذي القاه في مجلس الدروس الإسلامية الرمضانية التي يعقدها ملك المغرب الحسن الثاني من كل عام وذلك في اصيل يوم السبت ١٥ شهر رمضان ١٤٠٧هـ ٩ مايس ١٩٨٧م وابلغ فيها بسط فيه من قوانين السلام في

ميادين عمله وجهاده :

أعمال الأستاذ الأثري رحمه الله هي ضروب مما تقوم به حياة الأمة وتستعز وتمجد تمتد ممارسته لها من عام ١٩٢١م الى ان توفاه الله تعالى عام ١٩٩٦م واشير هنا الى ملامح من اجزاء هذه الضروب المتعددة تجسيداً لمزاياه التي قضت بتكريمه على امتداد حياته قديماً وحديثاً وهو الميدان الثقافي .

فمن موجبات هذا الميدان الواسع والشاسع الابعاد كانت منطلقات (الاستاذ الاثري) اضطلع بها وارتفع مع اضطلاعه بالواجبات الثقال في ميادين التعليم والتفتيش والإدارة البناءة المصلحة والمعمرة في وقت معاً وهي وحدها تستغرق وقت العامل وتستهلك طاقته ولاتمدحه فرجة للاستراوح .

وقد جمع من افانين المعرفة الإنسانية بجده واجتهاده فاجمع ولم يحبس شيئاً في صدره لنفسه تسكنه ولاتتجاوزه بل صَيَّرها عملاً واخرجها به نتاجاً مستطرفاً موسوعي السمات والصفات كما افصحت عنه جملة ماجالت فيه براعته وعملته ولحظته الدولة فاضافت الى قانون الاوسمة والجوائز الرفيعة في سنة ١٩٨٩م جائزة النتاج الادبي الموسوعي وخصته بها .

ونتاج الاثري خمسة اصناف تتفرع من اربعة منها افانين من المعرفة وشعر ومؤلفات مدرسية ومؤلفات محققة ومشروحة ومؤلفات حديثة في علوم اللغة والادب وعلوم الشريعة الاسلامية والتاريخ والسير والجغرافيا البلدانية ودراسات وبحوث ومقالات دينية واجتماعية وسياسية وحضارية .

١ . الشعر

بدأ الأستاذ الاثري رحمه الله بقرض الشعر ايام كان طالباً يافعاً فما لبث ان قويت ملكته فيه وتنامت سريعا فطفق ينشد في الحفلات وينشره في الصحف اليومية وفي المجلات العراقية والعربية فحمله على جمع شعره نقيب شعراء مصر الأستاذ عزيز اباظة فاستجاب له وقدم اليه في عام ١٩٧٤م طائفة منه في نحو تسعين قصيدة فاخرجها باسم ملاحم وازهار ـ وقدم له مقدمة تليق به وبالشاعر . ثم قرر المجمع العلمي العراقي طبع شعره كله في ديوان جامع ونشر منه في عام ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م جزئه الاول مع مقدم الأستاذ عزيز اباظة ومقدمة الشاعر وديوانه للدكتور عدنان الخطيب نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق . وشعر الأستاذ الاثري رحمه الله تعالى متعدد الأغراض متنوع المقاصد وديوانه سجل تاريخي حافل بمختلف نواحي الحياة فمن شعر الجهاد والنضال الى شعر الفخر والتغني بالمجد التليد الى وصف الطبيعة ورسم الظلال ومن شعر الغزل ووصف مختلف النوازع الى الرثاء وبكاء الاحباب ...

اما مؤلفاته المطبوعة والمحققة المشروحة ومقالاته وابحاثه ومحاضراته وخطبه ومؤلفاته المخطوطة فقد نافت المائتين ونذكر منها :

١ . اعلام العراق طبع عام ١٩٢٤م وطبع ١٩٢٥م بالقاهرة وهو اول مؤلفاته المستقلة .

٢ . مهذب تاريخ مساجد بغداد وآثارها ١٩٢٧م ط/بغداد

٣ . المجمل في تاريخ الادب العربي (ج١/ ١٩٢٧م) ط/بغداد .

٤ . المدخل في تاريخ الأدب العربي طبع سبع طبعات منذ عام ١٩٣١م .

٥ . محمود شكري الالوسي ودراساته اللغوية طبعه معهد الدراسات العربية العليا التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة عام ١٩٥٨م .

٦ . نزائع العصبيات العنصرية في اثارة الحروب وحملات نادرشاه على العراق في رواية شاهد عيان تاليف وتحقيق طبعه المجمع العلمي العراقي ١٩٨١م .

٧ . نظرات فاحصة في قواعد رسم الكتابة العربية وبعض ضوابط اللغة العربية وتدوين تاريخ الأدب العربي طبعته وزارة الثقافة والاعلام العراقية عام ١٩٩٣م .

٨ . ادب الكُتاب : للصولي طبع عام ١٩٢٢م بالقاهرة .

٩ . مختصر مناقب بغداد لابن الجوزي طبع عام ١٩٢٢م ببغداد .

١٠ . الضرائر ومايسوغ للشاعر دون الناثر : لشيخه محمود شكري الالوسي طبعه في القاهرة عام ١٩٢٢م

١١ . بلوغ الارب في معرفة احوال العرب لشيخه محمود شكري الالوسي ثلاثة اجزاء طبع عام ١٩٢٢م بالقاهرة .

١٢ . جريدة القصر وجريدة العصر(قسم شعراء العراق) للعماد الاصفهاني الكاتب ستة اجزاء طبع عام ١٩٥٥و١٩٦٤ الجزآن الاول والثاني في مطبعة المجمع العلمي العراقي وطبعت الاربعة الاخرى وزارة الثقافة والاعلام العراقية في مطبعة دار الحرية ببغداد في السنوات ١٩٧٣ و١٩٧٦و ١٩٧٨ .

١٣ . الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهوربابن البواب للباحث التركي د. سهيل انور ترجمة الاستاذ الاثري بمشاركة عزيز سامي طبعه المجمع العلمي العراقي عام ١٩٥٨م .

١٤ . الماء وماورد في شربه من الاداب لشيخه محمود شكري الالوسي نشرته أكاديمية المملكة المغربية عام ١٩٨٥م .

١٥ . كتاب عين الحياة في علم استنباط المياه للدمنهوري شيخ الازهر طبعته الاكاديمية المغربية عام ١٩٨٩ .

١٦ . النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده لشيخه محمود شكري الالوسي طبعه المجمع العلمي العراقي عام ١٩٨٨م .

١٧ . الاتجاهات الحديثة في الاسلام طبعته المطبعة السلفية

بالقاهرة ثم نشرته مجلة آفاق الاسلام بعمان ١٩٤٤م .
هذه عُجالة مقتضبة من مؤلفاته ودراساته وبحوثه المنوعة الاغراض والمتعددة الفنون ابتدأ بكتابتها ونشرها منذ سنة ١٣١٩هـ - ١٩٢١ فمن دراسات وخطب اصلاحية الى نقود ادبية او لغوية او تاريخية الى مقالات وخطب اجتماعية او سياسية وبحوث حضارية الى احاديث واستطلاعات مع الصحافة العراقية والعربية وهي محملة النثر الغزير من العلم والادب ومن افكاره وآرائه في القديم والجديد من شؤون الحياة واستمر على هذا الحال وبقي على ذلك المنوال حتى اخترمته يد المنون فلبى دعوة الحق سبحانه وتعالى ، وتوقف قلمه عن الكتابة وجفت صحفه المباركة في مساء يوم السبت ٤ ذي القعدة ١٤١٦ هـ الموافق ٢٣ / آذار ١٩٩٦م رحم الله استاذنا العلامة محمد بهجة الاثري فسيرته مثالية ولا ريب زاخرة في الفكر والعلم واللغة والادب والشعر والبيان والخلق والجهاد المتواصل لها مما عليها شواهد تغنيها عن تكلف الاطراء والإشادة وكل مايقال فيها من تلك فإنما تدفع اليه براهينه من حاق مثلها الكرائم وخاص قيمها الرفيعة ولم تجر البراعة فيها من التنويهات انسياقاً مع عرض مجاهداته ومشاركاته المختلفة إلا بمافرضه واقعها الحي ، وقضت ان يقال ويذكر حقاً وصدقاً وعدلاً وشهادات تدين للصدق ولاتحيد عن الامانة وماتفرض الاخلاق التزامه واداءه .

وحسب الاستاذ الاثري تكريماً طارفاً وتليداً ان جاءه التقدير من الملوك والرؤساء والاوساط العلمية المجمعية والجامعية والهيآت الرسمية والاستشراق ولم يجعله وُكْده في سيرته ولامطلبه في الحياة وانما وُكْده ومطلبه وسعيه لإحياء مجد العروبة والعربية والاسلام وتجديد شباب الحضارة العربية الإسلامية الإنسانية .

تحية مباركة لذكراه العطرة ولمجده العلمي العظيم ، وإنا لله وإنا اليه راجعون .

اهم مصادر البحث

١ . محادثاتي مع الأستاذ محمد بهجة الاثري ، رحمه الله تعالى .
٢ . سيرته بقلمه محفوظة في اضبارته في المجمع العلمي العراقي .
٣ . مؤلفات الأستاذ الاثري :
١ . اعلام العراق ٢ . كتابه : محمود شكري الالوسي ودراساته اللغوية ٣ . نظرات فاحصة ٤ . ديوانه ملاحم وازهار ٥ . ديوان الاثري الجزء الاول مطبوع والثاني المخطوط ٦ . نزائع العصبيات المنصرية في إثارة الحروب وغيرها من مؤلفاته .
٤ . اهم مؤلفات العلامة محمود شكري الالوسي التي حققها وشرحها الأستاذ الاثري .
١ . بلوغ الارب في احوال العرب ٢ . الضرائر ومايسوغ للشاعر دون الناثر ٣ . النحت .
٥ . كتاب المؤتمر الاول للمجامع اللغوية العلمية دمشق ١٩٥٦م جامعة الدول العربية .
٦ . مجلة المجمع العلمي العراقي .
٧ . مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
٨ . مجلة المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية بدمشق) .
٩ محاضرات مؤتمرات مجمع اللغة العربية في القاهرة .
١٠ . مجلة اكاديمية المملكة المغربية .
١١ . مجلة العالم الإسلامي اصدار جمعية الشبان المسلمين ببغداد .
١٢ . محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق .
١٣ . دراسات في فلسفة النحو والصرف للدكتور مصطفى جواد .
١٤ . العلامة محمد بهجة الاثري للسيد حميد المطبعي .
١٥ . محمد بهجة الاثري المتربي والمربي للاستاذ الدكتور عبدالعزيز البسام .
١٦ . محمد بهجة الاثري حياته وشعره للدكتور محمود جواد علاوي المشهداني رسالة ماجستير .
١٧ . الجزائر بلد المليون شهيد للاستاذ جمال الدين الالوسي .
١٨ . صحف ومجلات عراقية وعربية .

دراسة

الأثري في المراجع العربية

د . عبدالله الجبوري

كلية الاداب - الجامعة المستنصرية

محمد بهجة الاثري :

من اعلام الادب العربي الحديث ، فهو كاتب ، شاعر ، محقق ، امتدت ايامه على فسحة طويلة عريضة من الزمن وشهد اوج الحركة الادبية في العراق وقمة النهوض الفكري عند العرب .

ولد ببغداد في اوائل جمادى الآخرة ١٣٢٠هـ -١٩٠٢م ، في احدى محال الرصافة القديمة محلة جديد حسن باشا ، زقاق الدنكجية ، قبالة مؤخرة جامع الحيدرخانة ، من ابوين تركيين ، انحدر جده من ديار بكر ميمماً شطر مدينة اربيل ومنها استقر في دار السلام ..

عرف باسمه الاول بهجة محمود ابن عبدالقادر بن احمد بن محمود ، ولما دخل مدرسة الحاج علي علاءالدين الالوسي (ت-١٣٤٠هـ-١٩٢٢م) اخذ لقب الأثري حيث ازدان به من قبل شيخه الحاج علي الذي نهل من موارد علمه ثلاث سنوات وبعد وفاته تحول الى الامام السيد محمود شكري الالوسي (ت-١٣٤٣هـ- ١٩٢٤) ومن اقباسه كانت شهرته وبعد وضع كتابه اعلام العراق الذي ترجم به لرجال البيت الالوسي مختصاً بأكثره لترجمة شيخه ، طار صيته بالجناح الآلوسي فدخل معترك الحياة الثقافية في العراق ثم في الوطن العربي .. وبدأ ينشر نتاجه الفكري منذ سنة ١٩٢١م وحتى قبيل وفاته في ٢٣ آذار ١٩٩٦م ٣ ذي القعدة ١٤١٦هـ مساء يوم السبت ودفن في مقبرة الكرخ بعد ان صنع تاريخ مجده بالمثابرة والجهاد الفكري ..

دخل المجمع العلمي العربي بدمشق سنة١٣٥١هـ/ ١٩٣١م ومجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة / ١٩٦١م ، وكان من مؤسسي المجمع العلمي العراقي سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م .

حصل على جوائز ادبية كان من اظهرها جائزة صدام للاداب/ ١٩٨٩ وجائزة الملك فيصل العالمية / ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م وكذلك نال اوسمة كثيرة تقديراً لأدبه ومكانته الفكرية التي تمثلت في نتاج فكري انبسط على ثلاثة وثلاثين كتاباً مطبوعاً واكثر من مائة وثمانين مقالة ..

دخل خدمة الدولة العراقية في ٢٦ / ١٠ / ١٩٢٦م مدرساً للأدب العربي في الثانوية المركزية وكانت المدرسة الاعدادية الوحيدة في بغداد .. ثم ندب لادارة اوقاف بغداد سنة١٩٣٦م وعاد مرة اخرى الى المجال التربوي فعُين مفتشاً اختصاصياً في وزارة المعارف العامة وخرج منها بعد ايام من ١٤ رمضان (١٣٨٣هـ ٨ شباط ١٩٦٣م) اقام له المجمع العلمي العراقي حفلًا تكريمياً تألف من مواده الكتاب التكريمي ، كتاب المجمع العلمي العراقي في تكريم الاثري الذي صدر بعيد وفاته ..

وإجابة لدعوة المورد الاغر كتبت هذا المبحث الذي هو جزء من رسالة مخطوطة وتناولت فيه(الاثري في المراجع العربية) وجعلته في ثلاث اقسام :

١ - في الكتب ، وفيه فرعان :

الكتب الخاصة ، والكتب العامة ، ورأيت تفريعها على أبواب تتفق وطبيعة البحث ، كتب الفهارس ، المراجع العامة ، وكتب التراجم والدراسات الادبية ، ثم كتب الشعر والشعراء (الاثري في مرآة الشعراء) .

٢ . المجلات

٣ . الجرائد

٤ . حفلات التكريم والتابين

وبلغ عدد مواد هذا المبحث اكثر من مائتي مادة ، ولاادعي الكمال فيه فقد انفرط مني كثير من المواد الاخرى (اسماء كتب ومجلات وجرائد) وذلك لندرة هذه المطبوعات او لعدم وجودها في مكتبة عامة الان ، خاصة الصحف العراقية ومثلها المجلات فربما وجد منهما شيء ناقص وعندي قائمة بأسماء هذه المواد عسى ان اظفر بها في قابل الأيام وحسبي من القلادة ما احاط بالجيد / العنق) ..

ومن هذه المواد مطبوعات عربية ورسائل جامعية ومجلات وصحف عربية .. واختم هذا المبحث بذكر بعض الرموز التي استعملتها في عملي .. هي :

مج : المجلد ج : جزء
ط :الطبعة مط : المطبعة
= ينظر ت : توفي
ع : العدد تح : تحقيق
ص : من الصفحة - الصفحة
هـ : رمزاً الى السنة الهجرية
م : رمزاًالى السنة الميلادية

كتب خاصة به

١ . الجبوري : الدكتور عبدالله : محمد بهجة الاثري ماله وماعليه رسالة مخطوطة (وهذا البحث الذي تراه جزء منها في ١٥٠صفحة .

٢ . المجمع العلمي العراقي/بغداد
محمد بهجة الاثري كتاب المجمع العلمي العراقي في تكريمه مط . المجمع . بغداد ١٤١٥هـ-١٩٩٤م . ٤٩٣ص + كشافات الكتاب ٤٩٤ ، ٥١٩ صدر بمناسبة تكريمه الذي جرى في مبنى المجمع مساء الاثنين ٨ جمادي الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ٢٢ تشرين الثاني ١٩٩٣م صدر بعيد وفاته ويضم هذه المواد :

١ . تمهيد كتبه الاثري نشر غفلاً من اسم الكاتب ص٧ ،١٦
٢ . كلمة رئيس المجمع العلمي العراقي ١٧ ،١٨
٣ . كلمة اعضاء المجمع ١٩ ،٢١
٤ . الاثري المتربي والمربي للدكتور عبدالعزيز البسام٢٢ ،١٥٢ وهذا المبحث اشمل واوثق ماكتب عن الاثري في حياته .
٥ . الاثري والبحث اللغوي للدكتور حسام النعيمي ١٥٣ ،١٨٤
٦ . الاستاذ الاثري والتاريخ للدكتور صالح احمد العلي رئيس المجمع لعلمي العراقي سابقاً ص١٨٨ ،١٩٧
٧ . الامة والوطن في شعر الاثري الدكتور نوري حمودي القيسي رحمه الله تعالى ص١٩٨ ،٢٤٠
٨ . الوحدة الروحية في شعر الاثري للدكتور محمود عبدالله الجادر ص٢٤١ ،٢٧٠
٩ . جوانب من سيرة الاثري للدكتور محمود جواد المشهداني ص٢٧٢ ،٣١٩ والبحث ملخص لرسالة الكاتب عن الاثري راجع مادة المشهداني .
١٠ . الاثري ملامح من سيرته للدكتور عدنان عبدالرحمن الدوري ٣٢٠ ،٤٢٤
١١ . ثبت مؤلفات العلامةالاثري ومحاضراته ومقالاته وخطبه للسيد عبدالزهراء هامل غياض ٤٢٦ ، ٤٦٣
١٢ .تحية الاثري في يوم بهجته (قصيدة) للدكتور مصطفى نعمان البدري ص٤٦٤ ، ٤٧١
١٣ . بهجة البيان وملاذ الفصحى (قصيدة للأديب الشاعر نعمان ماهر الكنعاني ص٤٧٢ ، ٤٧٥
١٤ . طاقات وفاء وتقدير من ريحان الشعر وورده مقدمة ثم قصيدة للاثري ص٤٧٦ ، ٤٩٣
١٥ . كشافات الكتاب اعداد الدكتور عبدالرزاق احمد الحربي ص٤٩٤ ، ٥١٩

٣ . المشهداني محمود جواد(الدكتور) محمد بهجة الاثري حياته وشعره رسالة ماجستير كلية دار العلوم جامعة القاهرة ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م ولم تنشر ٢٩٠+الفهارس ٢٩١ ، ٢٩٦
نشرت ملخصة في كتاب المجمع العلمي العراقي ص٢٧٢ ، ٣١٩ وفي جريدة العراق بغداد عدد ٢٠و١٠ ١٩٨٥م تراث ومعاصرة تعريف وجيز بها ...

٤ . المطبعي حميد العلامة محمد بهجة الاثري موسوعة المفكرين والادباء العراقيين ج/٦ بغداد دار الشؤون الثقافية ١٩٩٨ ص٢٩٤ مختارات من نثره ص٢٥٦ ، ٢٦٣ ومختارات من شعره ص٢٦٥ ، ٢٩٢

ثانياً : كتب عامة

١ . معاجم الكتب والفهارس ، ودوائر المعارف :

١ . ابراهيم ، زاهدة ، كشاف الجرائد والمجلات العراقية وزارة الاعلام بغداد ١٩٧٦م ص٣٦ ، ٢٨٤ رئيس تحرير مجلة العالم الاسلامي ولايصح خبر رئاسة تحرير مجلة البدايع /٣٦ .

٢ . تـوسـاشي ، حكمت ، ١ . فهـارس المـعلم الجديد(١ - ١٠ / ١٩٣٥ -١٩٤٦م)بغداد ، ١٩٦٦م ، مط ، المعارف ص٦ ،١٠٦ ٢ ، فهارس مجلة المجمع العراقي (١ ،١٥ / ١٩٥٠ -١٩٦٧) ص :١٥ ، بـغـداد ، مط /المجمع ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م

٣ . الجبوري ، جاسم محمد ، الكشاف التحليلي لمجلة الرسالة الاسلامية القسم الاول ١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م بغداد ص٤٢ ، ٩٣ ، ١٤٨

٤ . الجبوري ، جميل ، دليل مطبوعات وزارة الاعلام بغداد دار الحرية ١٩٧٥م ص٢٠ ودليل مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٧٥ ، ١٩٧٨م دار الحرية ١٩٧٩ ص ١٧ ، ٢٢

٥ . الجبوري ، الدكتور عبدالله ، كشافات مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ١٣٥٣هـ ، ١٣٩٩هـ / ١٩٣٥ ، ١٩٧٩ الموصل ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م ص /٤٦ انتخابه عضواً مراسلاً في المجمع وص /٤٤ انتخابه عضواً عاملاً فيه لسنة ١٩٦١م وص /٥٦ قاعة الدكتور ابراهيم مدكور في حفل

استقباله وص/٩٨ نقد الخريدة تحقيق الاثري محمد عبد الغني حسن وص ١٠٨ دراسة شاعرية محمد مصطفى الماحي وص/١٢٤ مقترح تيسير الاملاء .

٦ . الجندي ، محمود ، دائرة المعارف العراقية /بغداد مط/اسعد ١٩٦٢م . ج ١٠ ص٣٦ ترجمة الاثري

٧ . داغر ، الدكتور يوسف اسعد ، مصادر الدراسة الادبية ج٢/٦٧٧(دراسة الكاظمي)

٨ . درويش محمود فهمي وجماعة . دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م بغداد ١٣٨٠هـ ، ١٩٦١م وزارة الارشاد ص/٢٧٢ ، ٥٥٢- النثر في العراق والأوقاف ص/٥٣٥ المجمع العلمي العراقي

٩ . دنكور ، الياهو ، ودرويش محمود فهمي ، الدليل العراقي بغداد ١٩٣٦م ص/٨٤ المسلمين وجمعية المؤتمر الاسلامي العام

١٠ . الريس ، سعدون ، الأدباء العراقيون المعاصرون وانتاجهم بغداد /وزارة الثقافة والارشاد ١٩٦٥م ص٧ ، ٧٨

١١ . سركيس ، يوسف اليان ، جامع التصانيف الحديثة القاهرة ١٣٤٥هـ ، ١٩٢٧م ص١٢ طبع تاريخ نجد ، الطعمة الدكتور صالح جواد /بيلوغرافية الادب العربي المسرحي الحديث ١٩٤٥ ، ١٩٦٥م بغداد /مط العاني ١٩٦٩م ص ٣٢، مادة تعريف الاثري بمسرحية شمسو لخالد الشواف مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/١٩٥٢م ص/٣٥٣ ، ٣٥٥

١٢ . عبدالرحمن ، عبدالجبار/ ذخائر التراث العربي الاسلامي بغداد ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ج/١ ص/٧٤ و٨١ و٢٥٣ وج/٢ ص/٦٥٧ ، ٧٠٠

١٣ . فهرست المطبوعات العراقية بغداد دار الحرية ١٩٨٢م وزارة الثقافة ص/٢٨٦ مواضع كثيرة /كشاف المؤلفين والمحققين ج/٢

١٤ . كشاف الدوريات العربية ١٨٧٦ ، ١٩٨٤ بغداد مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج طبع بيروت ، ١٩٨٩م ص ١٢١ و١٢٧ و٢٢٦ المخطوطات العربية

١٥ . دليل المراجع العربية والمعربة ، البصرة ، ١٣٩٠هـ ، ١٩٧٠م ، ص٤٥٦ نشر المسك الاذفر ج١/ ١٣٤٨هـ/ الاشارة فيها اضطراب

١٦ . عبدالرحمن ، الدكتور عفيف ، الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري بغداد/١٩٨١م ص ، ١٢٩ و٢٠٨ و٢٠٩ و٢٩٦ بحوث الاثري في اللغة العربية

١٧ . العلوجي ،عبدالحميد وكوركيس عواد /جمهرة المراجع البغدادية بغداد مط/الرابطة ١٩٦٢م /٢٦ و٢٨ و٦٩ و١٨٠ و١٨٨ و٢١٢ و٤٨٥ و١٠٦٦ و١٩٣١ و٢٢٣٩ و٢٦٨٩ و٥٢٢١ ارقام المواد لا الصفحات وفيها ذكر مؤلفاته ومقالات في تاريخ بغداد والردود عليه

١٨ . عواد ،كوركيس/ سيبويه إمام النحاة في آثر الدارسين خلال اثنتي عشر قرناً بغداد /١٣٩٨هـ ، ١٩٦٥م ص ٩٢،

١٩ . المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين ١٨٠٠ ، ١٩٦٥م بغداد / ١٣٨٥هـ ص ١٣، و٢١ و٦٧ و٦٨ و٧١

٢٠ . مشاركة العراق في نشر التراث العربي فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي مج ، ١٧ ١٣٨٨ ، ١٩٦٩م ص ٧، و٨ و١٠ و٢٢ و٦٢ و٦٤

٢١ . معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ ، ١٩٦٩م بغداد مط : الارشاد ١٩٦٩م ج/٢ ص ١١٤ ، ١١٦ ذكر مؤلفات الاثري

٢٢ . عواد ، ميخائيل ، مخطوطات المجمع العلمي العراقي دراسة وفهرسة مط/ المجمع العلمي العراقي بغداد ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م ج٣ ص٣٨٠

٢٣ . كحالة ، عمر رضا ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م فهرس مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٣٩ ، ١٣٤٩هـ دمشق ١٣٧٥هـ ، ١٩٥٦م ص١٥٤ ج١ وج٣ ق١ ١٣٦٥ ، ١٣٧٤هـ دمشق ١٣٨٢هـ ، ١٩٦٢م ص٢٤٢ ، ٢٤٣ وج٤ ق١ ١٣٩٠هـ ، ١٩٧٠م ص ،٣٦٠

٢٤ . كرد علي ، ثريا ، ومحمد خير بقرة ، دليل الباحث اللغوي في الدوريات العربية بيروت ، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م ص ،١٤ و١٥ و٣٧ و٤٠ و٦٢ و٧٧ و٩٠ و١٢٩ و١٦١ و١٩٢ و٢٤٧

٢٥ . المجمع العلمي العربي بدمشق مجمع اللغة اللغة العربية بدمشق فهرس مجلة المجمع مواضع ذكر الاثري مؤلفاً او ناقداً او منقوداً ومواد اخرى ج٣ ١١٠ ج٤ ١٨٩ .و٤٦٨ و٤٧٩ و٥١٦ ج٥/٧٠ ج٦/٥٢٥ ج٧/٢٨١ و٢٨٢ ج٨/٢٤٦ و٣٩٤ و٤٧٩ و٦٢٩ و٦٣٠ و٦٣٢ ج٩/١٢ و٢٤٥ ج١١/١٧ و٢٤٩ و٢٥١ و٦٩١ و٦٩٧ ج١٢/٢ و٢٤٩ و٤٩٧ و٥٠٢ ج١٣/٤٤٢ و٥٠٦ ج١٤/١٧٨ ج١٥/٧١ ج١٦/٤٣٢ و٥٧٤ ج١٧/٢ ج١٨/٣ ج١٩/٤ ج٢٠/٢٧ ج٢١/١٢٩ و٦٨٨ ج٢٢/٧ و١٠ و١٢ و١٣ و١٧ و٣٠ و٨٠ و٨١ و١٢٢ و٢٢٩ ج٣٣/١٥٧ ج٣٦/١٣٥ و١٣٦ و١٤٨ ج٣٤/١٤٦ و١٥٣ و٣٠٦ ج٢٥/١٤٦ ج كحالة ، فهرس مجلة المجمع العلمي العربي ج٢ ق١/ ١٨٢ دمشق ١٣٨١ ، ١٩٦٢م وج٤ ق٢ دمشق ١٣٩١هـ ، ص ٤٥ ، ٤٦

٢٦ . مراد ، عباس كاظم ، معجم ماكتب عن العاميه والفصيح اللغوي بغداد مط ، الجاحظ ١٩٩٣م ص :٥٥ ، ٩٥

٢٧ . المسدي ، الدكتور عبدالسلام ، مراجع اللسانيات تونس ، الدار العربية للكتاب ١٩٨٩م ص :٢٤٧

٢٨ . المنجد ، الدكتور صلاح الدين ، معجم المخطوطات المطبوعة ١٩٥٤ ، بيروت ١٩٦٢ ، ١٩٨٢م ج١ / ٩٢ ج٢ / ٩ ، ٩٩ ، ج٣ / ١٥ ج٤ / ١١٥ ج٥ / ١٠١

٢٩ . النقشبندي ، اسامة ، وضمياء محمد عباس مخطوطات التاريخ والتراجموالسير في مكتبة المتحف العراقي بغداد ١٩٨٢م - ص١٨ ، ٤٣٨ .

٣٠ . الوهابي ، خلدون مراجع تراجم الادباء العرب النجف ١٣٩٢هـ

، ١٩٧٢م مط :النعمان ص١١٥ ، ١١٩ محمد بهجة الاثري .

دراسات عامة تناولت ادبه وجهوده الفكرية

٣١ . الالوسي ، السيد جمال الدين ، وعبدالله الجبوري مقدمة الدرالمنتثر في رجال القرن الثاني عشر للحاج علاءالدين الالـــوسي ت ، ٠٣٤هـ ، ١٩٢٢م بغداد وزارة الثقافة والارشاد ١٣٨٧ ، ١٩٦٧م

ص :٦ و١٤ و٥٠ و٥٣ و٥٦ و٦٧ و٦٨ (راجع فهرس الاعلام)

٣٢ . الالوسي ، السيد جمال الدين ت / ١٩٩٣م ادب الزيات في العراق بيروت ١٣٩١هـ ، ١٩٧١م ص :٢٩ و٦٥ (ميساة الشاعر وضاح اليمن بين الاثري والزيات إعادة لنشر هذه المفقود التي ظهرت ببغداد ١٩٣٥م مط / المعهد

٣٣ . محمد كرد علي ، بغداد ، وزارة الثقافة والارشاد ، ١٩٦٦م ص :١٣٨ و١٣٩ و١٤٩ و١٥٤ و١٥٥ و٢٤٩ لا٢٥٢ و٣١٤ و٣٣٩ وكتب مقدمته الاثري (٧ - ٨)

٣٤ . احمد ، محمد خلف الله ، ومحمد شوقي امين في اصول اللغة ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٣٨٨هـ ص : ١٩ اضافة ثلاث صيغ لاسم الالة من لحث للاثري قدمه الى المجمع سنة ١٩٦٣م قرار المجمع لسنة ١٩٦٣م وراجع ص :٢٨ و٣٢ النجار وابراهيم انيس مناقشة لبحث اسم الالة والاداة

٣٥ . المعهد الثقافي الاسباني ، مدريد ١٩٧٣م تاريخ الادب العراقي تراجم الشعراء والكتاب باللغة الاسبانية ص : . محمد بهجة الاثري .

٣٦ . الاعظمي ، الحاج وليد (الخطاط والشاعر) مدرسة الإمام ابي حنيفة ، تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها بغداد وزارة الاقاف ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٣م ص :٥ الهامش (الاثري يغلق كلية الشريعة سنة ١٩٥٩م

٣٧ . بابو اسحق ، رفائيل ، احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية / بغداد ١٩٦٠م ص : ١٥ حول موضع الخلد وص : ٢٥ تهذيب مساجد بغداد

٣٨ . البدري ، مصطفى نعمان / الدكتور ، يوم العروبة محاكاة شعرية القاهرة ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م مط : لجنة البيان العربي ص : ١٦ البدري من طلاب الاثري

٣٩ . البراك ، الدكتور فاضل ت / ١٩٩٣ حكومة الدفاع الوطني البذرة القومية للثورة العربية ، بغداد ، ١٩٨٠م دار الرشيد للنشر ص : ١٢٥ - ١٢٨ مبحث للاثري في كتاب نور الجيش العراقي في حركة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا ١٩٤١م فيه ذكريات الاثري عن هذه الحرب

٤٠ . بهاء الدين ، وحيدالدين ، ١ / ٤٠ مباحث في الأدب العربي المعاصر بغداد ١٣٩٥هـ ، ١٩٧٥م ص : ظ ، ١٣ محمد بهجة الاثري داعية المثل . ٢ / ٤ نظرات في الكتب ، بغداد ، مط :البصري ١٩٧٠م ص :٩١ الاثري يؤلف كتاباً عن الرصافي ٤٤ . التكريتي ، سليم طه (ت ، ١٩٩٦) الجواهري صحفياً ، ضمن كتاب محمد مهدي الجواهري دراسات نقدية ، النجف ١٩٦٩م ص :١٩٦ (الاثري الشاعر الصحفي)

٤٣ . التركي ، الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن مقدمة رسالة محمد بن عبدالوهاب راعية التوحيد والتجديد في العصر الحديث الرياض مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ١٤٠٠هـ ، بيروت ١٤١٦هـ

٤٥ . الجبوري ، عبدالجبار حسن ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي١٩٠٨ ، ١٩١٩م بغداد ١٩٧٧ دار الحرية ص :١٤٤ الاثري من مؤسسي جمعية مشروع الفلس وجمعية المؤتمر الاسلامي العام في العراق

٤٦ . الجبوري ، الدكتور عبدالله ١ / ٤٦ مقدمة المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر للسيد محمود شكري الالوسي بيروت ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م نشرته دار العلوم في الرياض ص :١٩ و٢١ و٢٤ و٣٩ و٤٣ حول آثار الالوسي التي نشرها الاثري وص :٥٨ الاصل المخطوط من المسك الأذفر ط / ٢ ديوان رشيد الهاشمي البغدادي ت / ١٩٤٣م بغداد مط : المعارف ١٣٨٤ه ، ١٩٦٤م ص :١٠ و٢٧ مقدمة الاثري لديوان رشيد وذكرياته عن الشاعر وص :٣٩ و٤٣ و٤٤ و٧٥ و٧٩ و٨٣ و٨٩ لا١٠٩ و١١٢ ومكتبة الاوقاف العامة تاريخها ونوادر مخطوطاتها بغداد مط / المعارف ١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩م نشرته رئاسة ديوان الأوقاف ص :٩١ و١٢٧ نقد وتعريف ، بغداد مط / المعارف ١٩٦٢م ص :٢١٣ و٢١٧ و٢٣٣ و٢٣٤ و٢٤٢ و٢٤٥ و٢٤٩ لا٢٥٠ . المجمع العلمي العراقي نشاته واعضاؤه واعماله بغداد ، مط / العاني

مطبوعات المجمع ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م ص: ١٦٣ فهرس الاعلام محمد بهجة الاثري ٤٦/٦ تاريخ المجمع العلمي العراقي والمجامع العلمية العربية مخطوط، ١٩٤٧، ١٩٩٦م ص: ١٦٠ وصفحات كثيرة اخرى.

٤٧ . الجندي، ادهم اعلام الادب والفن دمشق مط: الاتحاد ١٩٥٨م، ج٢ ص ٢٢١ و٢٢٧ ترجمة الاثري وهي اوسع ترجمة له كتبها بخطه

٤٨ . جواد الدكتور مصطفى ت، ١٩٦٩م تكملة اكمال الإكمال للصابوني مط: المجمع العلمي العراقي بغداد ١٣٧٧هـ، ١٩٥٧م تحقيق ص/ ٦ اقتراح برسم الكلمة كما ينطق بها رأي للاثري. واعادة المرحوم الدكتور مصطفى في كتابه دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة ولرسم رد على لاؤوف جمال الدين بغداد مط/ اسعد ١٩٦٨م ص/ ٩ تيسير الاملاء للاثري.

٤٩ . الحكومة العراقية جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٣٩م ولسنة ١٩٤٨م بغداد، مط/ الحكومة ١٩٣٩ و١٩٤٨ ص: ٤٥ و٤٨ ورد هذه المعلومات عنه في اكثر الجداول المطبوعة

٥٠ . الخطيب، السيد محب الدين ت/ ١٩٦٩م مقدمة رسالة الاتجاهات الحديثة في الاسلام القاهرة المطبعة السلفية ط/ ٢

٥١ . الخطيب، الدكتور عدنان المجمع العلمي العربي بدمشق/ مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً دمشق ١٢٨٨هـ، ١٩٦٩م مط/ الشرقي ص: ٨٥و١٠١ خبر خطبة الاثري في تأبين الشيخ عبد القادر المغربي/ نموذج منها

٥٢ . الشيخ داود، صبيحة بنت احمد الشيخ داود ت/ اول الطريق بغداد ١٩٥٨م ص: ٩٩. معركة الحجاب.

٥٣ . الدروبي، السيد ابراهيم بن عبد الغني/ ١٩٥٩م البغداديون، اخبارهم ومجالسهم بغداد مط/ الرابطة ١٩٥٨ ص ٢٨٠ الاثري من خطاطي بغداد، ترجمة وجيزة.

٥٤ . دروزة، محمد عزة القضية الفلسطينية في مختلف ادوارها بيروت ص/ ٨٤ جمعية المؤتمر الاسلامي فرع بغداد

٥٥ . ذياب، يوسف نمر، قراءة في كتب لم تصدر حديثاً، بغداد وزارة الثقافة، دار الحرية، ١٤٠٢هـ، ١٩٠٢م ص/ ٧٣ و٧٥ دراسة لكتاب اعلام العراق للاثري.

٥٦ . الراوي، حارث طه، دراسات في الادب العربي، طه الراوي: القاهرة المؤسسة المصرية العامة وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٦٥م ص: ٨٢ و٨٤ (علاقة الاثري بالمرحوم السيد طه الراوي ومدحه بقصيدة اثر معالجته من مرض ألم به عن جريدة الزمان، بغداد س١٠ ع/ ك١ / ١٩٤٦م نقد في التاريخ، مخطوط مكتبة المتحف العراقي برقم ١٩٦١ وفيه نقد للاثري تهذيب مساجد بغداد، مناقب بغداد، ومباحث اخرى كان المؤلف قد نشرها في جريدة العراق، ١٩٣٤م مخطوطات التاريخ والتراجم النقشبندي وضمياء ص: ٤٣٨ بغداد ١٩٨٢م

٥٨ . الراجحي، الدكتور عبدة، التطبيق الصرفي بيروت، ١٩٨٣م دار النهضة العربية ص: ٨٨ صيغ لاسم الالة اقرها المحتون، فاعول، فاعولة وهي مبحث الاثري

٥٩ . الرشودي، عبدالحميد، وخالد محسن اسماعيل ت/ ١٩٩٢م رحمه الله، وجميل الجبوري. ابراهيم صالح شكر، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م ص: ٩ (الهامش/ الاثري وابراهيم صالح شكر

٦٠ . الرشوري، عبدالحميد، رسائل نادرة(رسائل الى معروف الرصافي) دراسة وتحقيق، عمان مؤسسة دراسات عربية ١٩٩٤م رسالة الاثري الى الرصافي بعثها اليه من بيروت

٦١ . رضا، السيد محمد رشيد(صاحب المنار) اعلام العراق، للاثري، القاهرة ص: ١٧٥ و١٨٥(الاثري والسيد محمود شكري الالوسي) عن مجلة المنار.

٦٢ . زيادة، الدكتور نيقولا، العرب والحضارة الحديثة، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٥١م الجامعة الاميركية صدى المحاضرات، ١٣٣، ١٤٣ونص محاضرة الاثري ٨٥، ١١٨ترجمة الاثري، مصور

٦٤ . سركيس، يعقوب ت/ ١٩٥٩م مباحث عراقية، ج١ ق١ بغداد وج٢ بغداد ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م ص: ٢٩، ١٢٣، ١٩٠، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٠٧ وج٣ ق٣، بغداد دار الرشيد جمع نصوصه معن حمدان علي ١٩٨١م ص: ١٥٥، ١٥٨، ٣٠٥، ٣٥٨(مراجعات ونقد لتعليقا الاثري على، تهذيب مساجد بغداد

٦٥ . السهروردي، الشيخ محمد صالح ت/ ١٩٥٧م لب الالباب، بغداد مط/ المعارف، ١٣٥١هـ، ١٩٣٣م ج٢ ص: ٣٣٩، ٣٤٥ ترجمة الاثري، مع صورته ثم مختارات من شعره

٦٦ . الشربتي، احمد حامد (١٩٠٥، ١٩٨٩) رجال عرفتهم، وخواطر يدونها اصحابها، مخطوط في خزانة اسرة المؤلف رحمه الله.

٦٧ . الصيادي، الدكتور محمد المنجي، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٨٠م ص: ٥٦، ٥٥٢، ٥٦٠، ٥٦٩، الاثري٦٨. الطنطاوي، الشيخ علي، بغداد ذكريات ومشاهدات، دمشق، دار الفكر، ١٩٦٠م ص: ٧٨ سماه بهجة العراق.

٦٩ . العزاوي، المحامي عباس ت/ ١٩٧١ ١. تاريخ العراق بين احتلالين، بغداد ج٥ / ٣٦ نقد وتعليق الاثري على تهذيب

مساجد بغداد حول بناء المدرسة العلية سنة ١١٧٦هـ ج٢/٩٢ (الهامش)

٢ . حول محنة التأليف في العراق ، مخطوط مقالات مجموعة نقد فيه الأثري محمد رضا والشبيبي ومصطفى جواد وشريف عسيران .

٧٠ . عزالدين ، الدكتور يوسف ، في الادب العربي الحديث ، بحوث ومقالات نقدية ، الرياض دار العلوم ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م ط/٣ ص :٢٨

٧١ . علام ، الدكتور محمد مهدي ، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً القاهرة ١٣٨٦هـ ، ١٩٦٦م ساعد في اعداده محمد عبد الحليم عبدالله وضاحي عبد الباقي ج٢ ص : ١٦٤ - ١٦٦ ترجمة الاثري

٧٢ . علوان ، الدكتور علي عباس ، شعر جميل صدقي الزهاوي ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ص : ٣١٠ الاثري وهجومه على المسفورين

٧٣ . عماد ، الدكتور ، عبدالسلام رؤوف ، التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ، بغداد ١٩٨٣م ص : ٢٩٢حول نشر مساجد بغداد للالوسي

٧٤ . العمري ، خيري امين ، ١ . شخصيات عراقية ج١ بغداد مط / دار المعرفة ١٩٥٥م ، ص : ٨ ضمن بحث السيد محمود شكري الالوسي ٢ . حكايات سياسية ، القاهرة دار الهلال ١٩٦٩م ص : ١٠٧ و ١٠٩ و١١١ و١١٥ و١٢٥ و١٢٦

٧٥ . العلوجي ، عبدالحميد ، ت ١٩٩٥م من تراثنا الشعبي بغداد ، وزارة الثقافة ١٩٦٦م دار الجمهورية ص : ١٩٨ - ١٩٩ جهود الاثري في العامية

٧٦ . علي ، الدكتور جواد ت/١٩٨٧م المفصل في تاريخ العرب ج١ بيروت دار العلم للملايين ١٩٧٦م ص :٥ و١٠ وراجع مقدمة تاريخ العرب قبل الاسلام طبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد وهو المفصل .

٧٧ . الفتيح ، احمد ، تاريخ المجمع العلمي العربي بدمشق مط/الشرقي دمشق ١٣٧٥هـ ، ١٩٧٦م ص : ٨٦ تأبين الالوسي وص :٩٤ تأبين محمد رشيد رضا .

٧٨ . القزاز ، الدكتور عبدالجبار جعفر ، الدراسات اللغوية في العراق ، بغداد ١٩٨١م دار الرشيد للنشر ص : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٥٣ ، ١١٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ .

٧٩ . الكرخي ، حسين حاتم ، مجالس الأدب في بغداد ج١ بغداد ١٩٨٧م ، ١٤٠٧هـ مط . الديواني ص :١٣٦ ، ١٢٧ ، ترجمة محمود شكري الالوسي خبر تأبينه ، الاثري

٨٠ . كرد علي ، الاستاذ الرئيس محمد ت/١٩٥٣م المذكرات دمشق ١٩٥١م ج٤ ص : ١٣١٠ نقد الاثري للمذكرات مجلة المجمع العلمي العراقي مج/١ ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م ص : ٣٥١-٣٥٢ ورد كرد علي

٨١ . مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١ . البحوث والمحاضرات(مؤتمر الدورة الثلاثين ١٩٦٣-١٩٦٤م) القاهرة ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م ص : ٣٠ ، ٣٦ ، ٥٩ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ٢٤١ ، ٢٨٦ الاثري ٢ . البحوث والمحاضرات(مؤتمر الدورة التاسعة والعشرين ١٩٦٢-١٩٦٣م القاهرة ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م ص : ٢٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، حول بحث اسم الالة والاداة للاثري تعليقات الشيخ محمد علي النجار والدكتور ابراهيم انيس ٣ . البحوث والمحاضرات القاهرة١٣٨٦هـ-١٩٦٦م الدورة الثانية والثلاثين ١٩٦٥م ص :٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١٢١ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ تعقيبات الاثري

٨٢ . محسن عبدالحميد ، الدكتور الالوسي ، مفسراً دراسة لابي الثناء محمود شهاب الدين المتوفي سنة ١٢٧٠هـ بغداد مط . المعارف ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م ص : ٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٦

٨٣ . محمد علي ، عبدالرحيم ، ذكرى شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمي النجف ، ١٩٥٨م ص :١٣ رسالة الاثري الى المؤلف حول محاضراته عن الكاظمي نقد وتعريف ص : ٢٢ حول مجلة الكتاب ومحاضراته عن الكاظمي

٨٤ . مدكور ، الدكتور ابراهيم بيومي ، مجمع اللغة العربية في عيده الخمسين مع الخالدين ، القاهرة ١٤٠١هـ-١٩٨١م ص : ٧٢ كلمة في الاثري

٨٥ . مسكوني ، يوسف يعقوب ت/١٩٧١م من عبقريات نساء القرن التاسع عشر بغداد ١٩٤٧م مط . المعارف ص : ج وص : ١١٩ ، ١٢٣ علاقة الاثري بالمرحوم احمد تيمور ومرثاته له ، ١٩٢٠م التي انشدها في جمعية الشبان المسلمين ببغداد في مأتم إمام اللغة

٨٦ . مطلوب ، الدكتور احمد ١ . حركة التعريب في العراق ، الكويت معهد البحوث والدراسات العربية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ص :١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٧٦ ، ١٨٢ . ٢ . الرصافي وآراؤه اللغوية والنقدية ، القاهرة معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٠م . ص :٣١ ، ٦٤ ، ٢١٦ . ٣ . النقد الأدبي الحديث في العراق ، القاهرة معهد البحوث والدراسات العربية ١٣٨٨هـ ص :٣٩ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ٢٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٤٠(قصيدة شوقي ، نموذج نقدي للاثري و٤٦٤ لغة الشعر للدكتور ابراهيم السامرائي ص : ١٠٥-١١٢ محمد بهجة الاثري واللغة

٨٧ . حكمت ، سوادي فرج ، ١ . محمود شكري الالوسي اديباً رسالة ماجستير آداب المستنصرية ١٤١١هـ-١٩٩٠م

ص: ٥ ، ٦ المقدمة وص: ٦٩ ترجمة الاثري وعرض لكتابه عن الالوسي . ٢ . الحركة النقدية حول شعر القرن التاسع عشر في العراق رسالة الدكتوراه(كلية التربية) جامعة البصرة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م ص: ١٩٥ ، ١٩٩ محمد بهجة الاثري ومنظومة الاخرس نقد لما ورد في كلمة للدكتور داود الجلبي الموصلي ت/ ١٩٦٠م حول نشره قطعة من شعر السيد عبدالغفار الاخرس في مجلة المجمع العلمي العراقي

٨٨ . المميز ، امين ، بغداد كما عرفتها شذرات من ذكريات بغداد دار آفاق عربية ، ١٩٨٥م ص: ١٤١ ، ١٤٢ معلومات اصيلة حول اسرة الاثري ونشأته الاولى

٨٩ . المنصوري ، الدكتور علي جابر ، محمد رضا الشبيبي ومكانته الادبية بين معاصريه ١٨٨٨-١٩٦٥م بغداد مط . بابل ١٩٨٢م ص: ١٣٨ ، ١٤٠

٩٠ . المؤتمر الاول للمجامع اللغوية العلمية دمشق ، ١٩٥٦م ص: ١٦٥ ورد ذكره ضمن بحث للمرحوم الاستاذ ابراهيم مصطفى

٩١ . ابو النصر ، عمر ، العراق الجديد بيروت ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م دار الاحد ص: ٢٢٩ ، ٢٣٢ ترجمة ومختارات من شعره

٩٢ . الواعظ ، (ت ، ١٩٥٨م)١ . اسبوعياتي ، الموصل ١٣٧٠هـ-١٩٥٠م مط . النجم ومط . بغداد ص: ٦٩ ترجمة وجيزة للاثري ٢ . الروض الازهر في تراجم آل السيد جعفر للسيد مصطفى نور الدين الواعظ نشره واضاف عليه وعلق حواشيه ابراهيم الواعظ مط . الاتحاد ١٣٦٨هـ-١٩٤٨م ص: ٥٢٦ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٦ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، اشارة وترجمة

٩٣ . وزارة الثقافة ، السورية ، مؤتمر الادباء العرب الثاني دمشق / ٢٠-٢٧ ايلول ١٩٥٦م دمشق ١٩٥٦م ص: ٢١-٢٢ رئيس وفد العراق وخطبته في المؤتمر

٩٤ . الهلالي ، عبدالرزاق ت / ١٩٨٥م ١ . تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني بغداد ، ط. ١ ، ١٩٥٩م ص: ٢١ ، ٩٨ ٢ . زكي مبارك في العراق ، بيروت المكتبة العصرية صيدا ١٩٦٩م ص: ١٤١ كلمة لرزق عيسى في الاثري وص: ٢٥٣ رأي الاثري في الشاعر عبدالرحمن البناء ت / ١٩٥٥م وذكرياته عنه ٣ . الزهاوي في معاركه الادبية والفكرية ، بغداد ١٩٨٢م دار الرشيد وزارة الثقافة والاعلام ص: ٧٢ ، ٧٥ مقال في الشعر المرسل للاثري ورد الزهاوي ص: ٧٨ ، ٩٦ ورده على الزهاوي في نقد شعر احمد شوقي ص: ٢١٨

الاثري والشعراء(كتب الشعر والشعراء)

٩٥ . الالوسي ، السيد جمال الدين ١ . بغداد في الشعر العربي ، من تاريخها واخبارها الحضارية ، بغداد ، مط . المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ص: ٧ ، ١١ قصيدة للاثري بخطه في تقريظ الكتاب وص: ٢٢٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٢٤ ، من شعر الاثري في بغداد وتاريخها ـ ٢ . الجزائر بلد المليون شهيد ، بغداد ، مط . الجمهورية ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م ص: ١٧٦ ، ١٧٨ ترجمة وقصيدة

٩٦ . الالوسي ، الحاج علي علاء الدين ت / ١٣٤٨هـ-١٩٢٢م ص: ٥٤ ، ٥٥ ابيات للحاج علي في الاثري كتبها سنة ١٣٣٨هـ

٩٧ . اباظة ، عزيز ، مقدمة ديوان الاثري ج١ مط . المجمع العلمي العراقي ١٤١٠هـ-١٩٩٠ ص: ٥ ، ٢٠ وكانت قد نشرت في ملاحم وازهر للاثري القاهرة ١٣٩٤هـ ، ١٩٧٤م وزارة الثقافة المكتبة العربية ص: ٥ ، ١٩

٩٨ . البابطين ، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين الكويت ١٩٩٥م •

٩٩ . البحري ، يونس ، ت / ١٩٧٩م اسرار ٢مايس ١٩٤١م بغداد ١٣٨٨هـ ، ١٩٦٦ ، دار البيان ص: ١٥٨ ، ١٦٠ قصيدة تشييع جنازة بريطانيا

١٠٠ . البدري ، مصطفى نعمان ، الدكتور ، وادي الهوى ديوان شعر ، بغداد ، دار البصري ١٩٦٥م ص: ٢٣ ، ٢٨ في مجالي الذكرى يوم الهدى قصيدة مهداة الى الاثري

١٠١ . البزم محمد ، ١٨٨٤ ، ١٩٥٥م ديوان البزم ، دمشق ١٣٨١هـ ، ١٩٦١م ج١ ص: ٢١٧ ، ٢٢٠ ارجوزة بعنوان من رسالة الى بغداد . اخبرني الاثري ان هذه الارجوزة كان البزم قد ارسلها اليه وهي موجهة باسمه ولكن نشرت في الديوان غفلا من الاهداء .

١٠٢ . التكريتي ، الدكتور رشيد نعمان ، ١ . قضية فلسطين في الشعر العراقي الحديث رسالة ماجستير كلية دار العلوم جامعة القاهرة ١٩٧٤م غير منشورة ، ١٩٧٤ ، ص: ٥٢ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٢٩ ، ٢٠٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٨ ، ٢٨٢ ، ٢ . الواقعية في الشعر العراقي الحديث ١٩٤١ ، رسالة دكتوراه ، دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٧٨م ص: ٥٩ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ .

١٠٣ . الجبوري ، عبدالله ، ١ . اشباح وظلال مجموعة شعرية ، بغداد مط . المعارف ١٩٦٢م قدم لها الشاعران حافظ جميل والسيد محمد الهاشمي ص: ٦٨ ، ٦٩ اديب العصر قصيدة مهداة الى الاثري ٢ . ديوان ابراهيم ادهم الزهاوي ت / ١٩٦٢م جمع وتحقيق ، القاهرة ١٩٦٩م الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر قدم له لدكتور شوقي ضيف ص: ٢٦ دراسة الزهاوي على الاثري البلاغة وديوان ابي الطيب

المتنبي
١٠٤ . حافظ جميل ، ت / ١٩٨٤م قصيدة موجهة الى الاثري رداً على منحته لديوان حافظ احلام النواقي بغداد ، ١٩٧٢ مجلة الضاد حلب ، س٤٢ ع٧ ، ٨ ١٩٧٢م ص ٨٦و٣ ص : ٢٦٨ ، ٢٦٩ قصيدة الاثري ج٥ ، ٦ .

١٠٥ . الحسني ، السيد عبدالرزاق ، الأسرار الخفية في حركة السنة ، ١٩٤١م التحررية ط ٥. ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م ، ص : ٣٥٠ ، ٣٥٢ تشييع جنازة بريطانيا قصيدة للاثري
١٠٦ . الحمادي ، الدكتور حمود ، الشبيبي الكبير ، الشيخ محمد جواد ، حياته وادبه النجف ، ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م ص : ٥٥ ابيات من قصيدته المشهورة في حركة ١٩٤١م
١٠٧ . الحمداني ، الدكتور سالم احمد ، التيار الديني في الشعر العراقيالحديث ، رسالة دكتوراه لم تنشر ، ص : ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٥٢٣ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩
١٠٨ . الحنفي ، الشيخ جلال ، ١ ،الرصافي في اوجه وحضيضه ج١ بغداد مط . العاني ١٣٨٢هـ ، ١٩٦٢ ص : ٢٧٠ شعراء الطبقة الأولى في العراق ومنهم الاثري ٢ . ديوان الاهاجي ، مخطوط ج١ ١٩٦٢م فيه مجموعة من القصائد والمقطعات تخص الاثري ٣ . الى الاستاذ الاثري قصيدة بمناسبة منحه الوسام السوري سنة ١٩٥٨م ولم تنشر ومطلعها

الوسام المهدى اليك جديرٌ ان يسمى بعد الغداة وسامُ
(وهي في اربعة عشر بيتاً)
١٠٩ . الخزرجية ، الدكتورة عاتكة وهبي ، افواف الزهر ديوان شعر ، الكويت ١٩٧٥م ص : ٨٩ ، ٩٦ مقارظة شعرية بينها وبين الاثري وقصيدة الأثري نشرتها بخطه
١١٠ . الخطيب ، الدكتور عدنان ، ديوان الاثري ج١ بغداد مط . المجمع العلمي العراقي ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م ص : ٢٣ ، ٣٩ ، الشاعر وديوانه وهذه الدراسة نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، ج٣ مج٥٠ ١٣٩٥هـ ، ١٩٧٥م ص : ٤٩٤ ، ٥١١ وهي جزء من كتاب مخطوط للدكتور الخطيب بعنوان دمشق في دواوين الشعراء الاعلام
١١١ . زكي قنصل الشاعر المهجري المعروف ، الى محمد بهجة الاثري قصيدة الأديب بيروت س٣٢ ج٤ ابريل ١٩٧٣م ص : ٥١ ، ٥٢ رد بها على منحه الاثري لديوانه نور .. ونار الاديب س٣٢ ج٢ فبراير ١٩٧٣م ص : ٤٩
١١٢ . السامرائي ، الدكتور ابراهيم ، لغة الشعر بين جيلين ، بيروت ، دار الثقافة ١٩٦٥م ص : ١٠٥ ، ١١٢ محمد بهجة الاثري واللغة
١١٣ . السامرائي ، الدكتور ماجد احمد ، التيار القومي في الشعر العراقي الحديث(منذ الحرب العالمية الثانية حتى نكسة حزيران ١٩٦٧م بغداد وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٣م ص : ٣٤٦ شعر الاثري في الجزائر
١١٤ . سعدي ، عثمان الدكتور ، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ، بغداد ، جزآن ، وزارة الثقافة ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م دار الحرية ، ص : ٢٩٦ ، ٣٠٢ ترجمة ومختارات شعرية
١١٥ . سوسة ، الدكتور احمد نسيم ، فيضانات بغداد في التاريخ ، ق٢ بغداد ١٩٦٢م مط . الاديب ص : ٥٩٥ ، ٥٩٩ قصيدة الاثري في فيضان بغداد سنة ١٩٥٤م
١١٦ . سويف ، الدكتور مصطفى ، الأسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة ، القاهرة ، دار لمعارف ١٩٥٩م ط ٢. ص : ٢١٤ ، ٢١٦ ، رأي الاثري في نظم الشعر
١١٧ . الشمري ، عبدالأميرعبيد شهاب ، الشعر العراقي في مواجهة اوستعمار ١٩١٤ ، ١٩٥٨م رسالة دكتوراه كلية التربية جامعة الكوفة ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م لم تنشر بعد . ٢ . شعر الوحدة العربية في العراق بين الحربين العالميتين ١٩١٤ ، ١٩٤١م رسالة ماجستير كلية الادابجامعة بغداد ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٥م ص : ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤
١١٨ . الشواف ، خالد ، الليالي والأيامديوان شعر ، بيروت ١٩٩٤م ج١ ص : ١٢٢ ، ١٢٤ قصيدة انشدها في حفل تكريمه بمناسبة منحه شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة بغداد في دار الدكتور خالد العزي .
١١٩ . الطعمة ، الدكتور صالح جواد ، صلاح الدين في الشعر العربي المعاصر ، الرياض ، النادي الأدبي ١٣٩٩هـ ص :١٤
١٢٠ . عباس توفيق ، نقد الشعر العربي الحديث في العراق من ١٩٢٠-١٩٥٨م بغداد دار الرسالة للطباعة ص : ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٢٢٦ ، ٢٧٦ ، ٢٥٨ ، ٣٥٨ ،

١٢١ . عرفة ، محمد ياسين ، ديوان الثورة (الثورة السورية) القاهرة المط العربية ١٣٤٥هـ ، ١٩٢٦م ص : ٩٥ الشام واهلها قصيدة للاثري وهي عن مجلة الزهراء ، القاهرة
١٢٢ . عز الدين ، الدكتوريوسف ، ١ . شعراء العراق في القرن العشرين ، بغداد ١٣٨٨هـ ، ١٩٦٩م مط . اسعد ج١ ص : ١٥١ ، ١٥٥ ، دراسة وترجمة وص : ١٥٦ ، ١٦٠ مختارات شعرية ٢ . الشعر العراقي الحديث واثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه ، بغداد مط . اسعد ١٣٦٩هـ ، ١٩٦٠م ص : ٢٣٠ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ذكرياته عن الشاعر عبدالرحمن البناء ، ٢٨٦ الرسالة الجديدة س١ ع١ ١٩٥٣ ص : ١٣ ،
١٢٣ . غياض ، الدكتور محسن شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمي ، حياته وشعره ، بغداد ١٣٩٦هـ ، ١٩٧٦م دار الحرية للطباعة ص : ١١٥ ذكريات الاثري عن الكاظمي
١٢٤ . الفكيكي ، توفيق ، ١٩٠٠ ، ١٩٦٩م ادب الفتوة او

الدعاية العسكرية عند العرب، النجف مط. الغري ١٣٦٠هـ، ١٩٤١م ص: ١٤٣ الفتوة /قصيدة
١٢٥ . قبش، احمد، تاريخ الشعر العربي الحديث، دمشق ١٩٧١م ص: ٩٦، ١٠٥ الأشارة غير دقيقة عنده
١٢٦ . الكنعين، غازي عبدالحميد، شعراء العراق المعاصرون، بغداد مط. الشباب ١٩٥٧م ج١ ص: ٩٤، ١١١ ترجمة ودراسة ومختارات.
١٢٧ . محمد طالب محمد، نقد قصيدة الدرويش للاثري نقد قصائد العدد الماضي مجلة الاقلام، بغداد ج٨ س٣ ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م ص: ١٨٦، ١٨٧
١٢٨ . ملحس، ثريا عبد الفتاح، القيم لروحية في الشعر العربي قديمه وحديثه بيروت، دار اكتاب اللبناني ١٩٦٤م ص: ٣٠١ معرفة الحقيقة عند الشعراء، الاثري
١٢٩ . مطلوب، الدكتور احمد، الاثري الانسان والشاعر، مبحث نشره في مجلة المجمع العلمي العراقي ج٣ مجر٤١ ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م ص: ١٥٠، ١٨٦ ثم نشر مرة اخرى في كتاب المجمع كتب خاصة
١٣٠ . الواعظ، الدكتور رؤوف، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث، بغداد دار الحرية ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٤م ص: ٢٩٦، ٣٠٢ شعر الأثري في حركة مايس ١٩٤١م

المجلات

١٣١ . الالوس، السيد جمال الدين، الاديب بيروت، س٣٢ ج١٣ ١٩٧٣م ص: ٤٤، ٤٥ جريدةالقصر وجريدة العصر تح.الاثري وس٣٤ ج٤ ١٩٧٥م ص: ٤٣، ٤٥ دراسة لملاحم وازهار
١٣٢ . احمد زكي باشا شيخ العروبة ت١٩٣٤ الزهراء، القاهرة ج٩ مجر٢ ١٣٤٤هـ ص: ٥٤٠، ٥٤١ التفنن في استخدام المقص واللصق لتقليد الخط الفائق ذكر خط الاثري، وكان قد اهدى اليه نسخة من كتاب الخيل لابي عبيدة كتبها بخطه
١٣٣ . الاديب، البير اديب ت١٩٨٥م س١٤ ج١١ نوفمبر ١٩٥٥م ص: ٢٨ ذكرى خليل السكاكيني بقلم الاثري وفيه اشارة الى خبر شفاعة السكاكيني وطه حسين وطه الراوي واحمد امين ومحمد كرد علي والدكتور عبد الوهاب عزام له حينما كان سجيناً اثر حركة ١٩٤١م ص: ٦٨
١٣٤ . الاذاعة السورية، دمشق ع٧٧ بتاريخ١ / ١١ /١٩٥٦م مؤتمر الادباء
العرب الثالث، بلودان
١٣٥ . اسماعيل، خالد محسن، ت: ١١جمادى الاولى ٦ تشرين الاول ١٤١١هـ، ١٩٩٢م خواطر في حضرة الاثري

لمناسبة رئاسته للجنة مناقشة رسالة دكتوراه في جامعة بغداد كلية الاداب ١٩٧٩م ألف باء ع٥٨٥ س١٢ ت١٥ / ١٩٧٩م ص: ٥٢، ٥٣
١٣٦ . ألف باء، بغداد ع٤٦٦ س١١ ت٢٥/١٩٧٧م ص: ٦٦ وسام مغربي رفيع للاثري ع٥٣٦ س١١ ٣ك١ ١٩٧٩م ص: ٤٦، ٤٨ قصيدة للاثري بخطه ومقدمة عن آخر عهده بالشعر ع٥٥٤ س١١ مايس ١٩٧٩م ص: ٢٤ المجمعيون القدامى يعودون إعادة الاثري للمجمع ع ٣٠ نيسان ١٥ جمادى الاخرة ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م ص: ٢٥ الاثري رقيب مطبوعات في حفل تابين الإمام محمود شكري الالوسي بقلم المؤرخ الصغير، حكايات سياسية. ع٧٣٦ س١٥ نيسان ١٩٨٣م ص: ٦٣ خبر تحقيق كتاب عن الماء وما ورد في شربه من الاداب للالوسي محمود شكري .. ع١١٠٧ س٢٤ ١٥ جمادى الاولى ١٢ ت١ / ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م ص: ٥٣ كلمة وجيزة للاثري وشكره للرئيس القائد صدام حسين لمناسبة فوزه بجائزة صدام للاداب لسنة ١٩٨٩م
١٣٧ . الايمان، الكويت ع /٢ مجر٢ س٢ ١٣٧٢هـ، ١٩٥٣م خبر زيارته للكويت ومدحته لحاكمها بقصيدة عنوانها على الطائر الميمون
١٣٨ . البدري، الدكتور مصطفى نعمان، الرسالة الاسلامية بغداد، س٤ ع٤١، ١٣٩١هـ، ١٩٧١م ص: ٤٢ سماه امين العقيدة القومية
١٣٩ . البزاز، سعد، ألف باء، س١٠ ع٤٧٢ ١٩٧٧م ص: ٤٤، ٤٨ لقاء مع الاثري والدكتور احمد سوسة
١٤٠ . بطي، روفائيل ت١٩٥٦م الحرية س١ ج٣، ٤ ١٣٤٣هـ، ١٩٢٤م ص: ٢٠٦ مناقب بغداد تعريف وص: ٨٩
١٤١ . التنوخي، عزالدين علم الدين، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مجر٣٦ ج١ ١٣٨٠هـ، ١٩٦١م ص: ١٣٥، ١٣٦ تعريف بكتاب محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية، القاهرة ١٩٥٨م، الثقافة الاسلامية بغداد، س١ ع٤ ١٣٧٥هـ، ١٩٥٦م ص: ١٢، ١٣ مع الاعلام لقاء مع الاثري
١٤٢ . الجاسر، الشيخ حمد، العرب، الرياض، مجر١ ج١ ١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م ص: ٧٨، ٨١ نقد ج١ وج٢ من جريدة القصر قسم العراق.
١٤٣ . الجبوري، عبدالله، الاقلام، بغداد، ج٢ س٣ ١٩٦٦م ص: ١٤٥ نقد كتاب المباحث اللغوية في العراق للمرحوم الدكتور مصطفى جواد /الاثري واللغة
١٤٤ . المعارف، النجف، س٢ ع٤٢، ١٠ ١٣٨٠هـ، ١٩٦١م ص: ٩٦ نقد كتاب محاضرات في الشعر العراقي

الحديث للنجيلي . ١٣٩ . الرسالة الاسلامية ، بغداد ، س٦ع٦٦ ١٣٩٣هـ ، ١٩٧٣م ص : ٨٩ تعريف بالخريدة وس٧ ع٧٠ ، ٧١ ١٣٩٤هـ ، ١٩٧٤م ص ٩٣: محاضرات الاثري في مجمع اللغة العربية ، القاهرة

١٤٥ . الجندي ، احمد ، مجملة مجمع اللغة العربية بدمشق مجر٤٢ ج١ ١٣٨٦هـ ، ١٩٦٧م ص : ١٥٩ ، ١٦١ تعريف بكتاب محمد كرد علي ، للسيد جمال الدين الالوسي ، وفيه علاقة الاثري بكرد علي

١٤٦ . جواد ، مصطفى الدكتور ، ١ . الاعتدال ، النجف س١ع١ ١٣٥١هـ ، ١٩٣٣م ص : ٢٤ ، ٣٥ مسجد العتيقة ، المنطقة ، نقد الاثري . ٢ . لغة العرب ، س٤ ١٩٢٧م نقد وتعليقات الاثري على(بلوغ الارب) القاهرة ط.٢ ص : ٢٩٩ ، ٣٦٣ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٦١٦ ، ٦٢٢ وس٧ ١٩٢٩م نقد المجمل في تاريخ الادب العربي ص : ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٧٧ ، ٦١١ ، ٦٢٢ ، ٦٦٥ ، ٦٦٧ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٩٠١ ، ٩٠٧ وس٨ ص : ٦٨ ، ٧٠ ، ٢٢٠ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣٩٤ ، ٤٧٧ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٩٠١ ، ٩٠٧ وس٧ ١٩٢٩م ص : ١٥٧ ، ١٥٨ نظرة في تاريخ مساجد بغداد

١٤٧ . حسن ، محمد عبد الغني ، مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ج٣٣ ، ١٣٩٤هـ ، ١٩٧٤م ص : ١٦٢ ، ١٧٦ نقد جريدة القصر ، تع الاثري ص : ١٧٦

١٤٨ . الحسني ، الشيخ جلال ، ١ . الناشئة الاسلامية ، بغداد ، س٢ ع٥ ١٣٥٥هـ ، ١٩٣٩م ص :المقدمة : الاثري في الاوقاف بمناسبة تعيينه مدير اوقاف بغداد ٢ . الناشئة الاسلامية ، س١ ج٦ ١٩٣٥م ص : ٢٤ مؤلفو اللغة العامية ،الفكر/ محمد جواد الغبان ، بغداد ع٤ س١ تشرين الأول ١٩٥٨م شعراء العراق في الخريدة ص :١٧ ، ٢٥ .

١٤٩ . الخطيب ، الدكتور عدنان ، مجمع اللغة العربية بدمشق مجر٥٢ ، ج١ ١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م ص : ١١٣ الاثري ثم قصيدة في محمد كرد علي ٣٥ ، ٤٠

١٥٠ . الرابطة الشرقية ، القاهرة ، س١ ع٥ ١٣٤٧هـ . ١٩٢٩م ص : ١٥ في حفل تابين عطاء الخطيب ت١٩٢٩م

١٥١ . الرافدين ، اصدرها الاستاذ عدي صدام حسين ، بغداد ، س١ ع١ ١٩٩١م ص :٣٢ ، ٣٥ العلامة الاثري المطل على التسعين يتذكر

١٥٢ . الرجب ، قاسم محمد ت١٩٧٤م ١ . المكتبة س٩ ع٦٥ ١٣٨٨هـ ، ١٩٦٨م ص :١٢ ، ١٣ طريقة الاثري في شراء الكتب والاثري وكتب الالوسي وس٨ ع٥٨ ١٩٦٧م ص : ٦ الاثري يبيع مؤلفاته في داره ٢. المكتبة س٦ ع٤٩ ١٩٦٥م ص : ٥٠ الاثري يدرس الكاظمي وس٦ ع٤٧ ١٩٦٥م ص : ١٦ كلمة عن خريدة القصر كتبها المرحوم الاستاذ عبدالقادر البراك المتوفي سنة ١٩٩٥م وس٤ ع٣٥ ١٩٦٢م ص :٦٣

١٥٣ . رضا ، محمد رشيد ت١٩٣٥م المنار القاهرة ، ١٩٢٤م ج٢٠ تعريف بكتب اعلام العراق وينظر صفحة ١٧٥ و١٨٥ منه

١٥٤ . الزهاوي ، جميل صدقي ت١٩٣٦م الإصابة ، بغداد ع٤ ١٩٢٦م ص : ٣١ وع٥ ص :٧٨ ، ٩٦

١٥٥ . الزهراء ، محب الدين الخطيب ت١٩٦٩م القاهرة مجر٤ ج٣ ١٣٤٦هـ ص : ١٨٢ ، ١٨٣ تاريخ مساجد بغداد تعريف به ومجر٣ ج٦ ١٣٤٥هـ ص :٤٧٢ اعلام العراق مجر١ ١٣٤٢هـ ص : مناقب بغداد

١٥٦ . زيان ، ابو طالب ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجر٤٣ ج٢ ١٣٨٨ ، ١٩٦٨م تفسيرارجوزة ابي نواس لابن جني تح . الاثري ص :٤٤٤ ، ٤٤٦

١٥٧ . سركيس ، يعقوب نعوم ت / ١٩٥٩م لغة العرب ، بغداد ، س٤ ج٥ ١٩٢٧م ص : ٢١٦ ، ٢٢٤ مناقب بغداد لحفيد ابن الجوزي والمجمع العلمي العربي بدمشق مجر٨ ص :٦٢٩ ، ٦٣٢ وراجع مباحث عراقية ق١

١٥٨ . السعودي ، شكيب كاظم ، الاديب ، بيروت س٣٣ ج٣ مارس ١٩٧٤م ص : ٦٠ اهمية تحقيق الخريدة قسم العراق ، الاثري ود . محسن جمال الدين ت / ١٩٨٧م ج١١ ١٩٧٣م

١٥٩ . الشهاب ، لطفية ، التراث الشعبي ، دمشق ، س٢ ع٨ ١٩٨٢م ص : ١٦٨ ، ١٧١ تفسير ارجوزة ابي نواس تح . الاثري

١٦٠ . الطائي ، الحاج كمال الدين ، ت / ١٢٩٧هـ ، ١٩٧٧م ١ . الصراط المستقيم ، نظام جمعية المؤتمر الاسلامي ، المؤسسون منهم : الاثري ٢ . الهداية الاسلامية ، ع١ ١٢ شهر رمضان ١٣٥٠هـ ص : ٣ دعوة الحاج محمد امين الحسيني رحمه الله للاثري للمشاركة في المؤتمر الاسلامي بالقدس ١٩٣١م وص :٩ ، ٢٠ محرم ١٣٥٢هـ ، حفل تكريم الوفد الفلسطيني الحاج الحسيني ومحمد علي باشا علوبة وانتخاب الهيئة الادارية لجمعية المؤتمر ، الاثري ٣ . الهداية ، س٤ ع١٢٩ ٧ المحرم ١٣٥٢هـ ، نعي طالب بمثة ، عزت عواد ، جمع مال تبرعاً لاسرته والاثري يتبرع بمبلغ خمسة وسبعين فلساً لها . وتنوير الافكار بغداد س٢ ع٥١ ١٣٤٩هـ ،

١٦١ . الطنطاوي ، الشيخ علي ، الزهراء ، القاهرة ، مجر٥ ج٥ ١٣٤٧هـ ، ص : ٣٧٣ تعريف بكتاب المجمل للاثري بقلم ع ط علي الطنطاوي

١٦٢ . العظمة ، احمد مظهر ، التمدن الاسلامي ، دمشق

ع/ت١ ١٩٤٧م مؤتمر بيت مري المؤتمر الثقافي العربي الاول ، الاثري . ١٥٨ – العراق الجديد ، بغداد ع١١ ، ١٢ ١٩٦٢م ص : ٥٨ ، ٥٥ ملخص لكتاب مناقب بغداد

١٦٣ . علي ، الدكتور جواد /ت ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م ألف باء س١١ ع٥٣٩ ١٩٧٩م ص : ٣٧ ، ٣٩ ، المجمع العلمي العراقي ، لجنة التاليف والترجمة والنشر

١٦٤ . العلي ، الدكتور صالح احمد ، المجمع العلمي العراقي مجر٤٣ ج٣ / ١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م ص : ٣ ، ٤ الاثري في ذمة الخلود

١٦٥ . الفيصل ، الرياض ، ع١٠٧ س٩/ ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م ص : ٤٤ب ، ١٤٧ ترجمة بمناسبة فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية

١٦٦ . الكتاب ، اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين بغداد ، س٨ ع١٠ ١٩٧٤م ص : ١٦٨ بين الاثري وخليل الله خليلي ، سفير افغانستان في بغداد توفي سنة ١٩٨٦م في الباكستان

١٦٧ . الكرملي ، الادب انستاس ماري ، ت١٩٤٧م لغة العرب س٤ ١٩٢٦ ، ١٩٢٧م ص : ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٤٢٩ ، ٦١٦ ، ٦٢٢ ، نقد تعليقات الاثري على بلوغ الارب ط.٢ القاهرة ١٣٤٢هـ ، ١٩٢٤م

١٦٨ . كرد علي ، محمد /ت ١٩٥٣م ، المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجر٩ ج٤ ١٣٤٧هـ ، ١٩٢٩م ص : ٢٤٥ تعريف بكتاب المجمل للاثري

١٦٩ . كمال ابراهيم ، ت /١٩٧٣م ، المجمع العلمي العربي ، ج٤ ١٩٥٦م ص : ٣٠٠ ، ٣٠١ تعريف بكتاب خريدة القصر تح .الاثري

١٧٠ . الكواكبي ، الشيخ مسعود ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، مجر٤ ١٣٤١هـ ، ص : ١٩٠ نقد نشره ، ادب الكتاب للصولي

١٧١ . المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، س١ ج١ ١٣٦٩هـ ، ١٩٥٠م ص :٢١ اعضاء المجمع ، المؤسسون ومجر٤ ج٢ ١٣٧٥هـ ، ١٩٥٦م ، ص :٧٢٩ ، ٧٣٨ ومجر ، ١٧ ص : ٢٩٨ اعمدة الادب العراقيون في مجمع اللغة العربية بالقاهرة كلمة للدكتور ابراهيم بيومي مدكور(الاثري من كبار شيوخ العراق)

١٧٢ . مجر٣٩ ج١ ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م ص :٢٨٤ ، ٢٩٤ كلمة الاثري في تأبين المؤرخ الدكتور جواد علي ت١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م ذكريات الاثري عن حياته التربوية في الثانوية المركزية مجر٤٢ ج١ ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤م ص :٣٨٨ وصف حفل تكريم الاثري

١٧٣ . مدكور ، الدكتور ابراهيم بيومي ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ج١٦ /١٩٦٣م ص :١١١ ، ١١٢ كلمة في استقبال الاثري مع اعضاء جدد في المجمع

١٧٤ . المطبعي ، حميد ، العلامة محمد بهجة الاثري(منير الاجيال الادبية حلقتان ألف باء في العددين ١٠٣٦ س ٢١ ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م ، ص :٥٤ ، ٥٦ ، وآراء د . محمد شريف ود بشار عواد معروف ، يسار محمد بهجة الاثري وزاهر محمد بهجة الاثري و١٨٢٧ ص : ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٦ وفيه آراء : حميد سعيد ومسعود محمد وعبدالرزاق الحسني وعبدالجبار محمود السمر ، وفي سير أهل اللغة والبحث وثائق في تاريخ العراق الحديث ، اربع حلقات . ألف باء ع ٨٦ ص: ٤٢ – ٤٥ وع / ٨٦٢ ص : ٤٢ – ٤٥ وع / ٨٦٣ ص :٤٢ – ٤٥ وع / ٨٦٤ ص :٤٢ – ٤٥ س١٧ ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م الكتب الخاصة

١٧٥ . المعروف ، محمود (ت– ٨ / ١١ / ١٩٩١م السهول ، بغداد ع / ٢٥ / شباط ١٩٤٧م ص :١٧ ، ١٨ صورة قلمية

١٧٦ . المقتطف ، القاهرة ، ج٧٠(١٩٢٧) ص : ٣٤٧ اعلام العراق

١٧٧ . الملاح ، محمود(ت –١٣٨٨هـ ، ١٩٦٩م لغة العرب ، بغداد س٥ ١٩٢٧م ص : ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٤٢٥ ، ٤٣٢ ، نقد/ اعلام العراق وس٥ ١٩٢٧م ص : ٥٠٢ ، ٥٠٧ نقد / تهذيب مساجد بغداد وص : ٦٢١ ، ٦٢٢ نقد رسالة السواك للالوسي

١٧٨ . الميثاق ، بغداد ، عدد ٢١ مارس ١٩٣٤ ص : ٧ ، ٩ جمعية مشروع القلس

١٧٩ . الوادي(خالد الدرة ، ت–١٩٩٦م) بغداد ، س٢٠ ١٩٥٩م ١٤ آذار ص :١٩ ، ٢١ الاثري يتحدث عن ذكرياته مع الرصافي وقصيدة في تكريمه

١٨٠ . الهاشمي ، السيد محمد(ت–١٩٧٣) اليقين س٢ ج١(١٣٤٢هـ)نقد / ادب الكتاب للصولي ، تح . الاثري ص : ٥٩ – ٦١ وس٣ ج٣(١٣٤٣هـ) ص : ١٣٧ – ١٥٠

١٨١ . الورود ، بيروت ، ج١٠ س/ ٢٨ حزيران ، ١٩٧٥م ص : ٢٣ الى مؤرخي العراق محمد بهجة الاثري والدكتور جواد علي سؤال موجه اليهما .

الجرائد

١٨٢ . الإخاء الوطني ، بغداد ، عدد / ٥ ت٢ / ١٩٣٤م

١٨٣ . الاستقلال ، بغداد ، عدد / ٥ ت٢ / ١٩٣٤م ، فيهما خبر عن طلاب الثانوية المركزية – ودور الاثري في احداث طلابية ذكرت هذا الامر صحف بغدادية اخرى مثل :الطريق(ع / ٣١ ت١ / ١٩٣٤م ، حبزبوز٦ ت٢ ١٩٣٤م ، العراق /٨ ت٢ / ١٩٣٤م)

١٨٤ . الأمل ، لمعروف الرصافي ، عدد / ٦٢ س١ / ١٩٢٣م ص :٣ رد على الأثري حول السفور والحجاب وكذلك عدد / ٦٣

١٨٥ . الإنشاء ، دمشق ، س٢٠ ع / ٤٥١٩ (ت١ / ١٩٥٦م) خبر منح وسام الأستحقاق السوري من قبل رئيس الجمهورية السورية للأثري .(قلده وزير سوريا المفوض السيد حيدر بك في بغداد)

١٨٦ . الأهالي ، بغداد ، س٢ ع / ٢٣ حزيران ١٩٣٣م ص :٣ الزواج والأثري (لماذا أريد ان اتزوج للأثري)

١٨٧ . الأهرام ، القاهرة ، عدد / ٩ المحرم ١ نيسان ١٣٥٥هـ ، ١٩٣٦م [illegible] أثري وعدد / ١٣ آذار ١٩٦٢م الصفحة الأخيرة

١٨٨ . البدري ، مصطفى نعمان (الدكتور) .

١ - مع المجمع العلمي العراقي في منشوراته ودورياته الأخيرة ، الأثري تصحيح تاريخ ولادته ، ملحق الجمهورية ، ع / ٧٤٧ رقم ٣٢ الخميس ٣ شباط ١٩٦٦م بقلم : ابو المنذر وهو توقيع البدري .

٢ - مع الأثري(دراسة ادبية لشعره) ملحق الجمهورية ، ع / ٧٦٠ ، الرقم ٢٤ ، ١٧ شباط ١٩٦٦م .

١٨٩ . البراك ، عبدالقادر(ت- ١٩٩٥) ، قصيدة الأثري في هجاء النواب(على عهد حكومة السيد علي جودت الأيوبي ١٩٣٦م) العراق ، بغداد ، ع / ٢٩ /٠/ ١٩٨٥م ص : ٤ ادب وثقافة والقصيدة لم تنشر انما وزعت مطبوعة على هيئة منشور .

١٩٠ . بغداد(اصدرها الشاعر عبدالرحمن البناء المتوفى سنة ١٩٥٥م بغداد ع / ٩ نيسان ١٩٣٨م)

١٩١ . البلاد(اصدرهاالأستاذ روفائيل بطي المتوفى سنة ١٩٥٦م) بغداد ، ع / ١٤ ك١(١٩٢٧م) ص :٣ - ٥ ، دفاع الأثري حول محاكمته في قضية نشر تاريخ مساجد بغداد ، وع / ٤٩٣ ، ١٩٣٥م جمعية مشروع الفلس . ١٩٢- البلد(اصدرها الأستاذ عبدالقادر البراك ت- ١٩٩٥م ، بغداد ، ع / ١٢٦ ، ٣١ك٢-١٧ رمضان ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م ص :٣ دراسته عن الشيخ عبدالمحسن الكاظمي . وع٤٨٣ ، ٢٨ شعبان ٢١ ك١ ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م ص :٣ قصيدة للأثري (الفراشة واخبار ادبية عنه) .

١٩٣ . الجمهورية

بغداد ، عدد / ١٤ نوفمبر ١٩٩١م كلمة للمرحوم عبدالقادر البراك- حوا تاليف الأثري كتاباً عن السيد جمال الدين الأفغاني ، العلامة الأثري مدعو لكشف بعض الحقائق .

١٩٤ . الدعوة .(السعودية)

عدد / ١٧١ ، ١٩٦٨م ٢٣ ايلول لقاء معه اجراه انور الجندي .

١٩٥ . الرياض

الرياض ، ع / ٢٩ / جمادى الآخرة ، ٢ / آذار ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م ، خبر فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية ، وإلقاء خطبة وقصيدة في حفل تكريمه .

١٩٦ . الزمان

بغداد ، عدد / ٢٢ حزيران ١٩٥١م ص : ٢ خبر اعتذاره لتلبية دعوة مؤتمر المستشرقين في اسطنبول

١٩٧ - الشباب (سعيد السامرائي)

بغداد ، س١ ، ع / ٢٣ ، (٨ك ٢ / ٨ شعبان - ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩ م) ، ص : ٢ (حزمة اوتاد - نقد شعر الأثري ، قصيدته في رثاء السيد عبدالمحسن السعدون - وقصيدة (وداع فروق) نشرهما في البلاد ١٩٢٩م ، ومقال له في : البلاد . ع / ٣٦ (١٩٢٩م - ١٣٤٨هـ) .

١٩٨ . العاصمة

بغداد ، ع / ١٧٨-١٩٥(٥-٢٩ / حزيران ١٩٢٣م) معركته بينه وبين الزهاوي (شوقي بين اديبين) ورد المرحوم رشيد الهاشمي(ت-١٩٤٣م) عليه بعنوان (أحقد أم نقد)؟ عدد / ١٦ / حزيران ١٩٢٣م

١٩٩ . العراق

بغداد ، ع / ٩٧٩ و٩٨٩ ١٩٢٣م رد على مقالة الهاشمي(أنقد أم حقد)؟ ص : ٣ وع / ٩٩٥ ع / ١٠٢٦ ، و١٠٢٨ ص :٣ وع / ١٠٩٤ ص :٩ وع / ١١٠٠ ص :٣ و١٠٩٥ ص :٢ و ١١١٨ ص:٣

(نحن ومجلة اليقين ردود على السيدين المرحومين الأخوين الهاشميين رشيد ومحمد . ومبحث في(اوهام الكتاب) وع / ١٦ / ٦ / ١٩٢٣م نقد للسيد محمد الهاشمي وع٢٠ / ٦(انتصاراً للزهاوي)

-ع / ١ / ك١ / ١٩٢٧م(ارفق بأستاتك ياأثري / بصدد كتاب تاريخ مساجد بغداد بقلم : م . م(توقيع مستعار) وع / ١٥ / ايلول ١٩٢٨م تلاعب شنيع بتاريخ مساجد بغداد وينظر : مجلة الزهراء-القاهرة مجره ١٣٤٧هـ ص : ٧٣ وع / ٢٢ت٢ / ١٩٢٧م

(غلطات الأثري في مقاله بين الالوسي والحيدري) بقلم : خادم العرب ولغتهم توقيع مستعار ، وراجع مقال الأثري في العدد الصادر في ١٠ /ت٢ / ١٩٢٧

وع / ١٥ و١٦ /ت٢ / ١٩٢٧م بقلم : ع ع توقيع مستعار ، فلحوني العراق ، نقد / لنشرة تاريخ مساجد بغداد ، وع / ٨ك١ / ١٩٢٨م حول تاريخ مساجد بغداد ، طه السيد وع / ٤ ت٢ / ١٩٢٧م للحقيقة والتاريخ وهذه النقود هي للمرحوم السيد محمد سعيد الراوي ت-١٩٣٦م كما اخبرني الأثري

وع/٩٣٨ و٩٣٩، و٩٤٢، ٩٤٤، ٩٤٨، ٩٥٠، ١٦/٣٠ حزيران ١٩٢٣م، أحقد أم نقد بقلم : رشيد الهاشمي

٢٠٠ . العراق ، (اصدار جديد / رئيس التحرير نصرالله الداودي) بغداد ، ع/٩-١٠ / ١٩٨٢م لقاء صحفي مع الاثري ، اجراه المرحوم ابراهيم القيسي .

وع/٢٠/١٠/١٩٨٥م(تراث ومعاصرة) تلخيص لرسالة الدكتور محمود جواد المشهداني عن الاثري وترجمة وجيزة بقلمه مع قصيدة(احلام الدوالي-ديوان حافظ جميل)

وع/٣/٨/١٩٨٦م ص(تراث ومعاصرة) لقاء اجراه : ابراهيم القسي مع الاثري بمناسبة فوزه بجائزة فيصل العالمية ... وذلك عن بحث« الدراسات التي تناولت الادب العربي في القرنين الخامس والسادس الهجريين في تاريخه ورجاله وقضاياه او كتبه » .. وقد فاز كتاب خريدة القصر وجريدة العصر تح . الاثري قسم العراق في اربع مجلدات ، وفيها ترجمة وذكر مؤلفاته رأيه في اوهام الفرس والصهاينة في إثارة العصبيات العنصرية .

٢٠١ . فتى العراق

الموصل ، ع/٢٥١٣ ١٩ نيسان ١٩٦٢م حول انتخاب عضواً في المجلس الاستشاري للجامعة الاسلامية في المدينة المنورة سنة ١٩٦١م

٢٠٢ . كل شيء(اصدرها المرحوم عبدالمنعم الجادر ت/١٩٧٥م بغداد ، ع/٢٩ ، ١٤ شوال- ٩نيسان ١٣٧٩هـ ، ١٩٦٠م ص :٦ الاسطورة التي عاشتها بغداد حول نقض تكية السيد ابي شيبة الرفاعي وإنكار الاثري للكرامات .

حفلات التكريم ، والتابين

اولاً : التكريم

١- كانت جامعة بغداد قد منحت الاثري (شهادة الدكتوراه الفخرية) سنة ١٩٩٢م فاقام الدكتور خالد العزي حفلاً تكريمياً له في داره وذلك في الاول من آيار ١٩٩٢م وألقيت فيه كلمات وقصائد . ينظر : الليالي واويام ، لخالد الشواف بيروت ، ١٩٩٤م ص :١٢٢

٢- نادي الجمهورية ببغداد : وفي الحفلة هذه القيت كلمات وقصائد .

٣- اتحاد المؤرخين العرب ببغداد : اقام له حفلاً تكريمي في ٢٥/١١/١٩٩٣م والقيت فيه كلمات وقصائد للاساتذة :

١ . سالم الالوسي(رئيس اللجنة التحضيرية للحفل) العلامة الاثري .. ثبات على العقيدة وأصالة البحث

٢ . عبد الحميد الرشودي : تحية الى استاذ الجيلين وفارس الحلبتين

٣ . وقصائد :

للدكتور نوري حمودي القيسي ، ت ١٠ /١ب/١٩٩٤م

الشاعر نعمان ماهر الكنعاني

الشاعر راضي مهدي السعيد

الشاعر زهير احمد القيسي

٤- كلمات اخرى

للدكتور بدرخان السندي باسم المثقفين الكرد

السيد عبد الرزاق الجزاز

االاستاذ جميل الجبوري

الاديب شامل الشمري

وهذه المواد تسلمها الاثري ولم ينشر منها شيء ينظر : جريدة الثورة ع/٨٣٥٨ ، ٦ك ، ١٩٩٣م ٢٢ جمادى الاخرة ١٤١٤هـ ، الصفحة الاخيرة بقلم ناظم السعود

ثانياً : حفلات التابين

١ . المجمع العلمي العراقي

القيت كلمات وقصائد في تابينه وموادها :

- كلمة الدكتور عبدالعزيز البسام وكلمة للدكتور عدنان الدوري . وقصائد للشعراء :
- الدكتور احمد مطلوب
- نعمان ماهر الكنعاني
- الدكتور مصطفى نعمان البدري
- خالد الشواف
- حارث طه الراوي
- عبدالحميد الرشودي

٢ . ملتقى الرواد :

اقام الملتقى حفلاً تابينياً للاثري في قاعة الملتقى في بناية القصر الابيض والقى الأدباء فيه كلمات وقصائد هم الاساتذة :

- عبدالحميد الرشودي / قصيدة
- مظفر بشير / قصيدة
- الدكتور حسام الالوسي / كلمة
- باسم عبد الحميد حمودي / كلمة
- سالم الالوسي / كلمة
- الكتور حسين امين / كلمة
- حميد مخلف الهيتي / قصيدة
- زاهر محمد بهجة الاثري(كلمة اسرة الاثري)
- استدراك :

المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج١ /١٨٢ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٥م ترجمة وصورة – الاثري .

• • •

ثبت بمؤلفات العلامة الأثري

ومحاضراته ومقالاته وخطبه

عبدالزهرة هامل غياض
(مكتبة المجمع العلمي)

العلامة الأستاذ المرحوم(محمد بهجة الاثري) ، قد عرفته الاوساط العلمية والادبية داخل العراق وخارجه بمؤلفاته وتحقيقاته وابحاثه ونقوده ومقالاته وخطبه ، وقد نشرت في كثير من المجلات والدوريات والصحف العراقية والعربية ، تصعب الإحاطة بها ، وقد رأيت ان ألمّ تراثه العلمي والمعرفي والثقافي ، بحسب الموسوعي - في (عنوانات) ، واذكر مراجعها ومظان وجودها ، خدمة للثقافة العربية ، ووفاء له على ماقدمه للعلم وطلابه ، وتيسيراً للباحثين في أي جانب من جوانب المعرفة ، معتذراً سلفاً مما أقع فيه من تقصير ، للسبب الذي ذكرته وهو هذا العدد الكبير من المجلات والدوريات والصحف العراقية والعربية ، التي نشرت انتاجه ، « و ما لا يدرك كله لايترك جُله »

وقد سعيت سعياً جاداً ، فتصفحت أغلب صفحات المجلات والدوريات والصحف التي تيسرت في المكتبات العراقية ، فتكونت لدي من تتبعها مجموعة من دراساته وبحوثه ومقالاته في مختلف الاغراض ، الى جانب التأليف والتحقيقات ، فكان منها هذا الثبت ، وقد اقتصرت عليها ، وضربت صفحاً عن (اشعاره) التي اذاعت في العالم العربي في مدى سبعين عاماً وتضى بذلك جمعها ونشرها في ديوان(ملاحم وازهار) وفي (ديوان الاثري) .

وقد ظهر لي ان الاستاذ الاثري بدأ الكتابة مبكراً ، وهو طالب يافع حديث العهد بالدراسات العربية والاسلامية منذ (سنة ١٩٢١م) حيث نشر في جريدة دجلة تخطئة لتسمية القصر الملكي (البلاط) ، ثم نشر في (سنة ١٩٢٢م) في م/١ ج٤ من مجلة (اليقين) البغدادية بحثاً يرد على محاولة احد المشايخ إثبات الخبر «اختلاف امتي رحمة» فقرر انه لااصل له ومقالة (اللغة العامية العراقية) في مجلة (الزنبقة) السنة١ ج٣ ، وكان شيخنا واستاذنا رحمه الله ، يبحث ويؤلف وينشر ويخدم العلم والمعرفة ، وانا ارجو من الله العلي القدير ان يجعل عملي ، الذي اسديته ، خدمة يسيرة لعالمنا الجليل ، وإفادة للباحثين ، والله ولي التوفيق .

× × ×

المخطوطات

١ . ديوان الاثري /الجزء الثاني(سيطبع في المجمع العلمي)

٢ . رباعيات خليل الله خليلي /شاعر الافغان .

٣ . الرد على الشعوبية :
(نقض كتاب المثالب /لابن الكلبي - لم يكمله) .

٤ - شرح ارجوزة الالوان :
(تاليف العلامة محمود شكري الالوسي /تحقيق وشرح) .

٥ ـ عبد المحسن الكاظمي :
(ثماني محاضرات ، حاضر بها طلاب قسم الدراسات الادبية واللغوية في معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة التابع لجامعة الدول العربية ، بسط فيها سيرة الشاعر ، ومواقفه السياسية ، وشعره ، ومصادر ثقافته) .

٦ ـ العقد الثمين في مباحث التضمين :
(تاليف العلامة محمود شكري الالوسي /تحقيق وشرح) .

٧ ـ كتاب المحاضرات :

٨ ـ مرآة الاقاليم
(« مختصرمعجم الاقاليم » الاتي ذكره) .

٩ ـ المسك الاذفر في تراجم علماء القرن الثالث عشر والرابع عشر : (تاليف العلامة الالوسي /تحقيق)

١٠ ـ معجم الالات والادوات :

١١ ـ معجم الاقاليم :
(معجم جغرافي تاريخي خاص بأعلام الاقاليم والمدن والجبال والبحار والانهار المدونة في خارطة الادريسي العالمية ، تناهز ثلاثة آلاف مادة .

١٢ ـ المقالات والخطب :

١٣ ـ مقامات ابن ماري الطبيب البصري معاصر الحريري :
[تحقيق وشرح] .

١٤ ـ نزهة الأرواح وروضة الافراح / تأليف شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري :

١٥ ـ نزهة المشتاق في اختراق الافاق / تاليف الشريف الادريسي الجغرافي العربي :

[تحقيق : نشر نموذجاً منه « اليمامة ومسالكها » في المجلة العربية ١٩٧٩م] .

١٦ ـ النقط / لابن جماعة تلميذ ابن خلدون

[تحقيق] .

الكتب المطبوعة

١ / الاتجاهات الحديثة في الاسلام :

[طبع ثلاث طبعات :١ . في مجموعة محاضرات مؤتمر الدراسات العربية في الجامعة الأمريكية ـ بيروت ، ٢ . طبعة مصرية مستقلة اصدرها الكاتب الإسلامي محب الدين الخطيب ، وكتب لها مقدمة نوه فيها بمكانة المحاضر العلمية واهمية بحثه ، ٣ ـ نشرتها مجلة آفاق الإسلام بعمان سنة ١٩٩٤م مشيدة بالاستاذ الاثري] .

٢ / أدب الكُتّاب / تأليف الوزير ابي بكر محمد بن يحيى الصولي :

[طبع في السلفية ١٣٤١هـ ، ١٩٢٢م ، ثم طبعه تجار الكتب في بيروت] .

٣ / الأساس في تاريخ الأدب العربي :

[جزآن اشتملا على عصور الأدب العربي ، عهدت وزارة المعارف تأليفه للمدارس الإعدادية الى لجنة ثلاثية من الاساتذة الجامعيين ، منهم الأستاذ الاثري ، ثم لخصت وزارة المعارف الكتاب في جزء واحد بشيء من التحريف دخله ، غفلاً من اسماء المؤلفين] .

٤ ـ الإسلام والسلام :

[بحث القاه في مجلس الدروس الرمضانية الحسنية ، التي يعقدها ملك المغرب(الحسن الثاني)في شهر رمضان من كل عام ، وذلك في أصيل يوم السبت ١٥شهر رمضان ١٤٠٧هـ = ٩ مايس ١٩٨٧م ، وبثته « الإذاعة المسموعة » ونشر في كتاب « الدروس الحسنية » وفي مجموعة مباحث السلام لوزارة الاوقاف العراقية] .

٥ ـ اعلام العراق :

[كتاب تاريخي ادبي انتقادي يتضمن سيرة الإمام الالوسي ، وتابين العلماء والادباء ، وتراجم نوابغ الأسرة الالوسية . طبع في المطبعة السلفية القاهرة / ١٣٤٨هـ ، ١٩٢٦م ، وهو اول مؤلفاته] .

٦ ـ بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب / تأليف العلامة محمود شكري الالوسي :

[حققه وعلق عليه : ثلاثة اجزاء / ١٩٢٤ـ١٩٢٥م ، وطبع مراراً] .

٧ ـ تاريخ مساجد بغداد وآثارها ، تأليف العلامة محمود شكري :

[هذبه الأستاذ الاثري ، وقدم له مقدمة تاريخية ، واضاف اليه زيادات جديدة ، وعلق عليه في مواضع كثيرة منه ، وصنع له فهارس فنية ، طبع في بغداد /١٣٤٦هـ ، ١٩٢٧م] .

٨ ـ تاريخ نجد / تأليف العلامة محمود شكري الالوسي :

[حققه ، وطبع في المطبعة السلفية بمصر / ١٣٤٧هـ ، ١٩٢٨م ، وطبع ثانية ، والحقت به إضافات كتبها الشيخ سليمان بن سحمان النجدي] .

٩ ـ تحقيقات وتعليقات على كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بإبن البواب :

[الحقها بكتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال ، تأليف سهيل انور ، وقد ترجمه بالمشاركة من اللغة التركية ـ طبعه المجمع العلمي العراقي /١٩٥٨م] .

١٠ ـ تفسير ارجوزة ابي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع وزير الرشيد والأمين / تأليف ابن جني :

[تحقيق وشرح ، ضمنه مقدمة وتراجم لأبي نواس ، والوزير الفضل ابن الربيع ، وابن جني ـ طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق / ١٩٦٦م ، وجدد تحقيقه وطبعه المجمع المذكور/ ١٩٨٠م] .

١١ ـ خريدة القصر وجريدة العصر / قسم شعراء العراق ـ لعمادالدين الكاتب :

[ستة اجزاء كبار ، صدرها بمقدمة اضافية في ترجمة المؤلف ، واوسع الاجزاء الستة تحقيقاً وشرحاً ، طبع المجمع العلمي العراقي جزأه الاول(١٩٥٥م) ، وجزأه الثاني (١٩٦٤م) وطبعت وزارة الثقافة والإعلام العراقية الأجزاء(٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) ثم تكملته طبعها المجمع في(١٩٨١م)وقد نال صنيعه فيه استحساناً بالغاً من مختلف الهيئات والافراد ، ورشحته رابطة العالم الأسلامي لنيل جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي ، فحازها وقلده ولي العهد وسامها الرفيع في حفلة تكريمية فخمة في الرياض] .

١٢ ـ الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بإبن البواب / الباحث التركي د . سهيل أنور :

[ترجمة الاستاذ الاثري بمشاركة السيد عزيز سامي من اللغة التركية ، والحق به تحقيقات وتعليقات / طبعه المجمع العلمي العراقي /١٩٥٨م] .

١٣ ـ ديوان الاثري / الجزء الاول :

[طبعه المجمع العلمي العراقي / ١٩٩٠م وجزؤه الثاني سيطبع في المجمع المذكور] .

١٤ ـ ديوان الأدب للصفوف الرابعة الإعدادية :

[ثلاثة اجزاء مختارات وشروح بالمشاركة ، طبعت في بغداد / ١٩٥٠م] .

١٥ ـ ديوان الادب للصفوف الخامسة الإعدادية :
[ثلاثة اجزاء مختارات وشروح بالمشاركة ، طبعت في بغداد / ١٩٥٠م] .

١٦ ـ ذرائع العصبيات العنصرية في إثارة الحروب وحملات نادرشاه على العراق في رواية شاهد عيان :
[تاليف وتحقيق ، يبحث اسباب الصراع بين البشر وحب الامتلاك والاستعلاء والتعصب للموروثات من الاباء ، طبعه المجمع العلمي العراقي / ١٩٨١م] .

١٧ ـ صورة الارض :
[خارطة الشريف الإدريسي / بغداد ١٩٥١م طبعتها مديرية المساحة العامة طبعتين] .

١٨ ـ الضرائر ومايسوغ للشاعر دون الناثر / تاليف العلامة محمود شكري الالوسي :
[تحقيق وتعليق . المطبعة السلفية بالقاهرة / ١٣٤١هـ ، ١٩٢٢م] .

١٩ ـ القراءة العربية للصف الثالث الابتدائي :
[بالمشاركة ـ مطبعة الكشاف ـ بيروت / ١٩٤٩م] .

٢٠ ـ القراءة العربيةللصف الرابع الابتدائي :
[بالمشاركة ـ مطبعة التفيض ، بغداد / ١٩٥٠م] .

٢١ ـ القراءة العربية للصف الخامس الابتدائي :
[بالمشاركة ، مطبعة الرابطة ، بغداد / ١٩٥٠م] .

٢٢ ـ القراءة العربية للصف السادس الابتدائي :
[بالمشاركة مطبعة الرابطة ، بغداد / ١٩٤٩م] .

٢٣ ـ الماء وماورد في شربه من الاداب / تاليف العلامة محمود شكري الالوسي :
[تحقيق وتعليقات ، نشرته اكاديمية المملكة المغربية في سنة ١٩٨٥م] .

٢٤ ـ ماساة الشاعر وضاح :

[مثال من الإنشاء العالي البليغ ، ونموذج للنقد العلمي النزيه في العصر الحديث ، جرت المساجلة فيه سنة ١٩٣٠م على صحيفة البلاد بين الاستاذين الاثري واحمد حسن الزيات في قرية علاقة وضاح بالرفيعة النسب والحسب ام البنين الاموية ، ثم جمعت المساجلة في كتاب مستقل في سنة ١٩٣٥م] .

٢٥ ـ المجمل في تاريخ الادب العربي :
[الجزء الاول ، تحدث فيه عن ادب العصور الادبية الثلاثة : العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام ، وعصر الدولة الاموية ، طبع ببغداد / ١٩٢٩م] .

٢٦ ـ محمد بن عبدالوهاب :
[محاضرة حاضر بها طلاب كلية الشريعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ، في ١٤٠٠هـ ، ونشرتها الكلية في مجلتها : اضواء الشريعة ، ثم نشرتها الجامعة مستقلة بمقدمة كتبها رئيس الجامعة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ثم (المجلة العربية) التي تصدر في جدة ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٥م] .

٢٧ ـ محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية :
[حاضر بفصوله طلاب معهد الدراسات العربية العالمية بالقاهرة التابع لجامعة الدول العربية ، ونشره المعهد في سنة ١٩٥٨م] .

٢٨ ـ المدخل في تاريخ الأدب العربي :
[كتاب مدرسي لطلاب الدراسة المتوسطة عهدت وزارة المعارف اليه تاليفه في ١٩٣٠م ، وطبع ببغداد في ١٩٣١م ، وله سبع طبعات ، وألغى المشرف البريطاني تدريسه في اعقاب ثورة أيار ١٩٤١م التي اخفقت ، لمشاركة مؤلفه في تاجيجها] .

٢٩ ـ المطالعة العربية للدراسة المتوسطة :
[عهدت اليه وزارة المعارف بتاليفه بثلاثة اجزاء] .

٣٠ ـ ملاحم وازهار :
[ديوان شعر نشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة / ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م ، وقدم له شاعر مصر الكبير عزيز اباظة] .

٣١ ـ مناقب بغداد / تاليف ابن الجوزي :
[طبع بمطبعة دار السلام / ١٣٤٢هـ = ١٩٢٣م] .

٣٢ ـ النحت ، وبيان حقيقته ، ونبذة من قواعده / تاليف العلامة محمود شكري الالوسي :
[تحقيق وشرح ، طبعه المجمع العلمي العراقي في ١٩٨٨م] .

٣٣ ـ نظرات فاحصة في قواعد رسم الكتابة العربية ، وبعض ضوابط العربية ، وتدوين تاريخ الادب العربي :
[نشرته وزارة الثقافة والإعلام العراقية / ١٩٩٣م] .

٣٤ ـ كتاب النغم / تاليف يحيى بن علي بن يحيى المنجم :
[تحقيق ، طبعه المجمع العلمي العراقي / ١٩٥٠م] .

الصحف اليومية والمجلات التي نشر فيها (الاستاذ الاثري) مقالاته

اسم المجلة	مكان صدورها
- ١ -	
العــــــراق	
١ - صحيفة الاستقلال	بغداد
٢ - صحيفة الاهالي	بغداد
٣ - صحيفة البدائع	بغداد
٤ - صحيفة البلاد	بغداد
٥ - صحيفة دجلة	بغداد
٦ - صحيفة الزمان	بغداد
٧ - صحيفة صدى العهد	بغداد
٨ - صحيفة الطريق	بغداد
٩ - صحيفة العاصمة	بغداد
١٠ - صحيفة العالم العربي	بغداد
١١ - صحيفة العراق	بغداد
١٢ - صحيفة العرب	بغداد
١٣ - صحيفة العُقاب	بغداد
١٤ - صحيفة الغربال	بغداد
١٥ - صحيفة الكفاح	بغداد
١٦ - صحيفة المفيد	بغداد
١٧ - مجلة الاماني	بغداد
١٨ - مجلة التربية الإسلامية	بغداد
١٩ - مجلة تنوير الأفكار	بغداد
٢٠ - مجلة الحرية	بغداد
٢١ - مجلة الزنبقة	بغداد
٢٢ - مجلة السهول العراقية	بغداد
٢٣ - مجلة الشباب	بغداد
٢٤ - مجلة العالم الاسلامي	بغداد
٢٥ - مجلة عالم الغد	بغداد
٢٦ - مجلة الكتاب	بغداد
٢٧ - مجلة لغة العرب	بغداد
٢٨ - مجلة المجمع العلمي العراقي	بغداد
٢٩ - مجلة المعرض	بغداد
٣٠ - مجلة المعلم الجديد	بغداد
٣١ - مجلة مثنى الاثير	بغداد
٣٢ - مجلة الميثاق	بغداد
٣٣ - مجلة الناشئة الجديدة	بغداد
٣٤ - مجلة الهداية	بغداد
٣٥ - مجلة اليقين	بغداد
٣٦ - نشرات الهداية الاسلامية	بغداد
- ٢ -	
مصــــــر	
١ - صحيفة الجهاد	القاهرة
٢ - صحيفة روز اليوسف	القاهرة
٣ - مجلة الأزهر	القاهرة
٤ - مجلة الرسالة	القاهرة
٥ - مجلة الزهراء	القاهرة
٦ - مجلة لواء الاسلام	القاهرة
٧ - مجلة مجمع اللغة العربية	القاهرة
٨ - مجلة المنار	القاهرة
- ٣ -	
ســـــوريـــة	
١ - صحيفة الإنشاء	دمشق
٢ - مجلة الاعتصام	حلب
٣ - مجلة التمدن الأسلامي	دمشق
٤ - مجلة المجمع العلمي العربي	دمشق
٥ - مجلة المعرفة	دمشق
- ٤ -	
الســـعـــوديـــة	
١ - مجلة اضواء الشريعة	الرياض
٢ - مجلة الفيصل	الرياض
٣ - المجلة العربية	جدة
- ٥ -	
عـــمـــان	
١ - مجلة آفاق الاسلام	عمان
٢ - مجلة الإسراء	عمان
- ٦ -	
الكـــــويت	
١ - مجلة الإيمان	الكويت
- ٧ -	
المـــغـــرب	
١ - صحيفة الاستقلال	المغرب
٢ - مجلة اكاديمية المملكة المغربية	المغرب
٣ - مجلة البحث العلمي	المغرب
٤ - مجلة المناهل	المغرب

●●

المقالات والابحاث

(١٩٢١م)

١ ـ اغلاط الشعراء :

[مجلة الناشئة ج١ م١(بغداد ١٩٢١م) ص٤٠ ـ ٤٣] .

٢ ـ البلاط :

[تسمية لقصر الحكم وديوانه الملكي حيث ان الاستاذ الاثري اعترض على هذه التسمية ورفضها لان (البلاط) في العربية ضرب من الحجارة تفرش به الارض . صحيفة دجلة(بغداد ١٩٢١م)] .

(١٩٢٢م)

٣ ـ حديث اختلاف امتي رحمة لااصل له :

[مجلة اليقين / ج١ س١ (بغداد ١٩٢٢) ص٢٩ ـ ٣١ وج٤ /س١ ص١٢٧ ـ ١٢٨] .

٤ ـ اللغة العامية العراقية :

[مجلة الزنبقة / ج٣س١ (بغداد ١٩٢٢) ص٨٦ ـ ٨٨] .

(١٩٢٣م)

٥ ـ الإسلام والحجاب :

[صحيفة الاستقلال ١٢ كانون الاول ١٩٢٣] .

٦ ـ انا والرصافي ـ حول مسألة الحجاب :

[الاستقلال ١٨ و١٩ كانون الاول (بغداد١٩٢٣ ، وكتاب الحجاب والسفور مختارات مصطفى القاضي نقلا من صحيفة البدائع] .

٧ ـ الرّد على الزهاوي :

[٢٩ مقالة في صحيفة العراق (العدد ٩٢٤ /آيار/١٩٢٣) ومابعده ، وصحيفة العاصمة /العدد١٧٨ / الثلاثاء ٥ حزيران ١٩٢٣م ومابعده ، نشر منها الدكتور احمد مطلوب خمس حلقات في كتابه (النقد الادبي الحديث في العراق)] .

٨ ـ شرح منظومة عمود النسب واخبار اخيار السلف / للشيخ احمد المالكي :

[مجلة المجمع العلمي العربي /م٣ (دمشق ١٩٢٣) ص١٠٥ ـ ١١٠] .

(١٩٢٤ م)

٩ ـ التابين في الجاهلية والإسلام :

[مجلة الحرية ج١ ، ٢/س١ (بغداد ١٩٢٤) ص٥٩ ـ ٦٤ ، واعلام العراق / ص١٧٧] .

١٠ ـ السواك / بحث للامام الالوسي :

[مجلة الحرية ج١ ـ ٢/س١ (بغداد١٩٢٤) ص٦٧ ـ ٧٠] .

١١ ـ ماذا بنا وبذي الديار يراد :

[كتاب مختارات في الحجاب والسفور /اختيار مصطفى عبدالجبار القاضي / ص٩٦ ـ ١٠٠ / نقلًا من صحيفة البدائع] .

١٢ ـ محمود شكري الالوسي :

[مجلة اليقين ج٣ س٢(بغداد ١٩٢٤) ص١٣٧ ـ ١٥٠ ، ومجلة المنار / م٢٥(مصر ١٩٢٤) ص٣٧٤ ـ ٣٨٩] .

١٣ ـ نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق / نقد وتعريف :

[مجلة الحرية ج٥ س١(بغداد ١٩٢٤) ص٢٤٣ ـ ٢٤٥ ، وج٥ س٢ (بغداد ١٩٢٥) ص٢٢٨ ـ ٢٣٢] .

(١٩٢٥ م)

١٤ ـ احمد عارف حكمة بك شيخ الإسلام في الدولة العثمانية :

[مجلة الزهراء م٢ ج٧ (القاهرة ١٣٤٤هـ) ص٤٣ ـ ٤٣٧ و ٤٧٤ ـ ٤٧٩] .

١٥ ـ الشام واهلها :

[مجلة الزهراء م٢(القاهرة ١٣٤٤هـ)ص٣٠٨ ـ ٣٠٩] .

١٦ ـ شرح لوح الحفظ في حساب عقد الاصابع لعلي بن عبدالقادر بن شعبان :

[تحقيق ـ مجلة المجمع العلمي العربي م٥ ، ج٢ (دمشق ١٩٢٥) ص٧٠ ـ ٧٩] .

١٧ ـ الشعر المرسل :

[نقض لرأي الزهاوي في الشعر المجرد من القوافي / صحيفة المفيد / العدد ٤١٢(بغداد ١٦ /حزيران / ١٩٢٥)] .

(١٩٢٦ م)

١٨ ـ الالوسي « السيد نعمان الالوسي » :

[مجلة لغة العرب / م٤ (بغداد ١٩٢٦) ص٣٤٢ ـ ٣٤٦ ، و٣٩٦ ـ ٤٠٢] .

١٩ ـ ابو اسحاق الغزي وديوانه :

[مجلة الزهراء / م٣ / ج٤ (القاهرة ١٣٤٥هـ) ص٢٢٨ ـ ٢٤٢ : ترجمة الغزي ـ وصف ديوانه ـ شاعريته ـ مختارات ابن خلكان ـ مختاراتنا ـ التخليط في الشعر ـ خلط شعر الغزي في شعر الاموي الابيوردي] .

٢٠ ـ الحافظ عثمان الموصلي :

[مجلة لغة العرب / م٤(بغداد ١٩٢٦) ص٢٥٩ ـ ٢٦٤] .

٢١ ـ الخاصكي « محراب مسجد الخاصكي في بغداد » :

[مجلة الزهراء / م٣ / ج٢ (القاهرة ١٣٤٥هـ) ص١٩٦ ـ ١٩٧] .

٢٢ ـ الليل :

[وصف فني لمنظر من مناظر الطبيعة عرض له في (تدمر)في اثناء اوبته من سورية الى بغداد / صحيفة العربال ع١٣(بغداد ١٩٢٦)] .

٢٣ ـ العشاري / الشيخ حسين العشاري :

[نسبه ونسبته ، مبتدأ حياته وخبرها ، آثاره ، شعره ، نثره : مجلة لغة العرب م٤ (بغداد ١٩٢٦) ص٥١٤ ـ ٥١٩ و ٥٧٩ ـ ٥٨٢] .

٢٤ ـ عمر رمضان الهيتي :

[مجلة المعرض ج١ س٢ (بغداد١٩٢٦) ص٤١ ـ ٤٤ ، وج٢ س٢ ص٩٦ ـ ١٠١] .

٢٥ ـ مشاهير العراق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر / الشريف طعمة بن عبدالوهاب :

[مجلة لغة العرب م٤(بغداد ١٩٢٦) ص٢٠٧ ـ ٢١٠] .

٢٦ ـ نظرة في اصلاح الفاسد من لغة الجرائد :

[مجلة لغة العرب م٤ (بغداد ١٩٢٦) ص٧ ـ ٢٠] .

(١٩٢٧ م)

٢٧ ـ احمد عزة باشا العمري :

[مجلة المعرض / ج٥ / س١ (بغداد ١٩٢٧) ص ٢٦٩ ـ ٢٧٢] .

٢٨ ـ تحليل مرثية الزهاوي في الزعيم المصري سعد باشا زغلول :

[صحيفة العالم العربي / ع١١٠٧ / س٤ (بغداد ٢٦ شهر ربيع الثاني / ١٣٤٦هـ ـ ٢٢ / ت١ / ١٩٢٧] .

٢٩ ـ خطط الشام / للعلامة محمد كرد علي:

[صحيفة العراق (بتوقيع ابن حزم) الجمعة ٢٩ /حزيران / ١٩٢٧] .

٣٠ ـ دروس في صناعة الانشاء / كتاب للاستاذ عزالدين التنوخي :

[مجلة الزهراء م ٤ / ج ٥ (القاهرة ١٣٤٦ هـ) ص ٣٠٩ ـ ٣١٠] .

٣١ ـ دفاع الاثري في محكمة الجزاء عن قضية دعوته الإسلامية الإصلاحية التي قررها في تهذيبه « تاريخ مساجد بغداد وآثارها »

[جريدة البلاد ١٩٢٧م] .

٣٢ ـ شاعرية البناء :

[تقديم الجزء الثاني من ديوان عبدالرحمن البناء « ذكرى استقلال العراق » ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٧ م] .

٣٣ ـ القديم والجديد وحاجتنا الى الاصلاح :

[مجلة الزهراء / م٤ / ج٧ (القاهرة ١٣٤٦هـ) ص٤٦٨ ـ ٤٧٢ ، وم٥ / ج٦ (القاهرة ١٩٤٧هـ) ص٤٠٤ ـ ٤٠٨] .

٣٤ ـ لبيد بن ربيعة ، المنذر بن ماء السماء ، النعمان بن المنذر / تحقيق تاريخي :

[مجلة الزهراء م٤ / ج٥ (القاهرة ١٣٤٦هـ) ص٢٧٥ ـ ٢٧٧] .

٣٥ ـ نظرة في مرثية الاثري في سعد زغلول :

[صحيفة العالم العربي ع /١١٠١ (بغداد ١٩ ربيع الاخر ١٣٤٦هـ ـ ١٥ تشرين الاول ١٩٢٧ ، ص٢ـ٣] .

(١٩٢٨ م)

٣٦ ـ ام الرجز للرجاز المشهور ابي النجم العجلي :

[مجلة المجمع العلمي العربي م٧ج٨ (دمشق ١٩٢٨) ص٤٧٢ ـ ٤٧٩] .

٣٧ ـ تاريخ نشوء الرجز وتطوره :

[مجلة المجمع العربي م٨ ج٧ (دمشق ١٩٢٨) ص٣٨٥ ـ ٣٩٤ ، وقد استطرفته الاهرام المصرية ، فنشرته عن هذه المجلة] .

٣٨ ـ غرائب الاب انستاس / الاوبرا وعباس كيئة كيئة :

[صحيفة العراق (بغداد ٢٠ رجب ١٣٤٦هـ ـ ١٣ كانون الثاني ١٩٢٨) بتوقيع ابن حزم] .

(١٩٣٠ م)

٣٩ ـ الى الاستاذ الزيات« نقض قصة وضاح اليمن وام البنين القرية الشعوبية المختلقة :

[صحيفة البلاد (بغداد غرة شهر رمضان ١٣٤٨هـ ـ ٣١ كانون الثاني ١٩٣٠ ، و١٥ و١٧ شهر رمضان ١٣٤٨هـ ـ ١٤ و١٦ شباط ١٩٣٠ ، وكتاب مأساة الشاعر وضاح / مطبعة المهد ـ بغداد ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م] .

٤٠ ـ بماذا نخدم الأوطان ؟

[صحيفة صدى المهد ع٢٥ / س١ (بغداد ١٦ ايلول ١٩٣٠)] .

٤١ ـ فاجعة الاندلس الجديدة :

[مجلة تنوير الافكار ع٥٠ (بغداد ١٣٤٩)ص٨ ـ ٩] .

٤٢ ـ كوكب الشباب الافل :

[في تابين صديقه عبدالرسول الجلبي المتوفى في ٢٩ حزيران ١٩٣٠ في مدرسة المفيد بالكاظمية ، صحيفة صدى المهد] .

٤٣ ـ من صفحات الجهاد العربي/نقد كتاب التاريخ المصور للبلاد العربية :

[صحيفة العراق س١٠ (بغداد ١٩ / ٤ / ١٩٣٠) ص١ ـ ٢] .

٤٤ ـ الوحدة الوطنية لن تفسخها ، دسائس المستعمرين :

[صحيفة صدى المهد / ع٢٦ /س١ (بغداد ٥ ايلول ١٩٣٠)] .

٤٥ ـ الوطنية المظلومة :

[صحيفة صدى المهد (بغداد ٧ /آب / ١٩٣٠) ص١] .

(١٩٣١ م)

٤٦ ـ تكريم الصداقة :

[خطبة خطبها في الاحتفال بصديقه(الطبيب) فائق شاكر عند تعيينه اميناً للعاصمة . مجلة صدى المهد ع ٣٦ س٢(بغداد ٨ جمادى الاخرة ١٣٥٠هـ) ص٣] .

٤٧ ـ تكريم الوفد الفلسطيني :

[خطبته في الحفلة التكريمية التي اقامتها جمعية الهداية الاسلامية لوفد المؤتمر الاسلامي العام (السيد محمد امين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر ، وعلي علوبه باشا الوزير المصري) ، عصر الخميس ٢٨ شعبان ١٣٥٠هـ ، وقد تحدث فيها عن « فلسطين والعروبة والإسلام ومستقبله وامراضنا الإجتماعية واسباب شفائها ، والاستعمار ورزاياه ، آلامنا وآمالنا ، ومطالب شتى غيرها » . مجموعة جمعية الهداية الإسلامية ع١(بغداد ١٣٥٠هـ) ص٢ ـ ٦] .

٤٨ ـ رواية مجنون ليلى معجزة الادب الحي :

[مجلة الاماني ع١ ، س١ (بغداد ١٩٣١)ص٥ ـ ٦ و٢٢ . وع٢ س١ ص٥ ـ ٦ ، وع٤ س١ ص٥ ـ ٦] .

٤٩ ـ مطالعات ومراجعات في اللغة والادب والتشريع والتاريخ :

[مجلة المجمع العلمي العربي م ١١ (دمشق ١٩٣١) ص ٦٩١ ـ ٦٩٧] .

٥٠ ـ المؤتمر الإسلامي العام في القدس الشريف / حديثه بعد عودته من مشاركته فيه :

[صحيفة العراق (بغداد ٢٨ / ١٢ /١٩٣١] .

(١٩٣٢ م)

٥١ ـ آراء وافكار / ملاحظات لغوية :

[مجلة المجمع العلمي العربي م١٢(دمشق ١٩٣٢) ص٤٩٧ ـ ٥٠٢] .

٥٢ ـ حديث ذو شأن للاستاذ الاثري عن المؤتمر الاسلامي العام :

[صحيفة الجامعة العربية (القدس ٢٧ شعبان ١٣٥٠هـ ، ٦ كانون الثاني ١٩٣٢] .

٥٣ ـ خطب الاستاذ محمد بهجة افندي الاثري :

[خطبها في الحفلة التكريمية التي اقامتها (جمعية الهداية الاسلامية) لاعضاء الوفد العراقي في (المؤتمر الاسلامي العام) عصر يوم الخميس ٢٨

شعبان ١٣٥٠هـ . مجموعة جمعية الهداية الاسلامية / ١١شهر رمضان ١٣٥٠هـ ، ص٢ ـ ٦] .

(١٩٣٣ م)

٥٤ ـ كلمة توحيها الذكرى (تأبين الحاج كمال الدين من مشاركي الاستاذ الاثري في تأسيس جمعية الشبان المسلمين ببغداد :

[صحيفة بغداد الخميس ٤ / ١١ / ١٣٥١هـ ـ ٣٠ / ٣ / ١٩٣٣) ص١] .

٥٥ ـ لماذا اريد ان اتزوج ؟:

[صحيفة الاهالي العراقية (بغداد ٢٣ / حزيران ١٩٣٣] .

٥٦ ـ العامية والفصحى :

[مقدمة ديوان الكرخي ج١ (بغداد ١٩٣٣) ص(ت ـ ل)] .

(١٩٣٤ م)

٥٧ ـ حفلة تأبين شيخ العروبة احمد زكي باشا :

[افتتاحية صحيفة الطريق (بغداد ٢٧ ربيع الثاني ١٣٥٢هـ)] .

٥٨ ـ دولة الطفل :

[مجلة الميثاق ع٢٧ س١ (بغداد ١٩٣٤)] .

٥٩ ـ زيارة ولي عهد السويد وحاشيته للعراق ، ملك السويد والعرب ، والنبوغ العراقي وظفره بجائزة الملك السويدي :

[افتتاحية صحيفة الطريق ع٤٨٩ (بغداد الاثنين ٢٧ رجب ١٣٥٢هـ ، ٥ تشرين الثاني ١٩٣٤)] .

٦٠ ـ العرب في الاندلس :

[خطبة مسهبة خطبها في حفل اقامته جمعية الهداية الاسلامية لتكريم الزعيم احسان الجابري ، والمسيو مونتيع مندوب الجمعية الاسلامية الاسبانية ، وشارك فيها الامير عادل أرسلان بكلمة بين فيها مقاصد الجمعية الاسلامية الاسبانية والغاية التي من اجلها ندب المسيو مونتيع لزيارة بغداد : صحيفة العقاب ٦ / ١٠ / ١٣٥٢هـ ، ٢٤ / ١ / ١٩٣٤ ص٢ ومابعدها بعنوان « العرب في الاندلس : خطبة رائعة للاستاذ الاثري »] .

٦١ ـ فترة وفترة ومكان الزعامة الشاغر :

[خطبة خطبها في حفلة مديرية الأوقاف في ذكرى المولد النبوي الشريف بدار العلوم ـ صحيفة الطريق (الجمعة ١٨ ربيع الاول ١٣٥٣هـ ، ٢٩ حزيران ١٩٣٤) ص١] .

٦٢ ـ مشروع الفلس :

[مجلة الميثاق (بغداد ١٩٣٤] .

(١٩٣٥ م)

٦٣ ـ تمثيل ام خلاعة :

[رحمةً بالاخلاق ايتها الحكومة ، بإمضاء ابو عبادة الوليد] .

٦٤ ـ خطبة في حفلة جمعية الشبان المسلمين لتكريم الضيوف العرب الكرام :

[صحيفة الطريق(بغداد ٢٧ المحرم ١٣٥٤هـ ، ١آيار ١٩٣٥) ص١] .

٦٥ ـ محمد رشيد رضا :

[ترجمته ـ كتاب ذكرى حجة الإسلام صاحب مجلة المنار ، من رسائل جمعية الشبان المسلمين ببغداد (مطبعة المهد / ١٣٥٤هـ ، ١٩٣٥)] .

(١٩٣٦ م)

٦٦ ـ الثقافتان الدينية والمدنية في العراق ـ حول اصلاح المعاهد الدينية :

[حديث مسهب ، افضى به الى صحيفة الجهاد المصرية ، ونشرته تحت عنوان« مع العالم العراقي الجليل الاستاذ محمد بهجة الاثري » ونشرته عنها صحيفة البلاد(بغداد ١٣ اذار ١٩٣٦)

٦٧ ـ محمد طلعة باشاحرب / تكريم رجل الاقتصاد المصري محمد طلعة حرب باشا في جمعية الشبان المسلمين ببغداد :

[صحيفة البلاد (بغداد الاثنين ٢٠ محرم ١٣٥٥هـ ، ١٣ نيسان ١٩٣٦) ص١] .

٦٨ ـ مع الأستاذ محمد بهجة الاثري بك في زيارة معهد طنطا (مصر) ، الأزهريون يهتفون للوحدة العربية ويحيون العراق :

[صحيفة روز اليوسف (القاهرة ٢٢ مارس ١٩٣٦)] .

٦٩ ـ [يقظة العراق اليوم :

[صحيفة الزمان (بغداد ١٥ أذار ١٩٣٦ ، عن روز اليوسف)] .

(١٩٣٨ م)

٧٠ ـ الشيخ احمد عمر الإسكندري :

[ترجمته ، مجلة العالم الإسلامي م١(بغداد ١٩٣٨) ص١٢٣ ـ ١٢٤] .

٧١ ـ اسباب رفعة المسلمين وانحطاطهم :

[مجلة العالم الإسلامي ج٣ ، و٤س١ (بغداد ١٩٣٨) ص١٢٦ ـ ١٢٨] .

٧٢ ـ اصبري .. يافلسطين :

[مجلة العالم الإسلامي (بغداد ١٩٣٨) ص٢٦٨ ـ ٢٧٠] .

٧٣ ـ ايطاليا في مستعمراتها للشيخ محمد نور :

[تعريف ونقد ، مجلة العالم الإسلامي ج٣ ، و٤س١ (بغداد ١٩٣٨) ص٢٣٠ ـ ٢٣١] .

٧٤ ـ بريد العالم الإسلامي :

[مجلة العالم الإسلامي م١(بغداد ١٩٣٨) ص١١٥ ـ ١٣٧و٢٣٢ و٢٥٠] .

٧٥ ـ تاريخ الطب في العراق :

[مجلة العالم الإسلامي ج٩ و١٠س١(بغداد ١٩٣٨) ص٥٦٥ ـ ٥٦٧] .

٧٦ ـ الحق والخير في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم :

[خطبة خطبها في احتفال المركز العام لجمعية الشبان المسلمين ببغداد / مجلة العالم الإسلامي ج١س١ (بغداد١٩٣٨) ص٤٣ ـ ٥٢ ، وجريدة الزمان افتتاحية العدد ٢١٤ الجمعة ١٣ ربيع الاول ١٣٥٧هـ ، ١٣ أيار ١٩٣٨)] .

٧٧ ـ خلاصة تاريخ الكرد وكردستان :

[مجلة العالم الإسلامي ج٩ ، و١٠س١ (بغداد ١٩٣٨) ص٥٥٩ ـ ٥٦١] .

٧٨ ـ دمشق» قصيدة مهداة الى العلامة الاستاذ محمد كرد

علي ذكرى احتفائه بالإخاء وتكريمه للصداقة :
[مجلة الرسالة ع٢٥٦س٦ (القاهرة ١٩٣٨) ص٩١٥- ٩١٦] .

٧٩ - ديوان الشبيبي :
[مجلة العالم الإسلامي ج٩ - ١٠س١ (بغداد ١٩٣٨) ص٥٥٥ - ٥٥٩)

٨٠ - رحلة الى العراق / للأمير مصطفى الشهابي :
[مجلة العالم الإسلامي ج٩ - ١٠س١ (بغداد ١٩٣٨) ص٥٦٢ ٥٦٣] .

٨١ - رشيد رضاء أو إخاء اربعين سنة / تاليف الامير شكيب أرسلان :
[مجلة العالم الإسلامي ج١ س١ (بغداد ١٩٣٨) ص١١٢ - ١١٤] .

٨٢ - شاعر الإسلام محمد إقبال :
[ترجمته ، مجلة العالم الإسلامي ج١ (بغداد ١٩٣٨) ص١٢٩ - ١٣٨] .

٨٣ - الشريعة والمجتمع /David De Sentillano ترجمة من اللغة الإنكليزية (بالمشاركة) :
[مجلة العالم الإسلامي ج٧ - ٨س١ (بغداد ١٩٣٨) ص٣٧٧ - ٣٩٣ وج٩ - ١٠س١ ، ص٤٧٣ - ٤٨٣] .

٨٤ - ظاهرة العناية بذكرى مولد النبي في العراق واثر جمعية الشبان المسلمين فيها :
[مجلة العالم الإسلامي ج١ (بغداد١٩٣٨) ص١١٥ - ١١٦] .

٨٥ - الظواهر الكونية في القرآن الكريم :
[محاضرة القاها في المركزالعام لجمعية الشبان المسلمين ببغداد : مجلة العالم الإسلامي ج١ س١ (بغداد ١٩٣٨) ص٧ - ٢١] .

٨٦ - عبدالعزيز الرُّشيد :
[ترجمته ، مجلة العالم الإسلامي م١ س١ (بغداد ١٩٣٨) ص١٢٢ - ١٢٣] .

٨٧ - عثمان بن سند مؤرخ داود باشا :
[مجلة العالم الإسلامي ج٩ - ١٠س١ (بغداد ١٩٣٨) ص٥١٨ - ٥٣٠] .

٨٨ - فظائع الاستعمار الإيطالي الفاشستي في طرابلس :
مجلة العالم الإسلامي ، م١س١ (بغداد١٩٣٨) ص٢٣١] .

٨٩ - فلسطين ، محنة فلسطين هي محنة العروبة والاسلام ، ولابد لها من نهاية :
[مجلة العالم الإسلامي ج٥ ، و٦ (بغداد ١٩٣٨) ص٢٥٣ - ٢٦٠] .

٩٠ - الكتاب السنوي الثامن لمجمع الثقافة العلمية المصري / نقد وتعريف :
[مجلة العالم الإسلامي ج٣ ، و٤ (بغداد ١٩٣٨) ص٢٢٠ - ٢٢٣] .

٩١ - كيف نُعلم القرآن لابناء المسلمين :
[مجلة العالم الإسلامي ج٩ - ١٠س١ (بغداد ١٩٣٨) ٥٦٤ - ٥٦٥] .

٩٢ - مبادىء المساحة والري / تاليف محمود شوقي الحمداني :
[تعريف - مجلة العالم الإسلامي ج٣ ، و٤ س١ (بغداد١٩٣٨) ص٢٢٩ - ٢٣١] .

٩٣ - مقدمة مجلة العالم الإسلامي[1] :
[مجلة العالم الإسلامي ج١ - ٢س١ (بغداد١٩٣٨ / ص ٣ ٢٦

٩٤ - النهضة العلمية العراقية في عصر الانبعاث :
[مجلة العالم الإسلامي ج٧ - ٨ س١ (بغداد١٩٣٨) ص٤٤٦ - ٤٨٥] .

(١٩٣٩ م)

٩٥ - الشيخ احمد الزرقا :
[ترجمته ، مجلة العالم الاسلامي م٢ (بغداد١٩٣٩) ص٢٧١] .

٩٦ - بريد العالم الإسلامي :
[مجلة العالم الإسلامي م٢ (بغداد١٩٣٩) ص٢٦٢ - ٢٧٦ ، و٤٦٥ - ٤٧٢ و٥٦٨ - ٥٧٣] .

٩٧ - حديث الشهادات « علم بلا شهادة خير من شهادة بلا علم ولاعمل » :
[صحيفة العالم العربي (بغداد ٣٠ / ١٠ / ١٣٥٨هـ ، ١٢ / ١٢ / ١٩٣٩) ص٢ بتوقيع « ميم باء ألف »

٩٨ - مأساة (القدس) في الحروب الصليبية وغضبة الشاعر الأموي :
[مجلة العالم الإسلامي م٢(بغداد ١٩٣٩) ص٥٧١ - ٢٧٣] .

(١٩٤٥ م)

٩٩ - الشيخ صالح التميمي :
[مجلة المعلم الجديد م٩ (بغداد ١٩٤٥) ص١٨٢ - ١٨٦] .

١٠٠ - عناية ملوك العراق بالمساجد الجامعة :
[مجلة منبر الاثر ج٤ - ٥س١ (بغداد ١٩٤٥) ص٣٧ - ٤٦] .

---

(١) اصدر هذه المجلة الثقافية الإسلامية لجمعية الشبان المسلمين ، ورأس تحريرها . فأستقبلتها الصحافة العراقية ببالغ التقدير والإكبار ... نذكر من ذلك تقريظ صحيفة الرأي العام للشاعر محمد مهدي الجواهر / ملحق العدد ٧٩ ، تحت عنوان (ثمرات المطابع : مجلة (العالم الإسلامي) : قال :
« اهدي الينا الجزء الاول والثاني في مجلد واحد من (مجلة العالم الإسلامي) وهي مجلة شهرية للثقافة العربية والفكر الإسلامي ، تصدر عن (جمعية الشبان المسلمين) ببغداد . وقد استهلها رئيس تحريرها الاستاذ الكبير محمد بهجة الاثري بمقدمة بليغة ، شرح فيها مبادىء المجلة وغاياتها واهدافها التي من اهمها (إحياء الثقافة العربية ، وتوحيدها ، وتجديد مجد الإسلام على خير الوجوه وانبل المقاصد ، وإيقاظ الشعوب المنضوية تحت (راية القرآن) ، ورفع مستواهم الديني والإجتماعي والسياسي بكل مامن شانه طبع المدارك على الاستقلال في الفهم ، في سواء ، وتربية الاذواق الصافية السليمة ، وتصحيح اغلاط الحياة وتحريف الإنسانية ، وتوجيه الشعور العام الى إحكام اواصر الاخُوة ، للتعاون في سبيل رفعة الإسلام واهله ، ورعاية من يحتمون بلوائه ، ويكونون في حكم دولة وحكوماته » .
وذكرت الصحيفة محتوياتها من الأبحاث والقصائد البارعة المحررة باقلام نخبة من اعلام الادب والبيان ، واثنت على اخراجها ومستواه الرفيع ، قائلة : اما تبويب هذه المجلة وتنسيقها ، وجمال طبعها ، وجودة ورقها ، وضخامة حجمها ، فمما يدعو الى كل تقدير وإطراء - فنحث الجميع على اقتناء هذه المجلة الإسلامية التي هي الوحيدة من نوعها ، ونتمنى لها دوام التقدم واطراد النجاح » .

(١٩٤٧ م)

١٠١ ـ اصالة ثقافتنا :

[من كلمة الأستاذ الاثري رئيس وفد العراق في المؤتمر الثقافي الأول في مجلة التمدن الإسلامي ج٢٢ س١٣ (دمشق ذو القعدة ١٣٦٦هـ ، ١٥ ١٩٤٧)] .

١٠٢ ـ الرسالة الخالدة / تأليف معالي عبدالرحمن عزام باشا :

[مجلة الرسالة ع٧١٢ (القاهرة ١٩٤٧) ص٢٣٥ ـ ٢٣٨] .

١٠٣ ـ طه الراوي :

[مجلة عالم الغد ع٢٠ (بغداد ١٩٤٧) ص٦ ، ٨ ، ومجلة المجمع العلمي العربي م٢٤ ج١ دمشق ١٩٤٧ ، ص١٣٦ ـ ١٣٩] .

(١٩٥٠ م)

١٠٤ ـ المذكرات / تأليف محمد كرد علي :

[مجلة المجمع العلمي العراقي م١ (بغداد ١٩٥٠) ص٣٤٩ ـ ٣٥٦] .

(١٩٥١ م)

١٠٥ ـ الجغرافيا عند المسلمين والشريف الإدريسي :

[مجلة المجمع العلمي العراقي م ٢ (بغداد ١٩٥٠) ص ٤٩ ـ ٦٨] .

١٠٦ ـ شمسو (مسرحية بابلية) للشاعر خالد الشواف :

[مجلة المجمع العلمي العراقي م٢ (بغداد ١٩٥١) ص٣٥٣ ـ ٣٥٥] .

١٠٧ ـ عمدة الصرف / للأستاذ كمال ابراهيم :

[تعريف ـ مجلة المجمع العلمي العراقي م٢ (بغداد ١٩٥١) ص٣٥٧ ـ ٣٥٩] .

١٠٨ ـ في أصول النحو / للأستاذ سعيد الافغاني :

[تعريف ـ مجلة المجمع العلمي العراقي م ٢ (بغداد ١٩٥١ م) ص ٣٥٧ ـ ٣٥٩] .

١٠٩ ـ مؤتمر الدراسات العربية : حديث الأستاذ الجليل محمد بهجة الاثري الى « الزمان » :

[صحيفة الزمان ع٤١٤٢ ص١٥ ص٢] .

(١٩٥٢ م)

١١٠ ـ تعليق على نسبة منظومة الى الشاعر عبدالغفار الأخرس :

[مجلة المجمع العلمي العراقي م٢ (بغداد ١٩٥٢) ص٣٧٤ ـ ٣٧٧] .

(١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ م)

١١١ ـ حول منظومة منسوبة الى الشاعر عبدالغفار الاخرس :

[رد على مقال مجلة المجمع العلمي العراقي م٣ (بغداد ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥) ص٢٩٥ ـ ٣٠٨] .

١١٢ ـ رسائل تاريخية من الكرملي الى الإمام الالوسي :

[مجلة المجمع العلمي العراقي م٣ (بغداد ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥) ص٢٩٥ ـ ٣٠٨] .

١١٣ ـ ظلال الايام :

[ديوان الشاعر الدمشقي انور العطار ـ تقريظ : مجلة المجمع العلمي العراقي م٣ (بغداد ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥) ص٤٥٠ ، ٤٥٢] .

١١٤ ـ قصيدة (الخوسية) مجهولة :

[مجلة المجمع العلمي العراقي م٣ (بغداد ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥) ص٢٠٩ ـ ٢١١] .

١١٥ ـ الكشاف عن مخطوطات خزائن الأوقاف / تأليف الدكتور محمد اسعد طلس :

[مجلة المجمع العلمي العراقي م٣ (بغداد ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥) ص ١٨٣ ، ١٩٥] .

١١٦ ـ محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق :

[مجلة المجمع العلمي العراقي م٣ (بغداد ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥) ص١٨٠ ، ١٨٢] .

١١٧ ـ الموفي في النحو الكوفي / تأليف صدر الدين الكنغراوي / تحقيق العلامة الاستاذ محمد بهجة البيطار الدمشقي :

[مجلة المجمع العلمي العراقي م٣ (بغداد ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥) ص٤٤٧ ـ ٤٥٠ ، م٤ (١٩٥٦) ص٣٢٧ ـ ٣٣٠] .

(١٩٥٦ م)

١١٨ ـ تاريخ مدينة دمشق / لابن عساكر :

[تعريف ونقد ـ مجلة المجمع العلمي العراقي م٤ (بغداد ١٩٥٦) ص٣١١ ، ٣١٩] .

١١٩ ـ رأي في اصلاح قواعد « الإملاء » العربي :

[مجلة المجمع العلمي العراقي م٤ (بغداد ١٩٥٦) ص٣٢٠ ـ ٣٢٦] .

١٢٠ ـ كاتب الدولتين النورية والصلاحية « عماد الدين الاصبهاني الكاتب »

[محاضرة القاها في المجمع العلمي العراقي ، ونشرت في مجلته م٤ بغداد١٩٥٦) ص٣ ، ٢١] .

١٢١ ـ كلمة العلامة الاثري في مؤتمر المجامع اللغوية العلمية بدمشق / « من إرادتنا تجديد شباب هذه الأمة وإنشاء الدولة العربية »

[صحيفة الإنشاء ع٤٥١٥ س٢٠ (دمشق ٢٦ صفر ١٣٧٦هـ ، ٢ ت١ / ١٩٥٦) ص٣ ، ومجلة المجمع العلمي العربي م٣٢ (دمشق ١٩٥٧) ص ٣٠ ، ٣٢ ، وكتاب المؤتمر الاول للمجامع اللغوية / دمشق١٩٥٦ إصدار الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ص٧٦ ـ ٧٨] .

١٢٢ ـ محمد إقبال (الشاعر) تأليف الدكتور عبدالوهاب عزام :

[سيرته ، وفلسفته ، وشعره ، مجلة المجمع العلمي العراقي م٤ (بغداد١٩٥٦) ص٢٨٢ ـ ٢٨٤] .

(١٩٦٠ م)

١٢٣ ـ تيسير « الإملاء » العربي :

[مجلة مجمع اللغة العربية م١٢ (القاهرة ١٩٦٠) ص١٠٩ ـ ١١٤] .

(١٩٦٣ م)

١٢٤ ـ الآلة والأداة في اللغة العربية :

[مجلة المجمع العلمي العراقي م١٠ (بغداد ١٩٦٣) ص٣ ـ ٢٩ ، وكتاب نظرات فاحصة] .

١٢٥ ـ تاريخ بني العباس« نظرة في نظرة الى تاريخ بني العباس » :

[مجلة المجمع العلمي العربي م٣٨ (دمشق ١٩٦٣) ص٧٢٩ ـ ٧٣٢] .

١٢٦ ـ مالك بن الريب المازني «الشاعر » :

[تحقيق وتصحيح ضمن آراء ابناء : مجلة المجمع العلمي العربي م٣٨ (دمشق١٩٦٣) ص٧٣٢ ـ ٧٣٥] .

١٢٧ ـ مراجعات مع (مجلة المعرفة) تتضمن :

[آ . قرية شعوبية تكراء

ب . الدعوة الى فلسفة الفن العربي

جـ . ابو يعلي المعري ، لا(المصري)

[مجلة المعرفة ع٧ س٢ (دمشق ١٩٦٣) ص١٥١ ـ ١٥٤] .

(١٩٦٤ م)

١٢٨ ـ تصدير ديوان رشيد الهاشمي البغدادي :

[بغداد / ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م / ص٩ ـ ٢٧] .

(١٩٦٥ م)

١٢٩ ـ محمد بن حيدر البغدادي : الشاعر ابو طاهر وكتاب قانون البلاغة المنسوب اليه :

[مجلة المجمع العلمي العربي م٤٠ (دمشق ١٩٦٥) ص٧٥٠ ـ ٧٧٣] .

(١٩٦٧ م)

١٣٠ ـ الشبكرة او الغشا :

[مجلة المجمع العلمي العربي م٤٢ (دمشق ١٩٦٧) ص٦٣٩ ـ ٦٤٠] .

(١٩٦٨ م)

١٣١ ـ الأديب العبقري مصطفى صادق الرافعي :

[تصدير كتاب الرافعي : لمصطفى نعمان البدري / ٩/٩/ ١٣٨٨هـ ، ١٢/٥/١٩٦٨م) ص١ ـ ٦٦] .

١٣٢ ـ الى خط سير جديد في تدوين تاريخ الأدب العربي :

[الدورة الرابعة والثلاثون لمجمع اللغة العربية (القاهرة ١٩٦٨) ص١٩ ـ ٢٠] .

(١٩٧٠ م)

١٣٣ ـ الصَّنَوبري« في شعر الصَّنَوبري » :

[مجلة المجمع العلمي العربي م٤٥ (دمشق١٩٧٠) ص٧٢٤ ـ ٧٤٧] .

١٣٤ ـ مراجعات :

[مجلة المجمع العلمي العربي م٤٥ (دمشق ١٩٧٠) ص٥٠ ـ ٦٢] .

(١٩٧١ م)

١٣٥ ـ اضواء على شاعرية الماحي « تعريف ونقد » :

[مجلة مجمع اللغة العربية ج٢٧ (القاهرة ١٩٧١) ص٢٤٨ ـ ٢٥٢] .

١٣٦ ـ كلمة في الجلسة الافتتاحية :

[الدورة السابعة والثلاثون القسم الاول لمجمع اللغة العربية (القاهرة١٩٧١) ص٢٧١] .

١٣٧ ـ كيف تستدرك الفصاح في المعاجم الحديثة :

[الدورة السابعة والثلاثون لمجمع اللغة العربية . القسم الثاني (القاهرة١٩٧١) ص٢٦٧ ـ ٢٨٠ ـ ومجلة المجمع العلمي العربي م٤٦ (دمشق١٩٧١) ص٤٦٣ ـ ٤٧٨] .

(١٩٧٢ م)

١٣٨ ـ كلمة في الجلسة الافتتاحية :

[الدورة الثامنة والثلاثون لمجمع اللغة العربية (القاهرة١٩٧٢) ص١٩ ـ ٢٢] .

١٣٩ ـ المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب / للمستشرق رينهارت دوزي / ترجمة اكرم الصيدلي :

[مجلة الكتاب ع٣ س٦ (بغداد١٩٧٢) ص١١٢ ـ ١١٣] .

(١٩٧٤ م)

١٤٠ ـ الى خليل الله خليلي« سفير افغانستان في بغداد » :

[مجلة الكتاب ع١٠ س٨ (بغداد١٩٧٤) ص١٦٨ ـ ١٧٠] .

١٤١ ـ تحرير المشتقات من مزاعم الشذوذ :

[الدورة الاربعون لمجمع اللغة العربية (القاهرة١٩٧٤) ص٣٩١ ـ ٤٢٧ ـ استطرفه مجمع دمشق ، فنشره في مجلته ، م٤٩ / ص٧١٦ ـ ٧٥٨ ـ وكتاب نظرات فاحصة] .

١٤٢ ـ علال الفاسي حروف اسمه الذائع استقطبت تاريخه كله :

[صحيفة الاستقلال المغربية ١٧/٦/١٩٧٤] .

(١٩٧٥ م)

١٤٣ ـ نائل لافاتك « تصحيح لفظة في معجم تهذيب اللغة » :

[مجلة المجمع العلمي العربي م٥٠ ص١٩٧ ـ ١٩٨] .

(١٩٧٦ م)

١٤٤ ـ مزاعم بناء اللغة على التواهم :

[كتاب « في اصول اللغة » لمجمع اللغة العربية بمصر / ج٢ / ص٣٢٦ ـ ٣٦٩ ، ومحاضر جلسات مؤتمر الدورة ٤٢ / ص١٤٥ ـ ١٥٠ للمجمع المذكور ، ومجلة المجمع العلمي العربي م٥١ (دمشق ١٩٧٦) ص٧١٩ ـ ٧٥٢ ـ وكتاب نظرات فاحصة] .

١٤٥ ـ مقدمة نزهة الارواح وروضة الافراح / تاليف شمس

الدين محمد بن محمود الشهرزوري من رجال القرن السابع الهجري :

[تحقيق ـ نشرت ضمن كتاب نصوص فلسفية مهداة الى الدكتور ابراهيم مدكور (اشراف الدكتور عثمان امين الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦) ص١٣٥ ـ ١٧٤] .

(١٩٧٧ م)

١٤٦ ـ محمد كرد علي :

[كلمة وقصيدة القيتها في اسبوع العلم والاحتفال بذكرى مئة عام على ميلاد مؤرخ الشام ومؤسس المجمع العلمي العربي العلامة محمد كرد علي م٥٢(دمشق١٩٧٧) ص٨٣٥ ـ ٨١٧] .

(١٩٧٩ م)

١٤٧ ـ مصادر تاريخ الجزيرة العربية / عرض وتقويم لدراسات عالمين عراقيين :

[أ . المقدمة

ب . القسم الاول (دراسة تاريخ نجد) المؤلف ابراهيم فصيح الحيدري ، دراسته : عرض وتقويم

ج . القسم الثاني(دراسات تاريخ العرب) المؤلف محمود شكري الآلوسي : دراساته في تاريخ العرب ، روافد لها تتصل بدعوة الاصلاح الديني في نجد في المئة الثانية عشرة للهجرة .

[نشر ضمن كتاب دراسات تاريخ الجزيرة العربية ـ الكتاب الاول(جامعة الرياض ١٩٧٩) ص٣١٩ ـ ٣٣٢] .

١٤٨ ـ اليمامة ومسالكها في جغرافيا الادريسي / نص وتصحيح ـ من تحقيقه كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي .

[المجلة العربية / ع٤ ـ ٥ / س٣ (السعودية١٩٧٩) ص٩ ـ ١٠ و ١٨٨ ـ ١٩٢] .

(١٩٨٠ م)

١٤٩ ـ تاريخ مدينة دمشق / لابن عساكر / تحقيق د . شكري فيصل « عرض الكتب » :

[مجلة المجمع العلمي العراقي / ج١ / م٣ / ص٢٣٣ ، ٢٥٩] .

١٥٠ ـ التضمين« تعقيب صغير على مبحث التضمين » :

[مجلة المجمع العلمي العربي م٥٥(دمشق ١٩٨٠) ص٨٣٥ـ ٨٣٧] .

١٥١ ـ دور الجيش العراقي في حركة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١ / تاليف الدكتور فاضل البراك« نقد وتعريف » :

[مجلة المجمع العلمي العراقي ج٢ م٣١(بغداد ١٩٨٠) ص٢٦٢ ـ ٢٧٧] .

(١٩٨١ م)

١٥٢ ـ ذرائع العصبيات المنصرية في اثارة الحروب وحملات نادر شاه على العراق في رواية شاهد عيان .

[بحث وتحقيق مجلة المجمع العلمي العراقي ج٢ ـ ٣٢٢٤ (بغداد ١٩٨١) ص٦٢ ـ ١٤٨ وج١ م٣٣ (١٩٨٢) ص٢٧ ـ ١٠٩ ، وكتاب مستقل نشره المجمع في سنة ١٩٨١] .

(١٩٨٢ م)

١٥٣ ـ ايام عبدالعزيز الثعالبي في بغداد :

[نشر في كتاب (عبدالعزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة الإسلامية) تأليف انور الجندي ـ بيروت ـ دار الغرب الإسلامي / ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ، ص١٠٨ ـ ١٤٥] .

١٥٤ ـ خواطر وسوانح في حلول مشكلات الماء والتغذية وتزايد السكان :

[مجلة اكاديمية المملكة المغربية ج١ (المغرب ١٩٨٢) ص٦٩ ـ ٩٥] .

١٥٥ ـ عقوبات العرب في جاهليتها وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم / للعلامة محمود شكري الآلوسي :

[تحقيق وشرح ـ مجلة المجمع العلمي العراقي م٣٥ ، ج٢ ، (بغداد ١٩٨٤) ص٣ ـ ٨٥] .

(١٩٨٦ م)

١٥٦ ـ الأمن البشري والسلام في الأرض والسماء :

[مجلة اكاديمية المملكة المغربية ع٣(المغرب ١٩٨٦)ص١٨٧ ـ ٢٠٣] .

١٥٧ ـ الطيران ... من الخيال الى الحقيقة ، ومغزى غزو الفضاء :

[مجلة المجمع العلمي العراقي م٣٧ ج٤ (بغداد١٩٨٦) ص٥٧ ـ ٧٥] .

١٥٨ ـ لقاء مع محمد بهجة الاثري الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية :

[مجلة الفيصل ع١١٢ (الرياض شوال١٤٠٦هـ ، حزيران ، تموز ١٩٨٦) ص٥١ ـ ٥٤] .

(١٩٨٨ م)

١٥٩ ـ د . جواد علي عضو المجمع العلمي العراقي :

[مجلة المجمع العلمي العراقي م٣٩ ج١ (بغداد ١٩٨٨) ص٢٨٤ ـ ٢٩٤] .

١٦٠ ـ علم انباط المياه الخفية عند العرب و« كتاب عين الحياة في علم استنباط المياه »

[مجلة المجمع العلمي العراقي م٣٩ ج١ (بغداد ١٩٨٨) ص٥ ـ ٢٨] .

١٦١ ـ كتاب النحت ، وبيان حقيقته ، ونبذه من قواعده / للعلامة محمود شكري الآلوسي :

[تحقيق وشرح . مجلة المجمع العلمي العراقي م٣٩ ج٣ (بغداد١٩٨٨) ص٥ ـ ٦١] .

(١٩٨٩ م)

١٦٢ ـ الرائي ـ بديل التلفزيون :

[مجلة للمجمع العلمي العراقي م٠٤ ج٣و٤ (بغداد١٩٨٩) ص٣٩ - ٤٣] .

١٦٣ - فتاوى او تحقيقات لغوية ونحوية نادرة :

[مجلة اكاديمية المملكة المغربية ع٦ (المغرب ١٩٨٩) ص٦٢ - ٨٣] .

(١٩٩٢ م)

١٦٤ - اصالة المعجمية العربية :

[نشرها المجمع في مجموعة محاضرات « ندوة المعجمية العربية » ١٩٩٢] .

١٩٦٥ - في العلم والأدب :

[خطبته في احتفال جامعة بغداد بتكريمه ومنحه الدكتوراه الفخرية في اللغة العربية » في ٢٨ / ٣ / ١٩٩٢ . جريدة الجمهورية بعنوان :(كلمة العلامة محمد بهجة الاثري : في العلم والأدب) ٢٩ / ٣ / ١٩٩٢] .

(١٩٩٣ م)

١٦٦ - الالوان .. في الفصحى والدراسات العلمية واللغوية :

[نشر ضمن كتاب المحاضرات المفتوحة في المجمع العلمي العراقي / ص٥ - ٣٧] .

(١٩٩٤ م)

١٦٧ - تصدير« مذكرات عبدالجبار الراوي » :

[منشور بخطه / ص١ - ٦ مطبعة الرائد ببغداد / ١٩٩٤] .

١٦٨ - طواف حول الإسلام عقيدة وشريعة حياة :

[نشر في كتاب الموسم الثقافي الثاني عشر لمجمع اللغة العربية الاردني مفتتحاً به] .

هذا مابلغتني اليه معاناة البحث الطويل الشاق في طلب الصحف اليومية المحلية والمجلات والدوريات العراقية والعربية ، التي نشر فيها الاستاذ العلامة الاثري مانشر من دراسات وتحقيقات ومقالات ، وتيسر لي الأطلاع عليها في المكتبات العامة ببغداد . وقد تعذّر عليّ الظفر بالصحف التي حاورته محاورات واسعة في كثير من قضايا العلم والادب واللغة ، وفي فنون الشعر والنثر ، والقديم والجديد ، فجاءت بمثابة دراسات حافلة بما لذ وطاب من الاراء والافكار المستبصرة .

******

الحـــوار الاخير مـــع العلامة الاثري*

اجراء * عبدالجبار محمود السامرائي

عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب - بغداد

العلامة الراحل محمد بهجة الاثري ، طيب الله ثراه ، واحد من جيل الرواد الذين خدموا العلم والأدب والتراث ، وكان واحداً من سدنة اللغة العربية الحريصين على حمايتها من الدخيل ، لذلك استحق عن جدارة ان يكون عضواً في المجمع العلمي العراقي وغيره من مجامع اللغة العربية .

إنّ في حياة الشيخ الاثري مواقف ومشاهد كثيرة ومتنوعة ، لاتخلو من إثارة ، ولاتخلو من غرابة ، وكان الرجل يحتفظ بذاكرة عجيبة ، تختزن كماً هائلاً من الاحداث والصور ، تتشكل فيما بينها لتؤلف نسيجاً مترابطاً من الوقائع المدهشة .

ولما كان عالم الاثري عالماً ممتلئاً ، متدفقاً ، ويحتاج الى وقفات مطولة ، لذا آثرنا ان نتوقف معه عند محطة واحدة من مسيرته الحافلة بالعطاء ، وقد حددنا محور الوقفةمع الراحل الكريم قبل ان يتوفاه الله ، وقرّ القرار على « النحت » بمفهومه اللغوي ، فكانت هذه الحصيلة ، ننشرها للقراء الاكارم ، متوخين الفائدة من هذا العالم الجليل .

■ متى ظهر مصطلح « النحت » في دراسات اللغة العربية ؟

- قبل أن اذكر لك زمن ظهور مصطلح « النحت » ، ومن اطلقه من علماء العربية ، يحسن ان اذكر معنى « النحت » لغةً ، ومعناه وتعريفه اصطلاحاً .. فاما النحت لغةً ، فهو النَّجر ، يقال نَحَت النَّجّار الخشب ينحته وينحته ، لغتان (لغة عين مضارعة بالكسر وبالفتح) اي نجره وسواه بحديدته ، وما سقط من الخشب بالنجر ، فهو (نُجارة) ، بضم النون . واما النحت اصطلاحاً ، فهو « بناء كلمةٍ من جمعٍ بين كلمتين متعاقبتين ، بإسقاط احرف منهما » .

وبداية اطلاق هذا المصطلح على هذا الضرب من الكلم العربي المولد ، كانت في اواسط المئة الثانية الهجرية حين نضجت الدراسات اللغوية عند العرب ، اطلقه الفراهيدي الأزدي البصري ، واضع معجم« العين » اول معجم لغوي عربي ، ومستنبط علم اوزان الشعر العربي ، المتوفى سنة ١٧٠هـ وجاء ذلك في معجم (العين)في كلامه على (المضاعف باب العين مع الحاء والهاء والغين) إذ هو يلحظ ائتلاف الحروف ومخارجها في الكلم العربي ، ولم يذكره في مادة (ن/ح/ت) منه ، التي قصرها على معنى النحت لغةً ليس غير .

قال في هذا الباب :

« ان العين لاتأتلف مع(الحاء)في كلمة واحدة ، لقرب مخرجيهما ، إلا ان يشتق فعلٌ من جمع بين كلمتين ، مثل« حيَّ على » كقول الشاعر :

ألا رب طيفٍ بات منك معانقي   الى ان دعا داعي الفلاح ، فـحيعلا) .. يريد كما قال « حي على الفلاح » او كما قال الاخر ، فبات خيال طيفك لي عنيقاً   الى ان (حيعل) الداعي الفلاحا .. او كما قال الثالث : اقول لها ، ودمع العين جارٍ   الم يحزنك (حيعلة المنادي)؟ فهذه كلمة جُمعت من(حي) ومن(على)وتقول منه : حيعل ، يحيعل ، حيعلة ، . وقد اكثرت من(الحيعلة) ، اي : من قولك (حي على) . وهذا يشبه قولهم : تعبشم الرجل وتعبقس ، ورجل عبشمي : اذا كان من عبد شمس ، وعبقسي : اذا كان من عبد قيس(اصل العبارة في كتاب العين : ورجل عبشمي اذا كان من عبد شمس او من عبد قيس) ، فاخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة ، واشتقوا بها فعلاً ، قال :

وتضحك مني شيخةٌ (عبشمية)   كأن لم ترَ قبلي اسيراً يمانيا ! .. نسبها الى عبد شمس ، فاخذ العين والباء من عبد واخذ الشين والميم من شمس واسقط الدال والسين ، فبنى من الكلمتين كلمة » قال الامام الخليل بن احمدبعد كلامه هذا : « فهذا من النحت ، فهذا من الحجة في قولهم(حيعلَ حيعلةً) ، فإنها مأخوذة من كلمتين حي على ، وما وجد من ذلك ، فهذا بابه ، وإلا فان العين مع هذه الحروف : الغين والهاء والحاء والخاء ، مهملات » . انتهى كلامه فيكون هو اول من

* (جرى الحوار بتاريخ ٢٥/١١/١٩٩٣ في بناية اتحاد المؤلفين ببغداد)

اطلق مصطلح النحت على هذا الضرب من الكلم العربي ، بحسب الواصل الينا من كتب النحاة واللغويين الاوائل .

(وقد سبق الوهم في مقدمتي لكتاب النحت تاليف العلامة السيد محمود شكري الالوسي يرحمه الله ، الذي طبعه المجمع العلمي العراقي حديثاً ، عند ذكري لمصطلح النحت خلافاً لما جاء في معجم العين ، وخليق بمن وقع اليه هذا الكتاب ان يصلح هذا الوهم) .

■هل ثمة مايشابه«(النحت) في اللغة العربية ؟

هنالك في اللغة العربية المركبات الاضافية ، والمركبات المزجية ، وبالنسبة اليها منحوتة تكون على سبيل الشذوذ ، وقد شذ بنا(فعلل) ، اي منحوتاً من جزءي الاضافي منسوباً اليه ،كما شذ تلك في المركب المزجي ، حيث قالوا : حضرمي ، في النسب الى (حضرموت) ، ولم يقولوا حضرموتي . الامام الخليل بن احمد ـ انتبه الى ماسماه النحت عند رؤيته الفاظاً لاتأتلف بعض حروفها مع بعض اخر في كلمة واحدة بسبب قرب مخرجيهما ، إلا بإشتقاق فعل من جمع كلمتين متعاقبتين ، واطلق عليها مصطلح « النحت »كما أسلفت لك من كلامه في معجم العين . وهو ملحظ منه دقيق جداً ـ هداه اليه احتفاله بالصوتيات وملاحظة مخارج الحروف وأئتلافها او تنافرها ، فدل عليها ببراعة فائقة . ولكن مؤلفي المعاجم اللغوية ، من بعده ، لم يحفلوا بالامر ، على اهميته ، لا اكاد استثني منهم واحداً هو احمد بن فارس الاديب اللغوي المتوفى سنة ٣٩٥ه ، فإنه انتبه للاصل الذي وضعه الامام الخليل بن احمد ، فتبناه في معجمه(المقاييس) ، وذهب يحلل مازاد على ثلاثة احرف ، ويجري حكمه هذا عليه . وقد اعترف بأن الاصل في ذلك يرجع الى الامام الخليل ، اي فيما قرره من قول العرب(حيعل الرجل) الذي اسلفته لك في الاجابة عن سؤالك الاول . وقرر في موضع من المقاييس« ان للرباعي والخماسي مذهبا في القياس ، يستنبطه النظر الدقيق ، وذلك ان اكثر مانراه منه منحوت » ، غير انه شعر ان الاسراف في هذه النظرة لايستقيم له في كل الكلم من هذا الضرب ، فاستدرك في موضع ثانٍ على ذلك ان « ماذكره من مقاييس الرباعي على ضربين احدهما المنحوت الذي ذكره ، والضرب الاخر الموضوع وضعاً لا مجال له في طرق القياس » .

وقد تتبع صديقي العالم الشهيد د. صبحي الصالح رحمه الله في كتابه« دراسات في فقه اللغة »مزيدات الثلاثي أحدها التي حكم عليها احمد بن فارس في هذا المعجم ، فوجدها اكثر من ثلاث مئة كلمةمنحوتة بين فعل وصفة . وماعدا معجم المقاييس لن تجد في المعاجم الاخرى هذا الالتفات الى المنحوتات واكتفي الان بالقاموس المحيط شاهداً على ذلك ، فانك لاتجد فيه للنحت الاصطلاحي ذكراً ،والالفاظ المنحوتة عند ابن فارس حين يورد صاحب القاموس المحيط شيئاً منها لايقول انها منحوتة ، ولكنه يقول انها « حكاية كذا » ومن امثلة ذلك :« بسمل : قال بسم الله » .

« الحسبلة حكاية قولك حسبي الله »

« الحمدلة حكاية قولك الحمدلله »

« سبحل قال سبحان الله »

« الحيعلة حكاية قولك حي على الصلاة ، حي على الفلاح »

وربما قال في بعضها انها مركبة ولم يقل انها منحوتة كالذي قاله في كلمة « المشلوز » :« المشلوز » : المشمشة الحلوة المخ ذكره الازهري في(ش /ل /ز) ، وحقه ان يذكر اما في مضاعف الشين ، لان صدر الكلمة مضاعف . واما الرباعي الشين ، وهذا أولى لان الكلمة مركبة فصارت شقحطب وحيعل واخواتهما » .

وانت اذا رجعت الى شقحطب وحيعل تجده يقول في الاولى :« الشقحطب » كسفرجل الكبش له قرنان او اربعة كل منها كشق حطب ، ج : شقاحط وشقاطب » . ويقول في الثانية :« الحيعلة حكاية قولك حي على الصلاة ، حي على الفلاح » وقد عدل هنا عن حيعل الفعل الذي ذكره في كلامه على (المشلوز)الى مصدره الحيعلة . فلم يذكر في هاتين المنحوتتين لاالنحت ولا التركيب ! او يقول مخترعة كما جاء في تعريفة الفذلكة : مخترعة من قوله ، اذا اجمل حسابه فذلك كذا وكذا ولم يقل منحوتة .

اما النحت في الدراسات اللغوية ، فقد ظهر في المئة الرابعة الهجرية وحكمي على الواصل الينا منها ، وقد تناوله بإيجاز عبد الملك الثعالبي الشهير« ٣٥٠-٤٢٩هـ »في كتابه« فقه اللغة العربية » واحمد بن فارس صاحب المقاييس في كتابه« الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن كلام العرب » (٣٢٩-٣٩٥هـ)فعرفا النحت وذكراامثلة منه ، ثم جلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) في كتابه المزهر ، وقد تابع فيه الثعالبي واحمد بن فارس . ولن نعدم الذكر للكلمات المنحوتة عند ابن السكيت وابن جني وابن فرحان وابن مالك وابن القيم والبغدادي والأشموني والدماميني والسهيلي وغيرهم من اللغويين والنحاة .

وإما إفراد هذا البحث في كتب مستقلة غير كتاب السيد العلامة الالوسي ، فقد عرفت اسمي كتابين دون رسميهما ومُسميهما ، فأما الكتاب الاول فهو« كتاب المدخل الى علم النحت »لاحمد بن فارس صاحب معجم المقاييس ، وقد كانت معرفته غائبة عني حين كتبت مقدمة تحقيقي وشرحي لكتاب السيد العلامة الالوسي ، ووجدته بأخره في « الجاسوس على القاموس » للغوي الاديب البارع احمد فارس الشدياق ، وقد جاء خبره في كلام طويل للصغاني نقله صاحب القاموس المحيط من خطه على آخر « التكملة » في نسخة من القاموس

المحيط وجدها الشدياق في خزانة كوبرلي محمد باشا في اسلامبول . ولست احسب هذا الكتاب إلا من جنس ما أفاض فيه مؤلفه في كتابه الاخر(المقاييس)على انفراد هنا وهناك من هذا المعجم ، فجمعها في هذا الكتاب .

وأما الكتاب الثاني المفقود ايضاً ، ولما يبلغنا نبأ عن وجوده في خزانة من خزائن المخطوطات العربية المنبثة في العالم فهو كتابه تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب » ألفه الظهير الحسن بن الخطير ابو علي النعماني ، المتوفى سنة ٥٩٨ه وقد ذكره ياقوت الحموي في ترجمته في كتاب معجم الادباء(٨/ ١٠٠) ، ورواه عنه السيوطي في كلامه عن النحت في (المزهر) ، قال :(لم اقف عليه ، وانما ذكره ياقوت الحموي في ترجمته في كتاب معجم الادباء ، املاه في نحو عشرين ورقة من حفظه) والظاهر لنا ان الظهير جمع في هذا الكتاب المفردات الزوائد على الاحرف الثلاثة مما ذكره احمد بن فارس في المقاييس ، والله اعلم .

■هل لهذا الالتفات الى النحت من سبب ؟

- علماء العربية القدامى تمحضوا للغة تقصياً وبحثاً وتدويناً ، بقصد حفظها من الضياع ، وقد امعنوا في الطلب واحاطوا منها بكل شيء علماً ، رواية ودراية ونظراً وتمحيصاً ، وتثبيتاً ، باخلاص وامانة وروية وهذا الموضوع ، موضوع« النحت » داخل في جملة ما ارتصدوه ودرسوه من المفردات والتراكيب والاساليب . اما علماء العربية المعاصرون ، وهم يمايشون الترجمة والنقل ، فان التفاتهم الى النحت كان باعثه الافادة منه في ايجاد كلم عربي يحلونه محل المصطلحات العلمية والفنية الاجنبية ، حين تدعوهم الحاجة اليه بعد ان يعييهم البحث عن المقربات الملائمة . ولعل شيخنا السيد العلامة محمود شكري الالوسي كان السابق الاول الى الالتفات الى اصطناع النحت في جملة وسائل تنمية اللغة . وقد جاءت إشارته اليه في اول الامر في كتابه (بلوغ الارب في احوال العرب)الشهير الذي نال به جائزة اوسكار الثاني ملك السويد والنرويج . وقد فرغ من تأليفه في ١/٦/٤ ١٣٠ ه اي قبل مئة عام وستة اعوام . وذلك في كلام له في « كون العرب اقدر على البيان من غيرهم » - وضع فيه بايجاز بعض الحلول للمشكلات التي يزعمها ضعفاء المترجمين القلة ممن قل نصيبهم المفروض من العلم بفقه اللغة ومفرداتها ، فذكر(النحت)في جملة هذه الحلول .

قال وهو يذكر باعثه الى ذلك : « وقد سمعت من لاخلاق له من الناس (غثي لانصيب له من العلم) انه ادعى ان (لغات الافرنج) اليوم أوسع من (لغة العرب) ، بناء على ماحدث فيها من ألفاظ وضعوها لمعان لم تكن في القرون الخالية والازمنة الماضية ، فضلًا عن ان تعرفه (العرب) فتفوه به ، او تتخيله فتنطق به » ، قال « ولايخفى ان هذا كلام يشعر بعدم وقوف قائله على منشأ السعة ، وانه لم يخض بحار فنون اللغة حتى يعلم ان المزية من اين حصلت ». ثم قال : « واما ما ذكر من ان المفردات العربية غير تامة ، بالنظر الى مااستحدث بعد (العرب) من الفنون والصنائع مما لم يكن يخطر ببال الاولين فهو غير شين على (العربية) ، إذ لايسوغ لواضع ان يضع اسماء لمسميات غير موجودة وانما الشين علينا ألآن في ان نستمد هذه الاسماء من (اللغات الاجنبية) مع قدرتنا على صوغها من (لغتنا) » .

وذكر بعد هذا بعض الوسائل لصوغ المصطلحات والاسماء للمسميات الجديدة مما تحفل به اوضاع اللغة العربية ، وختمها بذكر النحت وتعريفه قائلًا :

« وهنالك وجه اخر في العربية لصوغ الفاظ تسد مسد الالفاظ الاعجمية التي اضطررنا اليها ، وهو باب النحت » الى اخر كلامه عليه ، منقولًا عن (الصاحبي في فقه اللغة وسنن كلام العرب)مجتزئاً به ، وغايته منه دلالته على وظيفته في صوغ الالفاظ التي يحتاج اليها ولم تأذن له طبيعة كتابه ، وهو كتاب تاريخ ، ان يتبسط في الشرح باكثر مما فعل .

وبعد انقضاء اثني عشر عاماً على كلامه هنا في(بلوغ الارب) ألف (كتاب النحت) ، اي في سنة ١٣١٦ه . فهو اسبق علماء النهضة الى الكتابة في هذا الموضوع .

■هل للنحت قانون او ضابط محدد يخضع لاحكامه في صياغة مايراد نحته من الالفاظ ؟

- النحت « جنس من الاختصار » كما قرر علماء العربية ، وقد جرى في كلام العرب على انواع هي النحت النسبي والنحت الوصفي والنحت الاسمي والنحت الفعلي . وهذه التعددية تحول دون وضع قاعدة واحدة له يخضع لاحكامها . لكن شيئاً واحداً يجب التنبيه له عند صياغة الالفاظ المنحوتة والتزامه ، هو أن يكون للكلمتين المتعاقبتين المنحوت منهما معنيان مختلفان ، تولد منهما مفردة جديدة . ولابد في ذلك من ابقاء حروف المنحوت منهما على ترتيبها فيهما لايقدم فيها ولايؤخر وان تتآلف الحروف في مخارجها ولاتتنافر ، وان تحقق المفردة الجديدة المولدة منهما الدلالة الصريحة على المقصود على هذا جرى نحت بعض الالفاظ في عصور العربية القديمة «على قلة في بعض هذه الانواع ، وعلى شيء يزيد على القلة في بعض آخر .

■ما امثلة ذلك ؟

-امثلتها تاتي في ثلاث صور :

أ . في اعلام قبائل ، وقدحفظ علماء العربية خمسة الفاظ

منحوتة في هذا الباب ليس غير ، وهي« عبشمي » من عبد شمس و« عبقسي » من عبد القيس ، « وعبدري » من عبد الدار ، و« مرقسي » من امريء القيس و« تيملي »من تيم اللات . وقد اشتقوا من بعض هذه الأسماء وغيرها افعالا فقالوا : تعبشم ، ومعناه انتسب الى عبد شمس ، وتعبقس ، انتسب الى عبد قيس ، وتنزر ،انتسب الى نزار . وهذه الافعال لاتعد منحوتة بل مشتقة .

ب. في اعلام لقبائل مصدرة بلفظ(بني) متلو باسم مضاف اليه فيه الف ولام غير مدغمين ومن امثلتها(بلعنبر) من بني العنبر ، (وبلعجلان) من بني العجلان، و(بالحارث) من بني الحارث بن كعب فإن كانت لام التعريف مدغمة لم يحذفوا النون من بني . هذان النوعان جاريان على سبيل الاختصار ليس غير .

ج. في اسماء متضايفة ليست اعلاماً ، مثل (شقحطب)وهو الكبش له قرنان او اربعة كل منها متكسر ، قالوا انه من شق حطب .

وحبقر ومعناه البرد حب الغمام من « حب قُر » والقر البرد ، وعبقرواصله حبقر ابدلوا الحاء عيناً ، هذا كله في كلام العرب قبل الاسلام .

■وماذا بعد الاسلام ، ولاسيما في عصر الترجمة ، والاستبحار في العلم والحضارة والعمران ؟ هل دعت الحاجة الى اللجوء الى النحت في وضع المصطلحات العلمية والحضارية ؟

-اللغة العربية كما تعلم لغة غنية غزيرة المادة ، ولها نظام لتوليد الالفاظ هو« الاشتقاق » وليس«الالصاق » الشائع في اللغات الهندية الاوربيةوبه تتوالد وتتكاثر الألفاظ توالد الاحياء وتكاثرها ، ويجد الأنسان العربي المدد والعون في كل ما يحتاج اليه من جديد الالفاظ لجديد المعاني والاغراض . اما النحت وكذلك التركيب من لفظتين من غير حذف شيء من حروفهما مثل« جلنبلق » من جلن وبلق ، فقد استعملا في عصور العربية القديمة ، والالفاظ التي سمعت منهما محدودة العدد جداً بالقياس الى اعداد الالفاظ المشتقة .

ووقف الأمر في عصور الاسلام عند هذه المسموعات ولم يتجاوزها الا قليلا فنحتت الفاظ دينية من جمل يكثر دورانها على الالسنة وفي القراءات ، وألفاظ حضارية اذا جاز وصفها بذلك ، ونحوها الفاظ منسوبة .

ومن النوع الأول هذه الالفاظ :

مثل وهيلل «قال» لااله الا الله «البسملة ، الحمدلة ، الحسبلة ، الحوقلة او الحولقة ، السبحلة ، الحيعلة ، السمعلة» قول السلام عليكم « والمشألة»قول ماشاءالله «والمشكنة قول «ماشاء كان » والجعلفة او الجعفدة« حكاية جعلني الله فداك «والكبتعة» حكاية كبت الله عدوك «والدمعزة» حكاية ادام الله عزك «والطلبقة » حكاية اطال الله بقاءك » .

ومن النوع الثاني :

أ .المشلوز :المشمشة الحلوة . المحبرم :عصعص حب الرمان . الفذلكة :انهاء الحساب والفراغ منه ، من قولهم اذا اجمل الانسان حسابه : « فذلك كذا وكذا » .

ب .البريخي :نسبة الى دار البطيخ « ببغداد والفارقزي والرسعني نسبة الى « رأس العين » والخبز ارزي : لقب شاعر عباسي غزل ، كان يخبز « خبزالأرز » بمربد البصرة وصرصر : لقب شاعر عباسي آخر والبطيخ المبدني والعبدلاوي : نسبة الى عبدالله بن طاهر لانه اول من زرعه بمصر .

« وشفعنتي » نسبة الى الامام الشافعي رحمه الله وحنفلتي نسبة الى الامام ابي حنيفة رحمه الله مع المعتزلة ! وهما من مبتسرات النحت .

اما المصطلحات العلمية والفنية المنحوتة في عصر الترجمة الاسلامي ابتداء من العصر الاموي وانتهاء الى نحو المئة الثالثة الهجرية في العصر العباسي او حيث توقفت الترجمة والنقل فلا اعرف شيئاً منها فيما اتيح لي ان اقرأه من المنطق والفلسفة والطبيعيات والرياضيات - وفوق كل ذي علم عليم ، وعسى ان يطالعنا اصحاب الاختصاص بهذه العلوم بما وجدوه فيها من المصطلحات المنحوتة ، فنتعلم من بحوثهم مالم نعلمه .

■ماموقف المترجمين في عصر النهضة الحديثة من النحت ؟هل لجؤا اليه فيما ترجموا من المصطلحات العلمية والفنية ؟ثم ماموقف المجامع العلمية واللغوية في البلاد العربية منه ؟

-علماء العربية المحدثون والمترجمون ، مواقفهم من النحت مختلفات - فهم بين مسرف في الاخذ به والتوجه اليه ويرى انه كثيراً مايكون استعمال كلمتين عربيتين اصلح وادعى الى الفهم من كلمتين مدمجتين في كلمة واحدة مستقلة ومستقلة ، وصنف منهم يأبون النحت ويرفضونه ، ويرون وسائل الاشتقاق والاستعارة اللغوية والمجاز - الى جانب وفرة المفردات في العربية - تغني عنه ، محتجين بأن علماء العصر العباسي مع كل احتياجهم فيما نقلوا من علوم الإغريق وغيرهم ، الى الفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية هذا فضلاً عن ان العرب لم تنحت الا الالفاظ التي يكثر ترددها على السنتهم فكان ذلك سبباً للنحت .

أن الكثيرين من المشتغلين بالترجمة العلمية اليوم ، يهل

لجوئهم الى النحت وما وضعوه من الألفاظ المنحوتة ، على قلة علمهم باللغة العربية ومفرداتها ووسائل تنميتها الحقيقية ، وعلى افتقارهم الشديد الى ملكة تذوق الفصاحة العربية ومن هنا جانبهم التوفيق في جل مانحتوه من الالفاظ إن لم اقل في كله ، فاتوا بالمستهجن الممجوج في مذاق الفصاحة ، وبالمستغلق الذي يستعصي على الفهم ، ويلتحق بالرطانات وهي كثيرات ، ومنها على سبيل المثال :

(عصجناحيات) لفصيلة عصبيات الاجنحة و(مسجنيات)لمستقيمات الاجنحة ،و (حيشنات) لحيوان واشنة ، و(بشركزية)لبشر مركزي ، و(عظنبات) من عظم ونبات ، و(تحشعوري) لتحت الشعور و(قبتاريخي)لما قبل التاريخ ، و(قبلوغي) لقبل البلوغ و(خامدرسي)لخارج المدرسة ، و(اربيد) لذي الايدي الاربعة و(اريجل) ، و(اريرجل)لذي الأرجل الاربع و(بدفمي)لبعيد عن الفم و(قلمح) و(قحبر) و(قلحب) و(قلبر) وكلها لقلم الحبر و(سمفر) و(سفار) و(سمار)و(سمف) وكلها لسم الفار ،و(سنفل) لسن الفيل ، و(درطع)لمدار الطبع ،و(دربل)لمدر البول ،و(قطسر) و(قطرس)للقطار السريع ، و(درحر) و(درحج)لدرجة الحرارة ، و(حلكح يحلكح حلكحة)لحلل الكحول ، و(حلكل يحلكل حلكلة) من حل الكحول ايضاً و(فحما)و(فحمئيات) من فحم وماء و(نكلر)لنزع الكلور و(اكحد) لاكسيد الحديد و(كُباكحد)لكبريتات الحديد و(كُباكزن)لكبريتات الزنك و(كُباكنح)لكبريتات النحاس و(كُراكصد)لكربونات الصوديوم و(نتاكصد)و(نتصدأت)و(نتاصد) و(نتكصد) كلها لنترات الصوديوم ، الى اخر هذه الرطانات .

ما المجامع العلمية واللغوية الخمسة ، فاثنان منها وهما مجمع اللغة العربية الاردني واكاديمية المملكة المغربية ،لم اجد في مجلتيهما اشارة لاحتفالهما بصوغ المصطلحات العلمية والفنية ، لا من النحت ولا من غيره ولاسيما مجلة الاكاديمية التي تعنى بالعلوم الانسانية في الغالب وثلاثة منها انصب الكثير من جهدها واعمالها على وضع المصطلحات العلمية والفنية ولكنني لم اجد في اوضاع اثنين منها (مجمع بغداد ومجمع دمشق) احتفالاً بالوضع من طريق النحت . واجاز ثالثهما (مجمع القاهرة)النحت حين تلجيء اليه الضرورة العلمية لكن ماحدود الضرورة هذه ؟ ومتى تتحقق ؟ ان كل مشتغل بالنقل والترجمة يقدرها بحسب علمه باللغة العربية وقدرة تصوره وفهمه ـ فيلجأ الى استعمال النحت على النحو الذي يقدره ويستحليه !

* * *

صدر عن دار
الشؤون الثقافية العامة

الموسوعة الصغيرة

تأليف
د. ضاري خليل محمود

عرض

محمد بهجة الأثري

كتاب المجمع العلمي العراقي في تكريمه

عرض : طراد الكبيسي

رئيس تحرير مجلة الاقلام

يضم هذا الكتاب الفعالية التكريمية التي نظمها المجمع العلمي العراقي في عام ١٩٩٤ للعلامة الموسوعي محمد بهجة الاثري وهو يتخطى التسعين قضاها في الدراسة والتتبع وفي لغة الامة وثقافتها والعمل الجاد في أظهار خصائصها الاصيلة وروائعها العظيمة ، كما جاء في كلمة رئيس المجمع .

وقد تضمن الكتاب اضافة الى كلمة رئيس المجمع وكلمة الاعضاء التي اشادوا فيها بالمرحوم العلامة الاثري (الشاعر والناثر والكاتب والخطيب ، اللغوي والاديب ، المؤرخ والفقيه ..) وعضو المجمع منذ عام ١٩٦١م البحوث والدراسات التالية :

- الاثري المتربي والمربي للدكتور عبدالعزيز البسام
- الاثري الانسان والشاعر للدكتور احمد مطلوب
- الاثري والبحث اللغوي للدكتور حسام سعيد النعيمي
- الاثري والتاريخ للدكتور صالح احمد العلي
- الامة والوطن في شعر الاثري للمرحوم الدكتور نوري حمودي القيسي
- الوحدة الروحية في شعر الاثري للدكتور محمود عبدالله الجادر
- جوانب من سيرة الاثري للدكتور محمود المشهداني
- الاثري ملامح من سيرته للدكتور عدنان الدوري
- ثبت بمؤلفات الاثري المطبوعة والمخطوطة
- تحية للاثري في يوم بهجته قصيدة للدكتور مصطفى نعمان البدري
- بهجة البيان وملاذ الفصحى قصيدة للشاعر نعمان ماهر الكنعاني
- واخيراً كلمة وقصيدة المحتفى به العلامة الاثري

مما تقدم تتبين لنا الالمامة شبه الشاملة بحياة الاثري وجهاده العلمي والادبي ، فمنذ البداية توفر للاثري رافدان: سلامة الفطرة وسلامة البيئة فاسرته من جانب ابيه ذات اصول عربية ظلت تعمل في التجارة آباء عن اجداد على مدى اربعة اجيال من تاريخها وكانت ولادته سنة ١٩٠٢ في بغداد في محلة جديد حسن باشا في الرصافة وكان الاثري بكر أبويه فأحاطاه بالرعاية البالغة ، فأدخل الكُتاب في البداية ثم انتقل الى المدرسة الابتدائية فالمدرسة الرشيدية العسكرية التي لم يلبث ان تركها بعد عام واحد ليلتحق بالمدرسة السلطانية ، ثم يواصل دراسته على العلامة الفقيه الاديب الشاعر علي علاءالدين الالوسي ثم الامام العلامة محمود شكري الالوسي حيث لازمه ملازمة تامة اربع سنوات الى مرضه وموته . ثم انصرف بعد ذلك الى الدراسة والتوسع في العلم بنفسه .

للاثري اهتمامات كثيرة فهو شاعر ومحقق وباحث لغوي وباحث تاريخي وفقيه ومرب . وهو مايؤكده ثبت مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة ، ففي الشعر صدر له (ملاحم وازهار) و(ديوان الاثري) الجزء الاول والجزء الثاني تحت الطبع ، وفي التاريخ والتاريخ الادبي صدر له الاتجاهات الحديثة في الأسلام والاساس في تاريخ الادب العربي والأسلام والسلام واعلام العراق . وفي التحقيق له (تاريخ نجد للالوسي وتاريخ مساجد بغداد وآثارها للالوسي وخريدة القصر وجريدة العصر لعمادالدين الكاتب) وفي اللغة له محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية ، ونظرات فاحصة في قواعد رسم الكتابة العربية والنحت وبيان حقيقته وفي التربية والتعليم له ، المدخل في تاريخ الادب العربي لطلاب الدراسة المتوسطة والقراءة العربية للصف الثالث الابتدائي وديوان الادب للصفوف الرابعة والخامسة الاعدادية ..الخ يضاف الى هذا مشاركاته في المجمع العلمي العراقي والمجامع العربية الاخرى مثل:مجمع اللغة العربية في دمشق ومجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة واكاديمية المملكة المغربية في الرباط ومجمع اللغة العربية في الاردن ، ومشاركاته في الجامعات والمعاهد الكبرى مثل الجامعة الاميركية في بيروت وكلية الشرطة في بغداد واتحاد المجامع العلمية العربية ومعهد الدراسات العربية العالمي/القاهرة وجامعة القرويين/ فاس ، الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة وجامعة الرياض ومجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف ..الخ

وباختصار يعيد العلامة المرحوم الاثري فيما قدم للعربية سيرة السلف الصالح ممن حرصوا عليها ، فقد قدم لها ماستطاع ودافع عنها بما قدر فاتسع امامه أفق الجهاد واستشرقت نفسه الى احياء ثقافة العربية . ونشر حضارة الاسلام وتحقيق ماينشر من كنوز التراث ونوادر المخطوطات .

هذا ويجيء عدد المورد الخاص بالعلامة المرحوم الاثري تكريماً آخر ، واعترافاً بفضائل الرجل وخدماته الجُلى للامة وثقافتها ، رحم الله الاثري واوسع له في فسيح جناته .

تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة

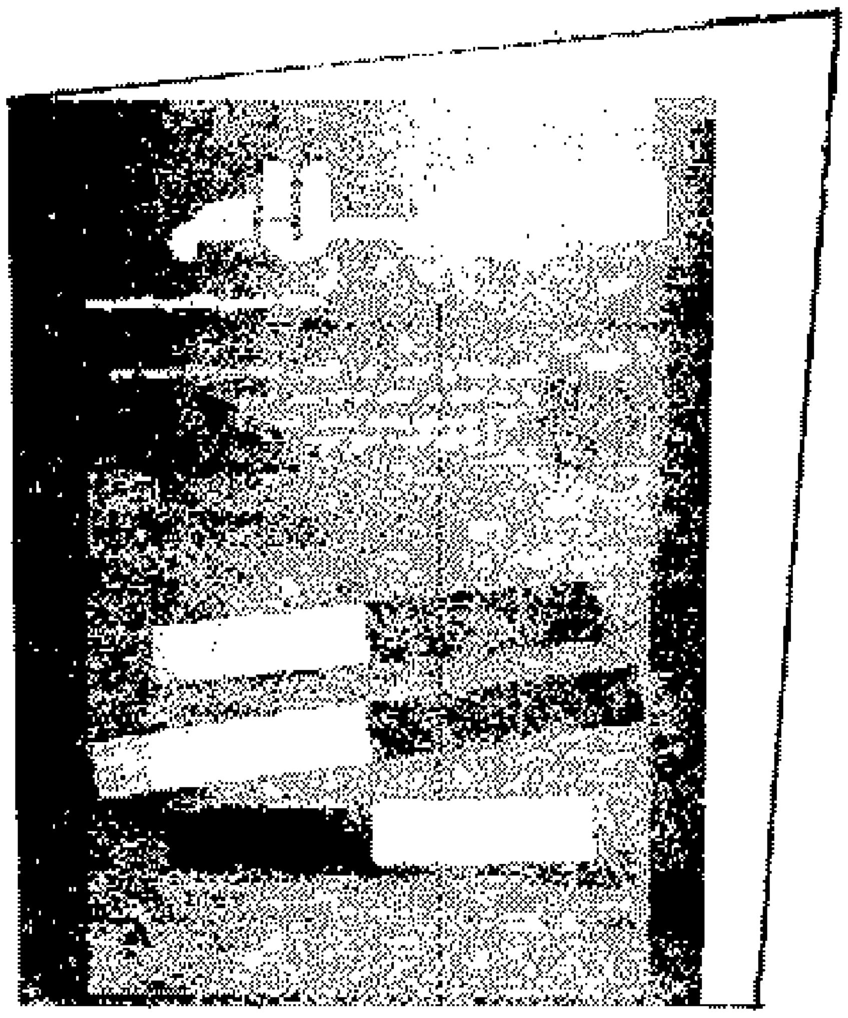

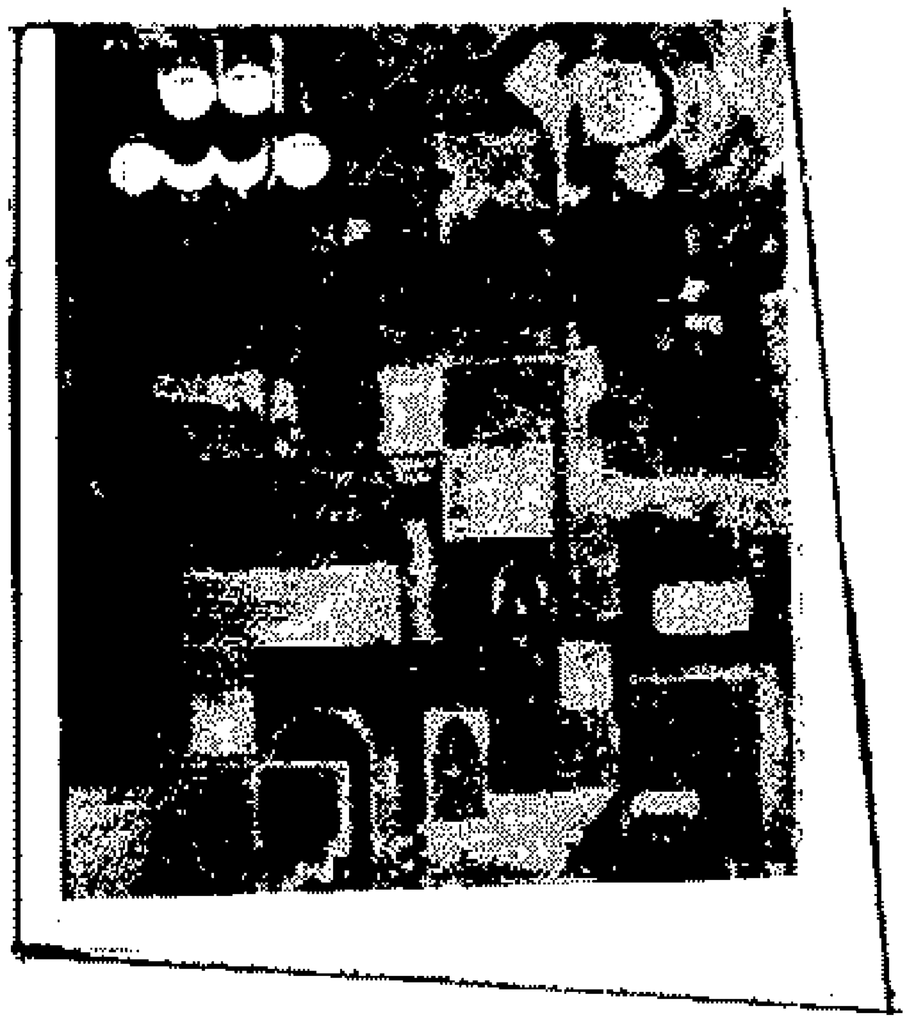

WWW.ATTAWEEL.COM

الهيئة الاستشارية

د . محيي هلال السرحان

د . ناجية عبدالله

نبيلة عبدالمنعم داود

إسامة ناصر النقشبندي

سليمة عبدالرسول

عنوان المجلة

* دار الشؤون الثقافية العامة – الاعظمية – ص . ب ٤٠٣٢ – بغداد – جمهورية العراق

لا تعاد المواد لاصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

* « ترتيب المواد يخضع لاعتبارات فنية »

الاسعار

* العراق (١٠٠) دينار البلدان العربية (٦) دولارات او ما يعادلها ، الدول الاجنبية (٧) دولارات او ما يعادلها .

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠) لسنة ١٩٩٦

تصميم وتنفيذ : ميسون حامد نجم

WWW.ATTAWEEL.COM

AL-MAWRID

BIANNUAL JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY

THE HOUSE OF PUBLIC CULTURAL AFFAIRS

THE MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION

WWW.ATTAWEEL.COM

Volume 24 Number 2 - 1996

السعر (١٠٠) دينار